

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية

علم النفس الأسري

السنة الأولى ماستر (السداسي الثاني) علم النفس المدرسي

إعداد الدكتورة: كوكب الزمان بليدوح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا  
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ  
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿سورة الروم الآية ٢١﴾

## مقدمة

### المحور الأول : مدخل إلى الأسرة

- تعريف الأسرة وأهميتها.....
- خصائص الأسرة.....
- أشكال الأسرة.....
- طرق البحث في علم النفس الأسري.....
- نظريات علم النفس الأسري.....

### المحور الثاني : المسؤولية الأسرية تجاه مطالب الطفل و حاجاته.

- أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة.....
- مراحل نمو الطفل المختلفة.....
- حاجات الطفل و دور الأسرة في إشباع الحاجات.....

### المحور الثالث: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

- الهدف من التنشئة الاجتماعية.....
- بعض الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية.....
- بعض وسائل التنشئة الاجتماعية.....

### المحور الرابع: التوافق والتكيف الأسري.

- تعريف التوافق.....
- تعريف التكيف.....
- مجالات التوافق والتكيف الأسري.....
- مجالات سوء التوافق الأسري.....

## المحور الخامس: الأزمات والصراعات الأسرية

- مفاهيم ذات الصلة بمفهوم الأزمة والصراع الأسري .....
- تقسيم المشاكل والأزمات الأسرية .....
- أنواع المشكلات والأزمات الأسرية .....
- التفكك الأسري وأنماطه ( الطلاق، الهجر، الترمل).....

## المحور السادس: برامج و وسائل التوعية الأسرية

- التدابير والإجراءات الوقائية.....
- العلاج الأسري.....

خاتمة

# مقدمة

لا يوجد مجتمع خال من النظام الأسري فالأسرة هي اللبنة الأولى لأي مجتمع، وهي أساس عملية التنشئة الاجتماعية، التي يتحول فيها الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي يساهم في بناء وتطوير مجتمعه لاحقاً، إذا ما عكفت هذه الأخيرة - الأسرة - على تربيته التربية الصحيحة والسوية؛ لذا الأسرة شبكة اجتماعية تنبض بالحياة تؤثر في نسيج المجتمع وتتأثر به وبمتغيراته.

إن هذه الجماعة الاجتماعية الصغيرة التي تربطها العديد من الروابط العلائقية على غرار الروابط البيولوجية، لها من الأهمية بما كان؛ مما جعلها موضوعاً دسماً أسال لعاب الكثير من الباحثين لخوض غمار البحث فيه، كل من زاويته الخاصة نفسية، اجتماعية، اقتصادية، تعليمية تربوية، دنية... وغيرها.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، يسعدنا أن نضع بين أيدي طلبة السنة الأولى علم النفس المدرسي، هذا العمل الذي هو عبارة عن سلسلة من المحاضرات في علم النفس الأسري، حتى يتسنى لهم إدراك ومعرفة أهم المفاهيم والتعاريف والمحددات والأبعاد المتعلقة بالأسرة ومن ثمة كان هذا العمل في ستة محاور رئيسية نوجزها كما يلي:

الفصل الأول: الأسرة وأهميتها.

الفصل الثاني: المسؤولية الأسرية تجاه مطالب الطفل وحاجاته.

الفصل الثالث: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

الفصل الرابع: التوافق والتكيف الأسري.

الفصل الخامس: الأزمت والصراعات الأسرية.

الفصل السادس: برامج ووسائل التوعية الأسرية.

وفي الأخير حاولنا أن نضع خاتمة هي بمثابة حوصلة عامة عن موضوع علم النفس الأسري،

كما لم ننسى إدراج قائمة لمختلف المراجع المعتمدة.

الدكتورة

كوكب الزمان بليردوح

## المحور الأول: مدخل إلى الأسرة

### الأسرة وأهميتها:

### تعريف الأسرة:

الأسرة عند بشير ابن منظور " مأخوذة من الأسر وهم القوة والشدة، ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصين، وأن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كل واحد منهم درعا للآخر، و تنطبق كلمة أسرة على أهل الرجل وعشيرته كما تنطبق على الجماعة التي يجمعها هدف مشترك ( ابن منظور، 1993، ص 231) و ينقسم مفهوم الأسرة إلى تعريف اصطلاحي و آخر اجتماعي:

التعريف الاصطلاحي: تعرف الأسرة اصطلاحاً بأنها أهل الشخص، وعشيرته ورب الأسرة هو عائلها والمسؤول عنها، وتعرف الأسرة أيضاً بأنها جماعة يربطها أمر مشترك ( الأسرة العلمية، أسرة اللغات اللاتينية، و هي اللغات المنتمية إلى الأصل اللاتيني، والأسرة هي الدرع الحصين و جمع أسر.)

التعريف الاجتماعي: للأسرة و تحولاتها من الناحية الاجتماعي ومن خصائص بنيوية ووظيفية للأسرة كتنظيم اجتماعي تتكون من مجموعة اتجاهات منظمة متبادلة بين أعضائها و من شبكة متفاعلة بين المراكز والأدوار ، إضافة إلى القيم التي تقوم على نسق العلاقات الأسرية، كما أن التوقعات والأهداف المشتركة بين الزوجين هي من أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية و بالتالي الأسرية، إذ تعتبر الأسرة نظام اجتماعي يتكون من أنساق وقيم ووظائف خاصة به، ولا يوجد تعريف موحد للأسرة من الناحية الاجتماعية نظراً لما شاهده الأنظمة الاجتماعية في المجتمعات الحالية من تحولات طالة أنساقها وقيمها وبنائها ووظائفها متأثرة بالتغيرات العالمية و التاريخية عبر العصور، ولعل أكثر الأنظمة بروزاً في هذا المجال هو نظام الأسرة الذي يعذ النظام الأساسي في هرم البنية الاجتماعية للمجتمع (الغالي، 2004، ص 11- 12 )

منظومة اجتماعية صغيرة تتألف من الزوج والزوجة والأفراد وتتكون بينهم روابط قانونية اجتماعية وأخلاقية وروحية وتعتبر نواة المجتمع والركن الأساسي في كيانه، كما أنها وحدته الأساسية، يتكون منها البناء الاجتماعي العام، كما أنها مؤسسة دائمة ومستمرة تعتمد على أواصر الدم والمصير المشترك وقد اختلف العلماء في تعريف مفهومها:

علماء الاجتماع: اهتموا بالأسرة لأن المجتمع يتكون من مجموع أسر وأفراد، يقومون بأدوار اجتماعية ، تجعل هذا المجتمع حيا و ممتدا وفي علم التشريح النواة الاجتماعية، التي تقوم على الرابط الشرعي المنظم بين الرجل و المرأة وفقا لقواعد يحددها القانون.

علماء الاقتصاد: في اعتبارهم هي أصغر وحدة اقتصادية إنتاجية فبالإضافة إلي دور الأبوين في تربية أولادهم وتنشئتهم اجتماعيا، فهم أشبه ما يكونون برؤساء ورش عمل وإنتاج و خاصة في الريف، حيث تبدأ هذه الوحدة الصغيرة بالإنتاج ثم الإنفاق ثم الموازنة ما بين الإنتاج والاستهلاك ويقودها هذا الإنجاز إلي الادخار والاستثمار.

علماء التربية : الوحدة الصغيرة و المدرسة الأولى في ترسيخ العادات في نفوس الأطفال و تلقينهم اللغة والتعامل وأسلوب التخاطب وغرس العائق الدينية في نفوسهم وتهيئتهم للانتقال إلي المدرسة. ( بحري، قطيشات، 2011، ص 15 - 16)

الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين و الأبناء وسلالة الأجيال أما الثانية اجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرابط الزواجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها ( حجازي، 2015، ص 15 )

هي مجموعة دائمة تتكون من أشخاص لهم روابط تاريخية و تربطهم ببعض صلة الزواج و الدم والتبني والأبوة والأمومة.

وهي المؤسسة الأولى ومجموعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأم و الأب وواحد أو أكثر من الأبناء يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، حيث تقوم الأسرة بتربية الأطفال ليصبحوا أشخاص اجتماعيين . والأسرة هي الزوج والزوجة والأبناء أو من غير الأبناء، تتمتع بصفة الديمومة و البقاء . ( الكندري، 1992، ص، 14 )

الأسرة هي النواة التي تشمل الأبوين والأولاد ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على وظيفتها في إعداد أفرادها لحياة المستقبل من المهم هنا أن تلاحظ فيما يخص الوظيفة التربوية للأسرة أن تقلصها من حيث الامتداد لا يعني بالضرورة تناقصها في التأثير من حيث العمق. ( أحمد، 2002، ص21).

علاقة مستمرة ودائمة بين الزوج والزوجة بغض النظر عن وجود أولاد وهي الوحدة المكونة للبيت والمتمثلة في القرابة .

وهي التي تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج متضمنة حقوق وواجبات الأبوة والأمومة مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والالتزامات الاقتصادية متبادلة بين الزوجين وهي نظام اجتماعي وهي أهم الجماعات وهي التي ترسم شخصية أطفال الغد.

## أهمية الأسرة :

إن الأسرة في الحقب الإنسانية المصدر الرئيسي للتوالد والاستمرار كيان الأمم و تقدمها وتطورها وبقاء المجتمعات، ونتيجة لذلك فهي محاطة بالاحترام والتقدير من كل الأديان السماوية، وهي مصنونة في كل الدساتير والقوانين الوضعية، وتمتاز الأسرة بأنها مؤسسة تقوم بتعيين الأدوار بين أفرادها تلقائيا ( بحري، قطيشات، 2011، ص 16)

فالأب عند " لاكان / Lacan " إنه مفهوم يمثل القانون ويدخل في تكوين الطفل من خلال التصور الذي كونته الأم قبل ولادة الطفل، وهنا تكمن نقطة الالتقاء بين " فرويد ولاكان " حيث يقر كل منهما بأن الوظيفة الأبوية من خلال تصور الأم وذلك من خلال اللاوعي والوعي بوظيفة الكلام. " بالنسبة للأب يدخل لدى الطفل، عن طريق الأم وهي من تعطي المكانة في السجل الرمزي للطفل ( Chistime, 1997, p 93 )

المعنى البيولوجي للأب " هو الرابطة الدموية التي تربط الطفل بوالده الحقيقي " أما المعنى الاجتماعي " فهو وظيفة أسرية اجتماعية تخص الأب، وهذا الأخير له صلاحيات في استعمالها بتشريع القوانين، اتجاه من هم مرتبطين بهم كأولاده ( ابنه ، أو بنته ). ( Robert , 2001, P 783 )

كما اهتم " وينكوت / Winicott " بدراسة الأم و علاقتها بطفلها ، لكن هذا لا يمنع أنه أشار إلي مكانة الأب و ذلك عند قوله « بأن مفردة الأبوة تظهر بعد الأمومة، ويصبح الرجل تدرجيا عامل مهم وكأب قي حياة الطفل » ( Winicott, 1997, p 194 )

الأبوة إن هناك فلاق بين الوالد البيولوجي وهما الأب والأم اللذان أنجبا الطفل، أما الوالد النفسي فيقصد به من يقوم بعملية الأبوة والأمومة والتربية والرعاية النفسية وينطبق هذا على الأب البديل والأم البديلة، والمدرس والمدرسة والطبيب والطبيبة وكل من يقوم بتربية الطفل ورعاية نموه النفسي، وإن الوالد النفسي ينبغي أن يكون قادرا على القيام بدور الوالدين، وأن يحبه الطفل و يقدره ويحترمه كشخص، ويفهم سلوك الطفل، ويمده بالدعم والرعاية اللازمة، ويتحلى بالصبر ويستجيب لحاجات الطفل، وأن يتقبله ويسعده ويسعد به. ( أحمد، 1999، ص 166 ).

الأمومة تختلف الأبوة عن في كون الأمومة في كون الأولى هي في الواقع تقتصر على الإنجاب حيث أن الأم تتعدى هذه الوظيفة، فهي تحمل الطفل، ثم بعد ولادته تهتم به جسدياً و نفسياً وبنظافته ومأكله ومشربه، بينما الأب يعطيه اسمه، وهذا ما حاول توضيحه علماء النفس التحليليين وغيرهم في حين أن الأب " يمثل بالنسبة للطفل كل ما هو ممنوع والمكانة التأديبية التي تسمح بضبط الرغبات والتكوين النفسي للكائن البشري ( Geoge, 1993, p 53 )

ظهر مصطلح " ماتيرنيتاس / Maternitas في بداية القرن الثاني عشر لوصف وظيفة الكنيسة وزوجة المسيح أم كل اليتامى، ثم في القرن الخامس عشر قام الأطباء بطلب المساعدة من القابلات وذلك بسبب عجزهم أمام حالات الولادة، ومن ثمة استعمال كلمة أمومة للمستشفى الذي تضع فيه النساء الفقيرات حملهن، ثم أصبحت الأمومة في صلب الهوية الأنثوية، حيث حدثت تحولات في تصورات الأمومة من الوظيفة التناسلية إلى الوظيفة التربوية التي احتلت مكانة مرموقة، حيث أخذت العديد من النساء القلم وكتبن حول هذه الوظيفة التربوية، وتم الحق في الحصول على الحق في عطلة الأمومة سنة 1909 - 1913، ثم المنح العائلية للمرأة الماكثة بالبيت سنة 1938 وفي سنة 1960 تمكنت المرأة من الدخول إلى السوق، مما مكن النساء من الاستقلالية الاقتصادية، ثم الحصول على حقوق قانونية، والبحث على وسائل وأماكن للتكفل بالأطفال في رياض الأطفال. ( لقصع، 2012، ص 123 ).

الأم عماد الأسرة، ومصدر الدعم فيها، والقائمة على شؤونها ورعاية الأفراد فيها، وحاميتها من التفكك والضياع، مما يجعلها من أعظم نعم الله على الإطلاق. دور الأم في الأسرة ترتبط المرأة بالرجل بعلاقة زوجية ينبجان من خلالها الأبناء فتصبح أماً ويصبح الرجل أباً، فتقضي الأم حياتها مكرسة للأبناء فهي التي حملتهم في أحشائها تسعة شهور، وهي العطاء الذي لا ينضب، وهي من يحب بلا شروطٍ ولا قيودٍ ولا خوفٍ ولا تردد، وهي الصديقة والأنيسة والمعلمة والمربية الفاضلة والقدوة الحسنة، وهي العطف حين تقسو الحياة، والأمل حين يعم اليأس، والدافع الذي يلون الحياة ويعطيها معنى، وهي المضحية التي ترضى بالقليل ليحصل أبنائها على الكثير، وهي الخبيرة الاجتماعية التي تستمع إلى همومك وشكواك دون تدميرٍ بل تظل حائرةً وقلقةً على أبنائها وتود لو تفعل أي شيءٍ لتزول مشاكلهم، وليتخطوا عواقب حياتهم، ويعد دور الأم مهماً جداً فهي حين تنتج جيلاً من الأبناء عليها أن تكون واعيةً فتربيهم بالطريقة الفضلى، ولعل التربية من أكثر الأدوار حساسيةً على الإطلاق. دور الأم في الإسلام وقد أفرد الإسلام للأم مكانةً خاصة، فقد رُوِيَ عن الرسول - صلى الله عليه

وسلم- أنه قال في الحديث الشريف: "أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك"، في إشارةٍ إلى عظم مكانتها وقوة تأثيرها ووجوب برها وطاعتها، وقد قيل أيضاً أن رضا الله من رضا الوالدين، وقد كرم الإسلام المرأة وأعطاهم الحقوق وضمن احترامها وحفظ ماء وجهها، فهي الأم والأخت والابنة والزوجة، وما يترتب على كل هذه الأدوار التي تلعبها في الحياة من أهميةٍ بالغة. ميزة الأمومة تختلف الأم عن غيرها من الناس، فهم يعطونك مترقبين للنتيجة، بينما تعطي الأم بلا حدودٍ وبوفرةٍ لأبنائها دون انتظارٍ عائدٍ أو شكرٍ أو تقديرٍ، وإن فكر الإنسان يوماً أن يرد لو جزءاً مما فعلته أمه بحقه فإنه لن يستطيع، فسهرها ليالٍ طوال، وتحملها لكافة أعباء حياة أبنائها مجتمعين، وقلقها عليهم وخوفها واهتمامها ورعايتها يجعل من الصعب بل من المستحيل أن يُعاد ولو جزءً بسيطاً من فضلها، ويقال إن الجنة تحت أقدام الأمهات، أي أن رضاها مفتاح دخول الجنة، وبالرغم من وجود الأب في العلاقة الزوجية والعائلية إلا أن الأم تتحمل من الأعباء معظمها، وفي أحيانٍ كثيرةٍ يقتصر دوره هو على الإنفاق وتولي بعض والمسؤوليات خارج المنزل. (أبو الحسن، <https://mawdoo3.com>)

كما أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وهي التي تحفظ للمجتمع تراثه وهي التي تلقى الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية، وفيما يتعلم أيضاً معنى المسؤولية وهي التي تربي لديه الوعي الاجتماعية، وعنها يأخذ مبادئ السلوك الاجتماعية كما تلعب الأجواء الأسرية دوراً رئيسياً في ترسيخ القيم والمعتقدات في نفوس الأطفال ويتضح أهمية الأسرة إذا ما علمنا أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والعقلية.

كما أكد معظم علماء التحليل النفسي أهمية الخبرات كما الأسرية الأولى في سلوك الصغير، واتجاهاته العلاقة الموضوعية (أمر طفل) وأهميتها في بناء شخصية الطفل دور الذي والإخوة والمحيط الأسري وغيرها. يقول العالم " فرويد / Freud " أن الأبوين المريضين بالعصاب اللذين يبالغان في حماية الصغير، يوقضان فيه الاستعداد لمرض العصاب.

كما بين " فيلجل / Flidjel " أن الأبوين المبالغين في الشدة أو في العناية يجعلان الطفل قتالياً ليس فقط إزاء والديه بل نحو كل من له سلطة من الكبار. (بيومي، 2000، ص12-14).

## الخصائص النفسية للأسرة وديناميكتها :

الأسرة هي أكبر تجمع من الأفراد الذين يتقاسمون حيزا مكانيا ونفسا خاص؛ لأنها منظومة طبيعية ذات خصائص تميزها عن سواها والتي تطورت نموذجا من القواعد والأدوار المحددة لأفرادها وتمتلك سلطة منظمة، وطورت نظاما متداخلا من أشكال التواصل الظاهر و الخفي ( اللفظي / وغير لفظي ) كما طرق للتفاوض وحل المشكلات مما يتيح لها حل انجاز مختلف مهامها بفاعلية.

العلاقة ما بين أعضاء هذا العالم المصغر الخاص، عميقة و متعددة المستويات و تستند إلي حد بعيد إلي تاريخ مشترك و رؤى وإلي افتراضات مشتركة، حول ذات العالم، و حس مشترك بالأهداف والتوجيه المستقبلي، ويربط الأفراد ضمن هذه المنظومة بارتباطات عاطفية متبادلة ومستمرة، و ولاءات قد تتذبذب في الشدة خلال مرور الزمن إلا أنها تستمر خلال مسار حياة الأسرة.

يتم الانتماء إلي هذه المنظومة من خلال الزواج أو الميلاد حيث يتكيف الأعضاء الجدد مع عالمها، ورغم استقلال الأبناء لاحقا إلا أن عضوية العائلة تظل قائمة طوال الحياة، حيث يظل تأثيرها قائما رغم الاستقلال منها، وحتى لو تعرضت العلاقات داخلها للاختلال والأزمات إلا أن الرابط يبقى قائما، ولا توجد منظومة اجتماعية أخرى تتصف بهذه الروابط والحدود واستمرارها مقارنة بمنظمات أخرى مثل منظمة المهنة مثلا. وعندما يكبر الأبناء فإنهم يكسبون هويات خاصة بهم إلا أن روابطهم النفسية تبقى قائمة، وهي تحافظ بدورها على هوية خاصة بها وتتشأ علاقات بين أفرادها تكون نفسية واجتماعية وعاطفية، رغم الاستقلال المادي، ولكي تحسن الأسرة القيام بوظائفها يتعين أن يتكيف الأعضاء للحاجات المتبادلة بينهم، ولتغيير العلاقات مع الأسرة الممتدة والجماعات المحلية، والمجتمع بشكل عام.

### - بنية الأسرة:

هي منظومة انفعالية معقدة تنظمنا، قد تشمل ثلاثة أجيال على الأقل ( الأجداد، الآباء، الأبناء ) إنه تنظيم بمثابة جماعة وظيفية مهما كان شكلها ( تقليديا، محافظا، أو مجددا، مغلقا أو مفتوحا ) بغية تلبية حاجاتها المتوافق عليها و كذلك حاجات كل أفرادها.

الارتباط العاطفي والولاء والاستمرارية تميز الأسرة عن المنظومات الاجتماعية الأخرى، رغم تفاوت الشدة و الدرجة و تقوم الأسرة عادة بتسويات من أجل التكيف لظروفها الداخلية و الخارجية وما يطرأ من حياتها من تحولات أو أزمات ، وهي تسويات مهما كانت مكانة كل منهم في الأسرة . (حجازي، 2015، ص 18 )

## - الافتراضات العائلية:

الأسرة هي منظومة صانعة للمعنى، يطول مسار نموها وتطور افتراضات منظمة حول عالمها الذاتي والعالم الذي تعيش فيه، و رغم الفروق والتباين بين أعضائها، فإن لب عضوية العائلة يقوم على القبول بطاقتهم ملزم من الافتراضات والخبرات حول الأسرة ذاتها وعلاقتها بالعالم الخارجي المحيط بما يرى الأسرة العالم عموماً، إنه منتظم وموضوع ثقة وقابل للتوقع والضبط وترى ذاتها جديرة في التعامل معه والاستمتاع بمعطياته، بينما ترى أسرة أخرى العالم بمثابة عالم مهدد غير مستقر وغير قابل للسيطرة والتوقع بحيث تغلق على نفسها و تتكاتف لحماية ذاتها ضد التهديد.

## - نمو الأسرة و تطورها ( الاستمرارية و التغيير ):

إن الأسرة هي منظومة بنيوية تفاعلية، إلا أن حياتها تتدرج ضمن مسار زمني يتضمن أجيالا عدة متفاعلة ومتبادلة التأثير، فبينما يتقدم جيل نحو الشيخوخة يحاول جيل آخر التعامل مع إنجاب الأطفال والمهام الوالدية وثالث مع استقلالية هؤلاء و مغادرتهم المنزل العائلي أو التخطيط لبناء مسار مهني ومكانة اجتماعية وكل جيل يؤثر على بقية الأجيال و يتأثر بسلسلة من التبادلات والتفاعلات وهكذا فإن مفهوم دورات الحياة يوفر إطارا لدراسة مراحل الحياة المتوقعة التي تمر بها الأسرة للحفاظ على استقرارها و دوامها، في الآن ذاته الذي تتطور فيه من حيث بنيتها مع العبور من مرحل إلي أخرى، وهكذا يصبح بالإمكان فهم أوضاع الأسرة وأزماتها و كذا إنجازاتها من خلال دراسة نموها الراهن، و بالتالي فقد تشير أعراض الصراع والاضطراب في الأسرة إلي عدم قدرتها على التعامل مع تحديات ومتطلبات و خصائص دورة عبور محددة من مرحلة إلي أخرى، وهكذا تمر الأسرة بمحطات .... حية من حياتها ونموها يتطلب كل منها التكيف للمعطيات والمهام والتحديات الجديدة والتمكن من كل منها وبالتالي تعيش كل أسرة في سياق متغير وكلما نجحت في عبور مرحلة وتكيفت معها تزداد فرصها و قدراتها على النجاح في المراحل التالية والعكس صحيح، وكلما تغيرت في مرحلة في مجال أو أكثر سوف تحد من قدراتها على التكيف وحسن التعامل مع مهام وتحديات المرحلة التي تليها، الأثر التراكمي في حالة النجاح كما في حالة التغيير، كل نجاح يتأسس على ما سبقه، وكذلك كل فشل يتفاهم بسبب ما سبقه، وبالتالي تتميز منظومة الأسرة بكل من الاستمرارية والتغيير على امتداد حياتها، لتكون التغييرات أحيانا منتظمة متدرجة ومتتابعة، بينما تكون أحيانا أخرى فجائية وغير مستقرة، ومهددة لتوازن

المنظومة وعملها، كما هو الحال في الأزمات الطارئة، الأمنية والمالية والكوارث الطبيعية ، أو في الأزمات الداخلية مثل الطلاق أو الانفصال، أو ميلاد طفل مشوه أو معاق ... ( حجازي، 2015، ص 18 - 19 )

### - الأسرة بمثابة منظومة نفس - اجتماعية :

الأسرة هي كيان حي متحرك منظم، وهي بمثابة وحدة كلية تضم أفراد ضمن أنماط العلاقات المستمرة عبر الزمان و المكان، و إي تغير في أحد مكوناتها سوف يتوافق مع تغيرات في المكونات الأخرى ذات العلاقة بها؛ لها بالتالي بنية ترتبها وتنظمها و تحافظ عليها في إي وقت، ولها عمليات تتمثل في الطريقة التي تتطور فيها وتتغير عبر الزمان وبالتالي لا بد لفهم الأسرة في بنيتها وعملياتها من التوقف عند بعض المفاهيم كنظرية المنظومات العامة والتي توفر طاقما من الافتراضات المتعلقة بالحفاظ على الكائن الحي نتيجة للتفاعل المعقد بين عناصره وأجزائه، ونظرا لتركيز الاهتمام على نمط العلاقات ضمن المنظومة أو بين المنظومات بدلا من دراسة كل أجزائها معزولا عن سواه، لذلك فإن دراسي الأسرة يركزون على التفاعلات بين أعضاء الأسرة وليس كل منهم بوصفه كائنا قائما بذاته. ( حجازي، 2015، ص 20 )

- 1 . الأسرة جماعة اجتماعية دائمة، تتكون من أشخاص لهم روابط تاريخية و يجمعهم رابط الزواج و رابط الدم .
- 2 . أفراد الأسرة ينتمون إلي مسكن واحد
- 3 . وهي المؤسسة التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية والتي يتعلم منها الأبناء البدائيات وكذا المهارات الخاصة في حياته
- 4 . للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك والإنتاج ووسائل المعيشة والتأمين.
- 5 . الأسرة هي اللبنة الأساسية في استقرار الحياة الاجتماعية .
- 6 . الأسرة وحدة التفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفرادها لتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بينهم بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لأفرادها .
- 7 . الأسرة بوصفها نظام للتفاعل الاجتماعي تؤثر في المجتمع و تتأثر به ( العادات والتقاليد والقيم ... ) (الكندي ، د. س ، ص 25 )

وهناك من وضع خصائص أخرى تتجلى في: ( <https://www.b-sociology.com/> )

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع

- تقوم على أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها.
- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها.
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية.
- الأسرة وحدة إحصائية.
- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية
- يتمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة.
- تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة.
- سيادة الاتجاهات الديمقراطية.
- العناية بمظاهر الحضارة والكماليات.
- العناية بتنظيم الناحية الترويحية والمعنوية.
- أصبحت الأسرة الحديثة صغيرة العدد ومحدودة النطاق.

## أشكال الأسرة:

إن الحديث عن أشكال الأسرة ليس من السهولة بما كان وهذا راجع إلي تعدد أشكال الزواج التي شاهدها المجتمعات البشرية والتي منها:

## تعريف الزواج:

الزواج في لغة العرب الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما قال الفيومي "الزواج الشكل يكون له نظير كالأصناف والألوان أو يكون له \*زوجان، وكل واحد منهما زوج نقيض كالرطب واليابس، الذكر والأنثى، الليل والنهار، الحلو و المر. ( الأشقر ، 1997، ص 7 )  
ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه خاص لتكوين أسرة، حتى أصبح عند إطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك المعنى، بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين الرجل والمرأة أو بين غير هما. ( خزار، دس،  
( 27 )

وهكذا نجد أن الزواج في اللغة يرتكز على هذه المعاني النوع، الاقتران والصنف والارتباط.  
أما اصطلاحاً: ففي الوهلة الأولى يبدو أنه يوجد ارتباط كبير بين مصطلحي الزواج والأسرة، حتى أن هنالك ميلاً إلى استخدامها في الوقت نفسه ليشير إلى الشيء نفسه، ولكنهما في الحقيقة ليسا شيئاً واحداً، فالزواج عبارة عن اقتران منظم بين الرجال والنساء، على حين يجمع معنى الأسرة بين الزوج والإنجاب، وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب. وهكذا نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة واعتبارها نتاجاً للتفاعل الزوجي.

وليس الزواج والتزاوج شيئاً واحداً، فالأول مفهوم سوسولوجي، أما الثاني فهو مفهوم بيولوجي، فظاهرة التزاوج معروفة عند أنواع الحيوانات بينما الزواج مقصور على البشر فقط. ( الخولي، دس، ص 56 )  
ومن خلال قراءتنا حول موضوع الزواج لاحظنا عدم وجود تعريف شامل؛ لأنه ذو معانٍ متعددة تختلف باختلاف الثقافات والنواحي التي تتناوله، ومع ذلك يمكن طرح التعريفات التالية:

"الرابطة المشروعة بين الجنسين، والتي تتم في الحدود التي يرسمها المجتمع وقوانينه، ويعتبر الأولاد نتيجة لهذه العلاقة". ( الخشاب ، 1981 ، ص 96 )

(\*)-لقوله تعالى: "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" الآية 05 سورة الحج.

أي أن الزواج نظام اجتماعي مهم في حياة أفراد المجتمع لما له من صفة المشروعية وامتناله لقوانين المجتمع المحددة.

"الزواج نظام اجتماعي، يتصف بالاستمرارية والامتثال للمعايير والقيم الاجتماعية". ( رشوان ، 2003 ، ص 03 )

ركز هذا التعريف على صفة الاستمرارية، كشرط لاستمرار الجنس البشري ضمن القيم الاجتماعية للأفراد. "الزواج هو المؤسسة الاجتماعية التي تسمح لاثنتين من البشر البالغين اللذين ينتميان إلى جنسين مختلفين (ذكر وأنثى) أن يعيشا معا، ويكونا أسرة، وأن يتناسلا وينجبا ذرية يعترف بهم المجتمع. ويعتبرهم أفراداً وعناصره. ( كفاي 1999 ، ص 416 )

أما هنا فالزواج رابطة اجتماعية تعترف بها ثقافة المجتمع، ولذا فإن صور العلاقات الأخرى التي قد تحدث بين الرجل والمرأة أو قد تحدث بين الجنسين نفسيهما (الجنسية المثلية) لا يعتد بها المجتمع، ويقف منها موقفا متباينا.

"المؤسسة الاجتماعية التي تعطي الشكل الرسمي المنظم للأسرة، ويعتبر الزواج أبسط الأنساق الاجتماعية، من حيث البنية وذلك لأنه يتكون من بنائية هي الزوج والزوجة، وهو النظام الاجتماعي الذي يتحد فيه الرجل والمرأة لتأسيس وحدة أسرية". ( مرسى، 2007، ص 17 )

ما يمكن ملاحظته على هذا التعريف، أنه ركز على كون الزواج مؤسسة اجتماعية وعلى وجود الجانب البنائي والذي يتمثل في الزوج والزوجة.

"عبارة عن ميثاق شرعي يقوم على أساس من المودة والسكينة والرحمة، تحل به العلاقة بين الرجل والمرأة حتى لا يكون أحدهما محرما على الآخر". (لوشيجي، 1998 ، ص 316 )

هذا التعريف يركز على الوجدان والعاطفة بين جنسين مختلفين وفقا لما هو محلل.

"عقد يفيد حل استمتاع كل من العاقد بالآخر على الوجه المشروع ( أبو زهرة ، 1971، ص 43)

يركز هذا التعريف على الغاية والقصد؛ فمن غايات الزواج غاية مشروعية الاستمتاع.

"الزواج عقد يتم بين الرجل والمرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة، أساسها المودة والرحمة والتعاون

وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب". ( العربي، 1994، ص 04 )

إن المادة "4" من قانون الأسرة الجزائري ترى أن النكاح من الناحية القانونية عبارة عن عقد يتسنى من خلاله خلق جو من التعاون والرحمة والألفة، فهو الحصن المنيع ضد الوقوع في الخطأ حتى لا تختلط الأنساب.

"نظام اجتماعي معروف أساسه علاقة رجل بامرأة، علاقة يعترف بها القانون ويقرها العرف والتقاليد والرغبة، وتتضمن هذه العلاقة حقوقا والتزامات على الزوجين معا، وعلى الأبناء الذين يولدون، وتستمر إلى أن يصبح الأبناء قادرين على إشباع حاجاتهم الطبيعية". ( الجوهري، 1999، ص 113 )

هذا التعريف يركز على العلاقة التي تجمع رجلا بامرأة في ظل ما يعترف به القانون والعرف، لتكوين خلية اجتماعية، تسهر على إشباع الحاجات الطبيعية للأبناء، ومنه تطرق هذا التعريف - نوعا ما- إلى جانب نفسي وآخر اقتصادي.

تتعدد تعريفات الزواج فيركز كل واحد منها على جانب دون آخر، وهذا راجع إلى اختلاف الثقافات والتخصصات، وسوف نتحدث عن معنى الزواج وفقا لأربعة مجالات رئيسية.

1- المفهوم الديني للزواج: يقوم الزواج من الوجهة الدينية ( الداھري، 2008، ص 25 - 26 ) على اعتباره عبادة وجزءا لا يتجزأ من التعاليم الإلهية، التي تهدف إلى قيام المجتمع الإنساني واستمرارية الذرية وتكوين مجتمعات صالحة، ويتحقق هذا المفهوم حين يراعي الزوج والزوجة هذه المعاني الإلهية السامية، بأن يكون زواجهما عبادة وطاعة له سبحانه(\*) للمساهمة في بناء المجتمع الإنساني الذي فضله الله على العالمين، وسخر له ما في الكون من أجل سعادته وراحته وأمنه وسلامته، وذلك من خلال المسؤولية المشتركة بين الزوجين ومسيرة الحياة المشتركة في سرائها وضرائها، التي يجب أن تقوم على التكامل، فيما بينهما وليس التفاضل لأن الفضل لله سبحانه وتعالى عليهما.

2- المفهوم الاجتماعي للزواج: بأنه نظام اجتماعي جوهري مقيد بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، والعرف السائد في زمان ومكان معينين، لدى مجموعة من الناس بالإضافة إلى أنه رابطة تربط كائنين عاقلين لإنشاء عائلة صالحة في المجتمع الإنساني.

---

(\*)-على اعتبار أن الزواج نصف الدين فقد ورد عن رسول الله (ص) في الحديث الشريف "من تزوج فقد أحرز نصف دينه".

3- المفهوم القانوني للزواج: عقد يوقعه الرجل والمرأة، من أجل حياة مشتركة تحت سقف واحد. فيتضمن مجموعة من البنود والضوابط، التي تنظم علاقتهما المتشابكة من أجل إرساء دعائم بناء متين، يحفظ حقوقهما ويحدد واجباتهما.

4- المفهوم النفسي للزواج: علاقة ديناميكية بين شخصين من أجل تحقيق الإشباع الشعورية وغير الشعورية، نتوقع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصبية، فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذل من الطرفين، ويهدف إلى التفاهم العميق، كما تقوم على إدراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر. ( أبو سعيد و الختاتنة، 2014، ص ص 33- 34 )

### الزواج الأحادي "Monogamie":

فهو نظام الزواج الذي لا يصح بمقتضاه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة، في وقت واحد، ولا للمرأة أكثر من زوج واحد في وقت واحد كذلك. ( عبد الحميد، 1995 ص 215 ).  
ويعتبر الزواج الأحادي من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات ومعناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة، وهذا الشكل منتشر على نطاق عالمي، بل إن هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج عدا الزواج الأحادي ( عبد العاطي و آخرون، 1998 ، ص 196 )  
وقد ساد هذا النظام قديما خاصة عند اليونان والرومان، كما هو الحال حاليا في جميع الدول الأوروبية، وسلاسلهم خارج أوروبا تبعا للديانة المسيحية.

وهذا لا يعني أن الزواج لابد أن يحدث مرة واحدة طول العمر، بل يمكن إعادته مرات أخرى في حالة الطلاق أو وفاة أحد الطرفين.

### الزواج التعددي Polygamie:

ويعني حرفيا "زيجات عدة" وهو يسمح للشخص بأكثر من زوجة وللفتاة بأكثر من زوج في وقت واحد ومنه تنقسم البوليجامية إلى قسمين:

### تعدد الأزواج:

وهو شكل نادر الحدوث ومحدود الانتشار للغاية، ويكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء، فهم إخوة ينتمون إلى الجيل نفسه، وهو معروف في بعض القبائل مثل "التواد / Toda" في الهند فعندما تتزوج المرأة من

رجل فإنها تصبح زوجة لإخوته، في الوقت نفسه ويرجع نظام تعدد الأزواج في الواقع إلى ظروف الفقر الشديد، مما يجعل من الصعب على كل واحد أن يتزوج من امرأة بمفرده. ( سناء الخولي: د. س ، ص 69).

ويوافق على هذا الرأي كثير من الباحثين وعلى رأسهم "وسترمارك/E.A. Westermarch" الذي يذكر أن هذا الشكل من أشكال الزواج قد وجد عند بعض هنود جنوب أمريكا وعند قبائل الاسكيمو وفي مدغشقر وعند بعض شعوب أفريقيا وفي جزر المارشال، وكان معروفا أيضا لدى مواطني جزر الماركيز.

"إن كل إخوة الرجل من الذكور كانوا يعدون منذ اللحظة زواجه أزواجا من الدرجة الثانية لزوجة أخيه، كما أن كل أخواتها هي، من الإناث يصبحن زوجات من الدرجة الثانية لزوجها، وهذا لا يمنعهن من الزواج برجال آخرين إذا لم يكن قد تزوجن بعد. (الساعاتي، 1981، ص 45).

وينتشر تعدد الأزواج بين عشائر التبت، وكقاعدة عامة لا بد أن يكون الأزواج جميعا إخوة، وأما اختيار الزوجة فمن حق الأخ الأكبر فقط.

كما يحصل في بعض الحالات أن لا يكون الأزواج كلهم إخوة جميعا، بل قد يكونون من الأقارب فقط. وفي بعض المجتمعات يعامل الأزواج على قدم المساواة في الحقوق والواجبات والأبوة، وفي أغلب الحالات يعد الأخ الأكبر هو الزوج الأصلي، وتنسب إليه وحده جميع الأولاد، أما الإخوة الباقون فلهم الحق في الزوجة دون الأولاد.

وأسباب هذا النوع من الزواج يعود إلى تحقيق التوازن العددي بين الذكور والإناث حيث أن عدد الذكور أكثر بكثير من عدد الإناث، كما قد يعزى إلى الظروف الاقتصادية لبقاء ملكية الأرض، أو إلى عجز العريس عن دفع مهر عروسه، فيتم مشاركة الإخوة في ذلك وإلى رغبة الزوج الذي لا ينجب أطفالا في أن يكون له أطفال، في مقابل المشاركة في الزوجة فضلا على الأخطار التي تحيط بالمرأة عندما يخرج الزوج للبحث عن لقمة العيش، أو المشاركة في الحرب لتبقى مع غيره من الإخوة. ( الساعاتي، 1981، ص 45 - 46).

### تعدد الزوجات:

إن تعدد الزوجات ظاهرة تختلف باختلاف المجتمعات فنجد أن بعضها يبيحها على طلاقها، في حين أن هنالك من المجتمعات التي لا تبيحها، إلا في حالات معينة تدعو إليها الضرورة، كأن تكون الزوجة عاقرا أو مريضة، ومجتمعات أخرى تجعلها قاصرة على طبقات خاصة، كالمملوك والأمراء، ورؤساء القبائل.

كما أن هنالك تباينا واضحا في عدد الزوجات فقد يتزوج الرجل بأي عدد يود من النساء، كما قد يكون مقيدا بعدد معين منهن، ويختلف المركز القانوني وأهمية كل منهن في الأسرة، فمن المجتمعات من تعاملهن جميعا على قدم المساواة في الحقوق والواجبات والبعض، يفرق بينهن فيجعل من إحداهن زوجة أصلية ينتسب إليها جميع أولاد الرجل، ويجعل من ضرائرها الأخريات زوجات من الدرجة الثانية، ويطلق على الزوجة الأولى السيدة العظيمة.

وينتشر تعدد الزوجات في إفريقيا، حتى تبلغ أعلى نسبة له سواء من حيث عدد الإناث التي تشملهن الزيجة الواحدة أو من حيث عدد الزوجات البيولوجية الموجودة بتلك القارة، كما أن الدول الإسلامية أيضا تتيح تعدد الزوجات في حدود ما يسمح به الدين، الذي أباح أن يعقد الرجل قرانه بأربع نساء، على أن لا يجمع في عصمته أكثر من ذلك (\*). وسأوى الإسلام بين الزوجات في الحقوق والواجبات، كما أوجب على الرجل أن يعدل بين نسائه في كل ما يستطيع العدل فيه.

وأسباب تعدد الزوجات تعود إلى زيادة عدد الإناث على الذكور، ورغبة الرجال في زوجات صغيرات وجميلات، بعد كبر الزوجة الأولى، والرغبة في الذرية إذا كانت الزوجة عاقرا، أو إنجاب الذكور في حالة كثرة إنجاب الإناث، أو في حالة مرض لا يرجى شفاؤه يصيب الزوجة الأولى، أو المباهاة بكثرة عدد الزوجات كامتياز للأغنياء، كما هو الحال عند بعض الأفارقة، فضلا عن إعلاء شأن الرجل وإبراز أهميته وذويع شهرته بكثرة عدد أولاده، وقد يكون تعدد الزوجات مصدرا للراحة وجلب المال عندما تكون المرأة هي الركيزة الاقتصادية (\*\*). كما أن هنالك من المجتمعات من تعد اتصال الرجل بزوجته أثناء الحمل أمرا غير صحي، والمرأة الحامل في هذه الفترة غير نظيفة، كما أن الرجل يمتنع عن زوجته على طول فترة الرضاعة التي تطول إلى أكثر من سنتين، مما يحتم عليه أن يعدد زوجاته.

### زواج المجموعة:

وفيه يتزوج عدة رجال من عدة نساء في وقت واحد، ويصبح فيه زوجا لكل الإناث كما تصبح زوجته زوجة لكل الذكور، وهذا النوع من الزوجات ليس شائعا حيث يذكر عبد الحميد لطفى أن هذا النوع من الزواج

(\*)-قال تعالى: {وَإِنْ حِفْظُهُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ حِفْظُهُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} الآية: 03 سورة النساء.

(\*\*)- كما هو الشأن في قبائل "الزولو" في شرقي وسط إفريقيا حيث تقوم النساء بأعمال الزراعة والطحن والبيع في الأسواق.

لا يوجد حاليا وأن آخر مكان وجد فيه هو جزر ماركيز قبل احتلال الانجليز لها. ( عبد الحميد، 1995، ص 118).

وهذا النوع من الزيجات معقد من حيث المسائل المالية والقرارات والطعام والإنجاب والصراعات الشخصية. ( الخولي، د.س، ص 69 )

وزواج المجموعة أو الزمر يكاد لا يكون له وجود حاليا، أو على الأقل لا يوجد بشكل واضح، حتى بين المجتمعات البدائية، وإن كان من الثابت أن هناك نظما للزواج يسمح بإعارة الزوجة في شروط يضعها المجتمع، كما هو الحال في قبائل "الكومانشي"، حيث يشترك إخوة الزوج في زوجته في مناسبات معينة، وإذا كان هذا لا يمنع من معاقبة الزوجة واعتبارها زانية، إذا ما سمحت لنفسها بعلاقة تخرج عن هذا الإطار، كما هو الحال فيما يخص إعارة الزوجة عند قبائل الإسكيمو، ولكن مع ذلك تعد الخيانة الزوجية جريمة عقوبتها القتل لأنها تحدث دون موافقة الزوج ( الساعاتي، 1981، ص 58)

كما أن هناك نوعان آخران للأسرة هما:

### 1 . الأسرة النووية:

وهي اجتماعية متكيفة ذاتيا تتكون من الزوج والزوجة والأطفال يعيشون معا ، وهي أصغر أنواع الأسر وقد تتكون من الزوجين فقط، أو من أشخاص قلائل مرتبطين برابطة الدم وهي توفر بصورة منظمة وذاتية ما يشبع حاجات أفرادها

وقد تكون متكونة من الرجل والمرأة وأطفالها غير متزوجين والذين يعيشون في بيت واحد ويعد هذا النمط هو النمط السائد في المجتمع الحالي . ( بحري، قطيشات، 2011، ص 17)

وتسمى كذلك بالأسرة البسيطة و هي نوعان:

**ذات الحجم الكبير:** من 8 إلي 11 فردا وهي عائلة كبيرة تحافظ على مميزات العائلة المتسعة حتى لو قطعت صلتها بعدد معين من هذه المميزات بالخصوص بفضل الأمن الاجتماعي الذي يضعه الأهل في عدد من الأطفال.

**ذات الحجم المتوسط:** تعتبر كنموذج انتقالي قائم على التوظيف بين القيم التقليدية والعصرية والأسرة النواة أو الزوجية تبدأ بمراسيم الزواج و تستمر خلال الحياة، وتكون العلاقات الجنسية قاصرة على

الزوجين، ويركز الاقتصاد داخل الأسرة النواة على عمل الزوج أو أيضا على راتب الزوجة، كما تظهر بوضوح دلائل المحبة والعواطف الصادقة الخاصة بين الآباء والأبناء وبين الإخوة، وهكذا فالأسرة النواة في كل مجتمع تلعب دورا هاما وأساسيا ( الخولي، 1989، ص 65 )

### خصائص الأسرة النواة:

- تتكون الأسرة الزوجية أو النواة على أساس الاختيار الحر للزوج أو الزوجة أو بعبارة أخرى للأفراد المقبلين على الزواج، أكثر من ارتباط بين أسرهم .
- تتميز باستقلالية مسكنها ومعيشتها، استقلالية في شؤونها الخاصة و في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها دون تدخل من الأقارب.
- في الأسرة النووية هناك ضعف في الضبط الاجتماعي وفي دور الرقابة من طرف أعضاء معينين.

### 2 . الأسرة الممتدة:

وهي تركيبة اجتماعية متكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جماعيا في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة مع بعضهم البعض جميعا وغالبا ما ينتج بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية وتبقي الأسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال وتسمى هذه الأسرة بأسرة النواة المتصلة . وهي الأسرة التي تشمل على ثلاثة أجيال تسكن في بيت واحد أو في ملاحق بيت الجيل الأول، أو بيوت متلاصقة له، والأهم من هذا أن الأسرة تعمل كوحدة اقتصادية واحدة بالمشاركة مع والديهم. إن الأسرة توفر الرعاية والحماية لأفرادها على اختلاف أعمارهم، أطفال شباب، كبار السن، مرضى، عاطلين على العمل، فالفرد فيها لا يواجه مشاكل الحياة منفردا، وهي توفر بيئة اجتماعية تسودها الألفة والمودة والاحترام، وهذه الأسرة توفر استمرارية في أساليب التنشئة للأطفال عبر الأجيال وبذلك تحافظ على التراث الأسري الثقافي، وتحافظ على ممتلكات الأسرة عبر الأجيال، ويتمتع الأطفال في هذه الأسرة بشبكة واسعة من العلاقات مع الأقارب، الذين يعملون على بتنشئتهم ويتخذ منهم الأطفال نماذج يقتدون بها في سلوكياتهم. ( بحري، قطيشات، 2011، ص 17 )

كما يطلق مصطلح الأسرة الممتدة على الجماعة التي تتكون من الأسر المرتبة والتي تقيم في مسكن واحد ( الخولي، 1989، ص 65 )

و العائلة المركبة المتسعة مهما كان حجمها فهي تتنوع حسب ظروف الزواج والمواليد فهي تجمع بين الأسلاف والأقارب من الجانبين وهي في معظمها أسرة تقليدية ( بوتفوشت، 1976، ص 31 )

### خصائص الأسرة الممتدة المركبة:

- تتكون الأسرة الممتدة على أساس الاختيار المركب في الزواج، فالزواج فيها عبارة عن ارتباط بين أسرتي المقبلين على الزواج و بالتالي يصبح بين أسرتي هؤلاء المقبلين على الزواج أنفسهم.

- تتميز الأسرة الممتدة بنوع من الثبات والاستقرار، هذا بالرغم من تعاقب الأجيال، فبتغيير أفراد الأسرة تظل محتفظة بشخصها و مسؤولياتها تجاه أفرادها.

- تتميز بالتقارب المكاني بين أفرادها و يحتم هذا التقارب رؤية الأفراد لبعضهم البعض، كما يسهل للأفراد مراقبة بعضهم البعض و ملاحظة السلوكيات والمحاسن و الانحراف و الخروج عن القيم التي تلتزم بها الأسرة.

- من أهم الخصائص في الأسرة الممتدة طغيان روح الجماعة على الفرد، حيث أن الفرد فيها بجماعته، إي بعائلته الكبيرة و ليس العكس، و من هنا فهو مضطر إلي مراعاة مصلحتها أولاً قبل مصلحته الشخصية، وإن حاول مراعاة مصلحته الشخصية فقط، فهناك من القيم و المعايير والعادات الاجتماعية ما يمنعه عن ذلك؛ لأنه خاضع لها وهذا ما يعرف اصطلاحاً بالضبط الاجتماعي. ( كسال، 1993، ص 40 )

**الأسرة التقليدية :** و يقصد بها نمط الأسرة والتي تشبه إلي حد كبير الأسرة المركبة أو المتصلة، حيث يميز هذا النوع من الأسر المناطق الريفية و القروية بشكل بارز فتمتاز بالمحافظة على التقاليد والقيم والعادات التي عرفتها الأسرة قديماً، و يجمع معظم الباحثين وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيين على أن هذا النمط من الأسر يعد من أوائل أنماط الأسر التي تتميز بحجمها الكبير، فتشمل أكثر من جيلين وتمارس بنفسها الوظيفة الاقتصادية، وتقوم بالعمليات الإنتاجية في البيت ؛ تقوم بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك، والتبادل الداخلي، كما تعرف نوع من الاكتفاء الذاتيين وتتميز كذلك بالملكية الجماعية التي لا توزع و لا تقسم بل تنتقل عبر الأجيال، كما أن الاستغلال جماعي ، و تعطى السيادة في السلطة للذكور، وتتنوع بالتدرج حسب السن، ولتكريسي هذه السلطة يستغل كبار السن العرف والقيم الثقافية والدنية لزيادة نفوذهم وتحكمهم في كل ما يخص شؤون العائلة من زواج أو بيع أو شراء، أما سلطة الأم

فتمتد لبعض الشؤون الداخلية للعائلة من حيث تربية الأطفال وتعليم البنات على الأعمال المنزلية وتقسيما بينهن وبين زوجات أبنائها ( حطب، مكي، 1985، ص 138 )

**الأسرة الحديثة:** و تسمى الأسرة الصغيرة أو النوواة، والتي أصبحت من السمات المميزة للمجتمعات الحديثة، وهو الشكل السائد في المجتمعات الغربية، نتيجة للظروف والتغيرات التي عرفتها كل المجتمعات والتي عملت في مجملها بالأثير على طبيعة البنية الأسرية، وظهور أنماط وأشكال جديدة، ويمتاز هذا الشكل باقتصار التزاماتها على الزوجين وأولادهما غير متزوجين وتتميز بالاكفاء الذاتي وتقوم على أساس الحرية والاستقلالية وضعف علاقات القرابة، نتيجة للمطالب المادية والضغوط الثقافية المعقدة ( محمود، 1993 ، ص 216 )

## طرق البحث في علم النفس الأسري :

بما أن علم النفس الأسري فرع من فروع علم النفس لذا لديه العديد من التقنيات والأساليب والطرق العلمية التي تستخدم في مختلف فروعها. و نذكر أهمها كما يلي :

### الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، وحيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهدات الآخرين فإن ملاحظات الباحثين تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعاً لأغراض البحث وأهدافه، فقد يقوم باحث بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرة على عناصرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعية، وقد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير على عناصرها كما يحدث في علم الفلك. ( الوصال، 1999، ص 57 )

وهي مشاهدة مقصودة دقيقة و منظمة، موجهة، هادفة وعميقة تربط بين الظواهر، وهي رؤية منظمة ممزوجة للاهتمام لظواهر الخاضعة لها، وقد تستعين بالأدوات و بآلات العلمية الدقيقة، وهي المشاهدة الدقيقة والعميقة لظاهرة، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة، وهي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات للرصد والقياس، وهي المشاهدة للظواهر و الأحوال المختلفة والأوضاع المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها و تحليلها والتعبير عنها بالأرقام، ويفضل في الملاحظة أن يكون التسجيل فورياً، لكي لا يعتمد على الذاكرة، ومن أجل أن لا تتعرض المعلومات إلى النسيان، كما لا يجب على الباحث بتفسير السلوك، وقت التسجيل، ولكي لا يؤثر ذلك على الموضوعية ( إبراهيم، 2000، 174 ).

وهي أقدم الوسائل التي يستخدمها الإنسان منذ أقدم العصور، ومزال يستخدمها في حياته اليومية العادية، وفي إدراك الكثير من الظواهر وفي بحوثه العلمية. الملاحظة أن يوجه الباحث حواسه و عقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على مواصفاتها وخواصها سواء كانت هذه الأخيرة شديدة الظهور أو خفية، يحتاج ظهورها إلي بعض الجهد، وهي الوسيلة التي يمكن التحقق من السلوك

الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية ولتمثل مجموعة خاصة من العوامل، تصبح وسيلة علمية إذا كانت:

- تخدم الغرض المحدد للبحث.
  - تصمم بشكل منظم.
  - تسجل نتائجها بانتظام و ترتبط بالفرضيات البحثية.
  - تخضع لاختبارات الصدق و الثبات و الموضوعية.
  - تحدد كيفية و أسلوب التسجيل. ( إبراهيم، 2000، 175 ).
- أنواعها: الدراسات القائمة على الملاحظة نستطيع من خلالها الحصول على معلومات دقيقة وهادفة وللملاحظة عدة أنواع هي:
- 1 . مباشرة: ملاحظة سلوك معين من خلال الاتصال المباشر بين الأشخاص بقصد تحقيق الهدف الذي وضعه الباحث من أجل جمع المعلومات والبيانات.
  - 2 . بالمشاركة: يعيش الباحث الحدث بنفسه، ويكون عضو في الجماعة التي يلاحظها في فترة مؤقتة وهذا بغية كسب الثقة.
  - 3 . الطبيعية: و فيها الباحث يلاحظ السلوكيات بشكل كبيعي و بطريقة سليمة.
  - 4 . المسلحة: و هي التي يستخدم فيها الباحث أدوات تكنولوجية متطورة مثل الكمرات. ( الكندري، 1992، ص 40 )

#### مزايا الملاحظة الملاحظات تحظى بالمزايا الآتية:

- 1- أنها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدّة أنواع من الظواهر؛ إذ أنّ هناك جوانب للتصرفات الإنسانية لا يمكن دراستها إلاّ بهذه الوسيلة.
- 2- أنها لا تتطلب جهوداً كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.
- 3- أنها تمكّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكيّة مألوفة.
- 4- أنها تمكّن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.

5- أنّها لا تعتمد كثيراً على الاستنتاجات.

6- أنّها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائر ألا يكون قد فكّر بها الأفراد موضوع

البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة.

**عيوب الملاحظة:** ومع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتصل بجانبها التطبيقي

وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي:

1- قد يعتمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيّدة أو غير جيّدة؛ وذلك

عندما يدركون أنّهم واقعون تحت ملاحظته.

2- قد يصعب توقّع حدوث حادثة عفويّة بشكلٍ مسبقٍ لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك

الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلاً.

3- قد تعيق عوامل غير منظورة عمليّة القيام بالملاحظة أو استكمالها.

4- قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدّدة زمنياً وجغرافياً فتستغرق بعض الأحداث عدّة

سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممّا يزيد صعوبة في مهمّة الباحث.

5- قد تكون بعض الأحداث الخاصّة في حياة الأفراد ممّا لا يمكن ملاحظتها مباشرة.

6- قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنّ ما يراه غالباً

يختلف عمّا يعتقده. ( الوصال، 1999، ص 57 - 58 )

### المقابلة

من الطرق المهمة في مجال الدراسات الخاصة بالأسرة، تتمثل في دراسة الأسرة مباشرة للحصول

على المعلومات والبيانات الخاصة، حيث يجتمع كل من الباحث والمبحوث وجها لوجه بهدف استثارة

كم معين من المعلومات لا استفادة منها في البحث العلمي، وهي تحتاج إعداد مسبق من طرف الباحث

ولابد أن تكون في شكل أسئلة.

هي من أدوات جمع المعلومات الشائعة الاستخدام، وهي عبارة عن محادثة تتم بين الباحث

والمبحوثين بغرض الحصول على البيانات لتحقيق أهداف البحث، حيث يقوم الباحث بطرح أسئلة عادة

تكون مكتوبة، في استمارة والباحث يدون الإجابة عليها؛ لذا يجب الإعداد الجيد للمقابلة عن طريق

تحديد أهداف المقابلة بشكل واضح، وتحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث، وتحديد الأسئلة والترتيب

المسبق للمقابلة، والظهور بمظهر مناسب، وتهيئة الجو الملائم، كما يدعو إلي ارتياح المبحوث، وإزالة أي توتر لديه، وهذا ما يساعده على الحصول على المعلومات الدقيقة والموضوعية من المبحوث.

( مركز البحوث، 2004، ص 67 )

وتعرّف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته؛ فهناك بيانات و معلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه، ففي مناسبات متعدّدة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

وتمكّن المقابلة الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد و المجموعات والتعرّف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغيّر بتغيّر الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحّة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلّة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى. ( الوصال، 1999، ص 59 – 60)

- **المقابلة المقفلة:** وهي التي تتطلّب أسئلتها إجاباتٍ دقيقة ومحدّدة، فتنطلّب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردّد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائياً.

- **المقابلة المفتوحة:** وهي التي تتطلّب أسئلتها إجاباتٍ غير محدّدة، والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

- **المقابلة المقفلة - المفتوحة:** وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين؛ أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث.

وتصنّف المقابلة بحسب أغراضها إلى أنواعٍ من أكثرها شيوعاً ما يلي :

1- **المقابلة الاستطلاعية (المسحية):** و تستخدم للحصول على معلوماتٍ وبياناتٍ من أشخاصٍ يعدّون

حجّةً في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بياناتٍ بشأنهم، ويستخدم هذا النوع لاستطلاع الرأي تدخل كمتغيّرات في قرارات تتخذها جهةً معيّنة منوط بها أمر اتّخاذ القرارات، وهذا النوع هو

الأنسب للأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية.

2- **المقابلة التشخيصية:** وتستخدم لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها، وهذا النوع مفيد لدراسة أسباب تدمر المستخدمين.

3- **المقابلة العلاجية:** وتستخدم لتمكين المستجيب من فهم نفسه بشكل أفضل وللتخطيط لعلاج مناسب لمشكلاته، وهذا النوع يهدف بشكل رئيس إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجرى معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

4- **المقابلة الاستشارية:** وتستخدم لتمكين الشخص الذي تجرى معه المقابلة و بمشاركة الباحث على تفهم مشكلاته المتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلها.

#### مزايا المقابلة:

- بيانات متعمقة: تزود الباحث ببيانات أكثر عمقا من الاستبانة تساعد على شرح و تفسير النتائج لاحقا.
- بيانات كاملة: يستطيع الباحث أن يضمن الحصول على الإجابات عن جميع الأسئلة، فيما لو قام بالإعداد الجيد لمراحل المقابلة الثلاثة، وهي مرحلة ما قبل المقابلة، ومرحلة إجراء المقابلة، ومرحلة ما بعد المقابلة.
- وضوح الأسئلة: توفر المقابلة للباحث إمكانية توضيح الأسئلة للمبحوثين في حالة وجود غموض أو عدم وضوح، الأمر الذي يساعد على الحصول على بيانات دقيقة، وذات علاقة وطيدة بأهداف البحث.

#### عيوب المقابلة:

- مكلفة : تكلف الباحث وقتا طويلا من أي أداة أخرى، للحصول على البيانات اللازمة من نفس العدد من المبحوثين، كما تكلف نفقات مالية وإمكانات بشرية ضخمة مقارنة بغيرها، وتزداد الكلفة كلما زاد حجم المجتمع أو عينة البحث و انتشاره الجغرافي.
- متحيزة: تتأثر بالحالة النفسية لكل من الباحث والمبحوث، كما أن موضوعية البيانات المحصلة من المبحوثين تتأثر متأثرا مباشرا بنوعية الأسئلة التي تحويها المقابلة أو ذات علاقة بمعلومات حساسة. ( مركز البحوث، 2004، ص 68 ).

#### 3- الاستبيان: يمكن تعريفه كما يلي: ( عليان، غنيم، 2000، ص 82 )

- أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة والجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.

- مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات وآراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين

- وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، و يسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب.

- أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحوي العديد من الأسئلة مرتبة في أسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها.

### أنواع الاستبيان:

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقّفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثة أنواع، هي:

1- **الاستبيان المفتوح:** وفيه فراغات يتركها الباحث ليدون فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميز بأنّه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوقّرة في مصادر أخرى، ولكنّ الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج؛ لتنوّع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها وبيدلاً وقتاً طويلاً لذلك، كما أنّ كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أنّ أحداً لم يذكرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.

2- **الاستبيان المقفول:** وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صحّ أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدّدة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابة أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحث على الموضوعيّة يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكلّ دقّة وعناية بحيث لا تتطلّب الإجابات تحفّظات أو استثناءات، ويتميّز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائيّة يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزات أنه يحفز المستجيب على تعبئة الاستبانة بسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهدٍ شاق أو تفكيرٍ عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبيانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.

3- **الاستبيان المفتوح - المقفول:** يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر

الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراسات يجد الباحث ضرورةً أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة

الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنه يحاول تجنّب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما. (الوصال، 1999، ص 62 - 63)

### مراحل جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبيان:

بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كُتِب من موضوعات تتّصل بها فيتبيّن للباحث أنّ الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإنّ عليه لاستخدام هذه الأداة اتّباع الآتي:

- 1) تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأولى وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.
- 2) تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانب العلاقة بين مشكلة البحث واستبانة البحث.
- 3) تحديد عيّنة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثّل مجتمع البحث.
- 4) تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانة الدراسة وذلك في الدراسات التي تتناول الأفراد كدراسة دور معلّمي الاجتماعيات في قيام المدرسة بوظيفتها في بيئتها الخارجيّة، أو تحديد المتعاونين مع الباحث لملء استبانة دراسته وذلك في الدراسات التي تتناول مفردات مجتمع البحث كالمدراس في دراسة وظيفة المدرسة الثانويّة في بيئتها الخارجيّة و في مجتمعها المحيط بها.
- 5) تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.
- 6) تحكيم استبانة الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصّين بموضوع دراسته.
- 7) تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقياً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.
- 8) صياغة استبانة الدراسة صياغة نهائيّة وفق ملاحظات واقتراحات محكّميها وفي ضوء تجربتها التطبيقية.

9) الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانة الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقّع من عقبات قد تعترض مهمّة المتعاونين مع الباحث.

10) توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطيّة كعلاج للمفقود أو لغير المستردّ منها، وتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدحمة بالعمل للمبحوثين، وعن

الفترات المزدحمة بالعمل في مفردات البحث كالمدراس.

11) اتّخاذ السبل المناسبة لحثّ المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردّ الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالةٍ رسميَّة أو شخصيَّة أو باتّصال هاتفيّ، ويستحسن تزويد أولئك بنسخٍ جديدة خشية أن يكون تأخّر ردّ النسخ التي لديهم لضياعها أو للرغبة في استبدالها لمن تعجّل في الإجابة عليها وتأنّصحت له أمورٌ مغايرة لإجابته قبل إرسالها.

12) مراجعة نسخ الاستبانة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبيّ الخاص بتفريغها.

13) المراجعة الميدانيَّة لعدد من نسخ الاستبانة بموجب عيِّنة مناسبة للتعرف على مدى صحّة البيانات الواردة فيها.

14) تفريغ بيانات ومعلومات استبانة الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها البيانيَّة وفق خطّة الدراسة. ( الوصال، 1999، ص 63 – 64 )

#### مزايا الاستبانة:

- تمتاز بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة رئيسية و مهمة لجمع المعلومات للعديد من الدراسات الاجتماعية و من هذه المزايا نذكر:
- توفير الكثير من الوقت و الجهد على الباحث في عملية جمع المعلومات خاصة إذا أرسلت بالبريد.
- إمكانية تغطية كل مناطق العالم وفي فترة زمنية معقولة خاصة مع توافر خدمة البريد الإلكتروني والبريد السريع و الممتاز و غيرها.
- تعطي الاستبانة الحرية الكاملة للمبحوث في اختيار الوقت والظروف المناسبة لتعبئتها وحرية التفكير في الأسئلة و الرجوع إلى مصادر والوثائق اللازمة عند الضرورة.
- تقلل الاستبانة من فرص التحيز سواء عند الباحث أو المبحوث وخاصة إذا وضعت الأسئلة بأسلوب علمي، ولم يطلب من المبحوث أن يذكر اسمه عليها.
- تمكن الباحث من جمع بيانات من عينة كبيرة في فترة قصيرة ( طريقة اقتصادية )
- بتعرض أفراد العينة لنفس الفقرات ونفس الصورة، لا يفسح المجال أمام الباحث أن يتدخل في إجابات المفحوص إذا ما قورنت بالملاحظة والمقابلة.

## عيوب الاستبانة :

- قلة طرق الكشف عن الصدق والثبات
- تتأثر صدق الاستبانة بمدى تقبل المستجيب لها، فقد يشعر بأنه مضطر للإجابة عنها في وقت راحته، أو يشعر بأنه يصرف الوقت المخصص للأعمال الأخرى.
- يصعب تحديد ما لم يتم إعادة معلومات تدل على هوية المستجيب لأسباب عديدة.
- يتأثر صدق الإجابة بوعي الأفراد المستجابين ودرجة اهتمامهم بالظاهرة أو المشكلة أو البحث.
- قد يترك المستجيب عدد من فقرات الاستبانة دون إجابة من غير أن يعرف الباحث السبب وراء ذلك.
- تحتاج إلي متابعة للحصول على العدد المناسب؛ لأن النسبة المستردة عادة تكون قليلة إذا لم يتم تسليم الاستبيان و استرداده باليد مباشرة.
- انخفاض نسبة الردود خاصة إذا تم توزيعها عن طريق البريد، مما يجعل إمكانية تعميم نتائج الدراسة غير ممكنة بشكل دقيق.

## 4. القياس الاجتماعي.

القياس الاجتماعي لغوياً هو ترجمة للفظة الانكليزية **sociometry** التي تتألف من شقين؛ الأول **socio**، ويعني اجتماعي، والثاني **metry**؛ ويعني قياس، أما اصطلاحاً فيقصد به تلك الطريقة المنهجية المستخدمة لتقدير العلاقات الاجتماعية كمياً، وقياس نوعيتها من حيث مدى الجذب والرفض أو النفور بين الأفراد داخل الجماعات الصغيرة والكبيرة. تقوم فلسفة القياس الاجتماعي على أساس أن الذرة الاجتماعية، أي النواة التي تتشكل من كل الأفراد الذين يتجه إليهم الشخص برابطة انفعالية، أو الذين يرتبطون به انفعالياً في الوقت ذاته، هي أبسط الوحدات الاجتماعية، وهي المركز الذي تدور حوله قوى الجذب والتنافر، بناء على ذلك، فإن الذرة الاجتماعية، أي الصلات والروابط الانتقائية بين الفرد وغيره من الأفراد المنتمين إلى هذه الجماعة أو تلك، هي وحدة الدراسة، وليس الفرد بحد ذاته.

إن القياس الاجتماعي يسعى إلى تحديد قوى التجاذب أو التبعاد في الجماعة بصورة كمية من خلال استخدام وسائل القياس المختلفة التي يمكن بنتيجتها عرض البيانات على هيئة خريطة اجتماعية، تبين الانتقائات السالبة والموجبة للعلاقات بين أعضاء الجماعة باستخدام الرموز. وتسمح هذه الخريطة بتحديد الذرات الاجتماعية، ومقدار العلاقات التي تحيط بالفرد.

وسائل القياس الاجتماعي لمعرفة الأسس التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، والعوامل المؤثرة في هذه العملية، ولتوضيح مقدار التماسك أو التفكك داخل الجماعة. وتشتترط وسائل القياس الاجتماعي أن تكون الجماعة موضوع القياس محددة المعالم، وغير كبيرة الحجم، وأن يعرف أعضاؤها بعضهم بعضاً مثل الأسرة، إذ من دون ذلك يصعب قياس العلاقات القائمة بينهم، من حيث مدى الجذب والرفض أو النفور.

### . الشروط المنهجية للقياس الاجتماعي

تحدد قيمة مقياس من المقاييس بمدى دقته في تحقيق الأهداف المرجوة منه. وترتبط دقة هذا المقياس أو ذاك بشروط أساسية، هي:

. الموضوعية: عامة، تعني الموضوعية وغياب عوامل التحيز وكف تأثيرها. وبناءً عليه، يكون المقياس موضوعياً إذا ما أدى إلى النتائج أو الدرجات نفسها بغض النظر عن الباحث الذي صممه أو الذي يقوم بعملية تصحيحه.

. الصدق: ويقسم الصدق إلى نوعين؛ ظاهري، ويعني قابلية المقياس بأن يقيس ما يجب قياسه في الواقع، ومعاملية، ويعني قابلية المقياس لقياس درجة صدق كل عنصر من عناصره.  
. الثبات: ويعني قدرة المقياس على إعطاء النتائج ذاتها باستمرار عند تكرار تطبيقه على المجموعة المبحوثة ذاتها وفي الظروف نفسها. وللتأكد من ثبات المقياس يمكن إتباع واحدة أو أكثر من الإجراءات الآتية:

أ. تكوين صورتين متماثلتين للمقياس، ثم احتساب معامل ارتباط الصورة الأولى بالصورة الثانية بعد تطبيق الاختبارين على الأفراد أنفسهم.

ب. تكرار المقياس مرتين وإيجاد معامل الارتباط بين نتائج المرة الأولى ونتائج المرة الثانية للمقياس.

ج. تجزئة المقياس نفسه إلى قسمين واحتساب معامل الارتباط بينهما.

لاشك في أن السعي الدائم لممثلي العلوم الاجتماعية نحو تكميم موضوعات بحثهم أمر مبرر ومطلوب في ظل النجاحات الهائلة للعلوم الطبيعية التي تقوم أساساً على القياس، غير أن المبالغة في ذلك

يمكن أن تؤدي إلى طمس خصوصية الظاهرة الاجتماعية وتشبيئها، ومن ثمَّ إلى عدم الوصول إلى معرفة علمية دقيقة حولها.

وقد أدرك أنصار القياس الاجتماعي هذه الحقيقة، فابتعدوا عن محاولة قياس الظواهر الاجتماعية عموماً، وركزوا، أولاً وقبل كل شيء، على علاقات الجذب والنفور السائدة بين أفراد الجماعة، ففتحوا بذلك ميداناً خصباً للدراسات الاجتماعية الخاصة بالجماعات (<http://arab-ency.com.sy/detail/8957>)

#### 4. 1 - قياس العلاقات الاجتماعية ( القياس السوسيومترى )

القياس السوسيومترى هو المدخل العلمي لقياس العلاقات الإنسانية والاتجاهات نحو الظواهر والأحداث و تقديمها في صياغة كمية محددة، بل أن بعض العلماء يوسع استخدامات القياس الاجتماعي للوقوف على كافة أنواع العلاقات و التنظيمات المتداخلة بين الإنسان والشبكة الاجتماعية التي يرتبط بموجها . ( ربيع ، 2010 ، ص310 ).

فالاختبار السوسيومترى تقنية بسيطة جدا تجرى على أفراد جماعة يعبرون عن رغباتهم الذاتية بالاستناد إلى معيار أو مجموعة معايير يعطيها الباحث وهي تتعلق بالوضعيات التي تعيشها هذه الجماعة. وقد ساهمت طريقة القياس السوسيومترى في اكتشاف العديد من الحقائق العلمية، وتفسير مظاهر الحياة النفسية والاجتماعية بين الأفراد داخل الجماعات، حيث تساعد النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال الاختبارات السوسيومترية في تنظيم العلاقات الاجتماعية على أسس علمية قوية تقوم على التآلف والتآزر وسعادة الفرد و تماسك الجماعة.

ويعطي القياس السوسيومترى حسب مورينو معنى محدد لقوانين التطور الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، كما أنها تفسر في ضوء بناء الجماعات الاجتماعية الداخلية، ودراسة مدى التجاذب والتنافر بين أعضاء الجماعة ، وتهتم هذه الطريقة السوسيومترية بدراسة الجماعات الصغيرة كوحدة كلية، كما تأخذ في اعتبارها كل جزء في علاقته بالكل، و ينظر إلى الكل في علاقته بكل جزء على حدى. ( بن صغير ، 2018، ص 125 - 126 )

الاختبار السوسيومترى: ويستخدم هذا الاختبار لقياس عمليات التجاذب والتنافر داخل الجماعة، ومن أهم شروط نجاح هذا الاختبار أن تكون أسئلته والتعليمات المصاحبة له سهلة ومفهومة وواضحة من قبل المبحوثين. (<http://arab-ency.com.sy/detail/8957>).

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن القياس السوسيوامتري يمثل أحد الأساليب العلمية الدقيقة والذي يسمح بفهم الجماعات و طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفرادها، كما أن تطبيق الاختبار السوسيوامتري يتطلب أن تكون الجماعة المراد دراستها محددة وصغيرة الحجم، إضافة إلى وجود اتصال وتفاعل بين أفرادها، فالقياس السوسيوامتري هو نظرية ومنهج و أداة قياس تساعد في دراسة الجماعات ومعرفة مدى التجاذب والتنافر بين أعضائها، إضافة إلى معرفة مدى تماسكها أو تشتتها.

إن الاختبار السوسيوامتري يقوم على أساس الاختيارات التي يقدمها أفراد الجماعة في مواقف اجتماعية محددة والتي ترتبط بالنشاطات التي تمارسها الجماعة ، أين يطلب من كل فرد اختيار الأفراد الذين يفضلهم والأفراد الذين لا يفضلهم في موقف اجتماعي معين ، حيث ترتبط الاختيارات التي يقوم بها الأفراد بالعديد من الأبعاد النفسية كالميول ، والدوافع والاتجاهات والقيم والانفعالات ...، وتعتبر هذه الأبعاد بمثابة عوامل خفية لها دور فعال في التأثير على اختيارات الأفراد وتحديد مدى التجاذب والتنافر، إضافة إلى تحديد المكانة السوسيوامتريّة لكل فرد.

الاختبار السوسيوامتري أداة لتقدير التجاذب والتنافر داخل جماعة معينة وهو يشمل عادة كل أعضاء الجماعة، وحتى يفي الاختبار السوسيوامتري بفرضيته يجب أن يتوافر فيه الشروط التالية :

1- يجب أن يجري الاختبار في جو يطمئن أعضاء الجماعة من ناحية عدم إفشاء أو إذاعة استجاباتهم مهما كانت النتيجة.

2- يجب توضيح حدود الجماعة للأفراد بمعنى أن يفهم الفرد جيداً من أين يكون اختياراته أو رفضه.

3- يجب تحديد الموقف الاجتماعي الذي يراد من الفرد أن يختار أو يرفض منه .

4- يجب أن يكون الموقف الاجتماعي موقفاً حقيقياً بمعنى أنه يكون ذا صلة حقيقية بحياة الجماعة .

5- يجب على القائم بالاختبار أن يراعي في تعليمات الاختبار إعطاء الفرصة للأفراد أن يختاروا أو يرفضوا أي عدد يشاءون دون التقيد بعدد معين.

6- يجب أن يلاحظ أعضاء الجماعة أن هناك أهمية للاختبار الذي يطبق عليهم وعليهم فيصبح لزاماً على القائم بالاختبار أن يأخذ في اعتباره اختيارات ورفض أعضاء الجماعة عن إعادة تنظيمها أو القيام بأي نشاط يستدعي العمل الجماعي.

وبالرغم أهمية هذه الشروط التي وضعها (مورينو) إلا أن تطبيقها ليس من الشيء السهل ويندر توفرها جميعاً وبصورة كاملة ، ولذلك جرت بعض التعديلات على هذه الشروط من هذه التعديلات تحديد عدد الأفراد الذين يتطلب من الفرد القيام باختيارهم . (<http://cohe.uokerbala.edu.iq/wp/blog>)

- إجراءات بناء الاختبار السوسيوومثري:

يتطلب بناء الاختبار السوسيوومثري المراحل التالية:

#### • اختيار المعايير والموقف الاجتماعي:

يتم اختيار المعايير والمواقف الاجتماعية التي تتضمنها الاستمارة انطلاقاً من النشاط الفعلي للجماعة و تسمى هذه النشاطات مقاييس المشاركة و هي متنوعة بسبب تنوع الجماعات .

#### • اختيار أسئلة الاختبار:

وهي أسئلة تتضمنها الاستمارة ، وتدل على البنية الاجتماعية للجماعات ، وقد يكون لها طابعاً إيجابياً أو سلبياً أو اختياراً أو نبذاً.

#### • اختيار أسئلة التوقعات و الإدراك السوسيوومثري : وهي أسئلة تدل على البنية النفسية للأفراد و

تتضمن التنبؤ بالتوقعات بوجهيها الإيجابي (الاختيار) أو السلبي (الرفض). أي الأسئلة التي يجب عليها المفحوص بإعطاء أسماء الأفراد الذين يتوقع أن يختاروه أو ينبذوه.

#### • إعداد تعليمات الاختبار السوسيوومثري: تعتبر التعليمات بالنسبة للاختبار السوسيوومثري أكثر

من هامة و ذلك لأن الفرد المفحوص يعتمد كثيراً على هذه التعليمات في إعداد إجابته على كل سؤال، ومن ثم كان على هذا الأخصائي أن يأخذ في اعتباره ما يلي:

- أن تكون التعليمات سهلة وبسيطة، ودقيقة يمكن فهمها دون تعقيد ، وبالذات فيما يختص بمعيار الاختيار و ترتيب اختيارات الفرد.

- أن تكون التعليمات ذات طبيعة توضيحية بمعنى أن لا يكون فيها إحاء اختيار فرد معين أو رفض فرد معين.

- أن يكون لكل سؤال سوسيوومثري تعليماته الخاصة به وذلك بالإضافة إلى تعليمات الاختبار ككل، مع إعطاء المفحوص فترة كافية للإجابة.

وبهذا يمكن القول أنه عندما يقوم الأخصائي باختيار الموقف الاجتماعي

وصياغة السؤال السوسيومترى، وإعداد التعليمات يكون الاختبار صالحا للتطبيق. ( بن صغير، 2018، ص 127 - 128 )

#### 4 . 2 الشبكة الاجتماعية ( السوسيوغرام ) :

يمثل السوسيوغرام بيان اجتماعي أو تمثيل بياني يحلل تحليلا كيفيا و ينظم العلاقات بين أفراد الجماعة بتحديد و بقراءة شبكة العلاقات غير رسمية للجماعة، ويسمح بتحديد المكانة الاجتماعية لكل فرد و معرفة مراكز القيادة و مواقع التأثير والجادبية، و الجماعات المركزية والفرعية والهامشية ونماذج الصراع والصدقة المتبادلة ونماذج العزلة والنذب ويظهر تنظيم العلاقات العاطفية والاجتماعية التي تقوم بين الأفراد. فالسوسيوغرام يعتبر بمثابة صورة إشعاعية للصلات المتبادلة داخل الجماعة؛ إي أننا نستطيع من واقع الإجابات الكلية أن نرسم بيانا اجتماعيا، يوضح شكل تفضيلات الأعضاء و مواقعهم. ( بن صغير، 2018، ص 128 )

السوسيوغرام Sociogram كما يقول الدكتور فرج عبد القادر طه في "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي": "تخطيط أو رسم بياني يمثل العلاقات الاجتماعية بين أعضاء جماعة معينة، سواء أكانت علاقات إيجابية كالتفضيل والصدقة والود والتقدير، أم علاقات سلبية كالنفور والكراهية والازدراء والرفض". ويعتبر عالم النفس مورينو Moreno هو رائد هذا المجال من دراسات علم النفس الاجتماعي. و يتبع السوسيوغرام موضوعات الدراسات السوسيومترية التي تتبع علم النفس الاجتماعي الذي يعتبر فرعاً من فروع علم النفس وتطبيق اختبار يقيس العلاقات الاجتماعية بين أفراد العينة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية. وترجمة النتائج في جدول.تمثيل البيانات بالرسم في هيئة سوسيوغرام . ( <https://www.f-iraq.com/vb/threads/> )

لما كان علماء النفس الأسري يهتم بدراسة السلوك الذي يصدر عن الفرد في الأسرة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الأسرة فإن طريقة قياس العلاقات الاجتماعية، تقدم لنا معلومات عن أنماط السلوك الأسري السائد بين الأفراد و من خلال هذه التجربة يمكن الكشف عن بعض الحقائق الأسرية مثل تفضيل الآباء لبعض أبنائهم و إهمالهم و رفضهم لبعضهم الآخر وغير ذلك من المظاهر النفسية والاجتماعية والتي تحدد نوع العلاقات القائمة بين الأسرة.

السوسيوجرام يقدم لنا المعلومات عن أنماط السلوك الأسري السائد بين الأفراد ومن خلال هذه الطريق يمكن الكشف عن بعض الحقائق الأسرية وأبنية القياس الاجتماعي للأسرة ويمكن أن تترجم في شكل شبكات العلاقات الاجتماعية ومن يقوم بقياس الميول والاتجاهات في الأسرة، حيث أن أفراد الأسرة يجتمعون معا مكونين شبكات اجتماعية نفسية بصور مختلفة حيث يكون الاتصال كالتالي :

1 علاقة دائرية: تبدأ من الأب ثم الأم ثم الطفل الأول ثم الطفل الثاني فتعود إلي الأب.

2 مركزية: زعامة أحد الأفراد على البقية مثل الأب

3 تفاعلية: يمكن الاتصال مباشرة مع إي عضو من الأعضاء مباشرة. ( الكندري، 1992، ص، 41 -

43 ).

## النظريات في علم النفس الأسري:

هناك العديد من النظريات لكن سنذكر ثلاثة منها:

### 1 / نظرية الصراع:

من أهم النظريات، و من أبرز ممثلي هذا المدخل " كارل ماركس " و " انجليز " ، حيث عكست تصوراتهم عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر ، عندما حاولوا دراسة الأسرة من منظور تطوري تاريخي وربطها بأنماط الإنتاج المتغير فقد ناقش انجليز خلال دراسته للتاريخ البشري من نظم الزواج والحياة الأسرية إلي سيطرة الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج التي تتحكم في وضع القوانين واللوائح المنظمة للطبقات الاجتماعية الفقيرة وتشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزوجية والأسرية بل أيضا تتحكم في أعداد وحجم الأسرة. ( عبد الرحمن، 1999، ص 259 )

وقد اهتم علماءها بتطبيق مبادئهم في دراسة الزواج و الأسرة، لذا واجهت أنصار هذه النظرية اهتمامهم بالكشف عن كيفية استغلال الأفراد داخل الأسرة، كنوع من الصراع الطبقي، حيث أن الرجل يمثل الطبقة الحاكمة و المرأة تمثل الطبقة المحكومة ، لقد حاولوا معرفة كيف يحاول كل جزء من الأسرة استغلال إمكانياته المتاحة للوصول إلي غاياته. ( الخطيب، 2007، ص 94 )

وقد حاول أصحاب هذه النظرية دراسة العلاقات الزوجية والعلاقات الوالدية بين الأفراد بين أفراد الأسرة الواحدة، و اعتبروا أن الصراع داخل الأسرة ما هو شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخر، محاولين معرفة مصادر قوة كل فرد من أفراد الأسرة ، وكيف يستغلها في التأثير على اتخاذ القرارات ( شكري وآخرون، دس، ص30 - 31 )

### 2 / التفاعلية الرمزية:

تمتد إلي أكثر من قرن وتركز على فكرة أن الفرد يعيش في عالم متغير من الرموز والمعالم المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي ينصح بالاستخدام الفعال للرموز من خلال معانيها للتعبير عن حاجة اجتماعية ورغباته الفردية حيث يتعلم من خلال تفاعله بشكل شعوري أو لاشعوري باستخدام الرموز مثل لبس الخاتم مثلا

وعلى هذا فسلوك الأفراد هو التفاعل الاجتماعي والذي يكون انعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلبا أو إيجابا.

ويرى " كولي " : وهو من رواد هذه النظرية أن المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من التفاعلات والانطباعات وتقييمات عقل الفرد مع عقول الآخرين والنفس البشرية عبارة عن جملة أفكار تتفاعل وتتعامل مع نفوس الآخرين .

كما يرى أن الإدراك النفسي ذو أهمية رئيسية بالنسبة للتفاعلات الرمزية و إدراك الفرد لنفسه في مرآته كما يراه الآخرين أو بعبارة أخرى كيف تبدو في نظر الآخرين، تصور الشخص لحكم الآخرين عليه. وقسم الجماعات إلي :

جماعة أولية : تكون بين أعضائها علاقات حميمة مباشرة و هناك تعاون فيما بينهم

جماعة ثانوية : لا تكون بينهم علاقات حميمة مثل الطلبة ( الكندري، 1992، ص 50 )

إن الإشارات والجمال التي ربما تكون في أسرتك تعني شيئا مختلفا بالنسبة لأسرة غيرك.

أما " جورج هاربرت ميد " : وهو الرائد الأول لهذه النظرية فهو يرى أن المجتمع هو حصيلة العلاقات التفاعلية بين العقل و النفس البشرية ، وأن الوعي بالذات والشخصية إنما هو إنتاج للقدرة الإنسانية مع الاتصال باستخدام الإشارات الرمزية ، واللغة عنده تمثل الخاصية المميزة للإنسان، وقد ظهرت نتيجة التفاعل بين الأفراد، وكانت أول صورة لها هي الإشارات، كما أن الذات تتكون من خلال التفاعل الرمزي، حيث يولد الرضيع في بيئة مليئة بالشارات والرموز التي يستخدمها أفراد أسرته من حوله وعن طريق الملاحظة يقوم بتقليدهم ومن خلال هذا الاستعمال الرمزي يحصل على مكانة اجتماعية ، والإشارات عند " ميد " تعني بداية السلوك الاجتماعي.

و هناك مراحل لتطور النفس البشرية

1 مرحلة التقليد الأولية : /من العام 2 تقليد بعض الأمور

2 مرحلة التقليد الثانوية: من العام 3 اتساع دائرة معارفه

3 مرحلة الاهتمام بقيم واتجاهات المجتمع : يهتم بالقيم و الضوابط الاجتماعية للمجتمع المحلي.

**3 / نظرية التطور الأسري:**

وهي من النظريات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة وينصب التركيز الأساسي على أهمية المراحل المختلفة التي تمر بها دور حياة الأسرة والاهتمام بعامل الزمن كبعد مهم في التفاعل الزوجي وتستخدم هذه النظرية عدة افتراضات أساسية

- 1 . الأسرة المقصودة بالدراسة زواجه مع وجود أطفال سواء بالميلاد أو بالتبني
- 2 . الأسرة والأفراد يتغيرون وينمون بطرق مختلفة تبعا للمعيشة و وقفا لمؤثرات الوسط الاجتماعي
- 3 . التركيز الأساسي يكون على الأفراد من خلال أسرهم على الرغم من أهمية النسق الأسري ككل
- 4 . كل أسرة تعد وحدة فريدة من حيث تركيبها العمري والأدوار و مواقفها المتبادلة، حيث يتغير النسق الأسري بتغير الوقت وفقا للمتغير التكوين العمري لأعضائه .

إذا ترى هذه النظرية الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة، تبدأ بالزواج، ثم إنجاب الأطفال، ثم تصنع الأبناء نفسيا و اجتماعيا وأزواجهم، و تكوين أسر خاصة بهم، وهكذا تمر الأسرة بحركة دائرية من النشأة والنمو الاضمحلال، إلى الانحلال والانتشار، وتبرز أهمية البعد الزمني في هذا الاتجاه، لكونه يساعد على تتبع مراحل الأسرة، وتحليل ما يطرأ عليها خلال هذه المراحل من تغيرات في بنيتها و وظائفها و أدوارها وعلاقاتها الداخلية و الخارجية ( الأحمر، 2004، ص 28 ).

ومن بين أصحاب هذا الاتجاه النظري " عبد الرحمن ابن خلدون " والذي أولى ناحية كبيرة للتطور المجتمع و كذا " كارل زيمرمان / Carl Zimerman " وتجسدت النظرية التطورية لديه في كتابه " الأسرة و الحضارة " والتي تعكس مبدأ التطور انطلاقا من المجتمعات المتخلفة إلى المجتمعات المتطورة و المتقدمة، وأي تغير في المجتمع يتبعه تغير في الأسرة لارتباط أحدهما بالآخر، وقد توصل إلي وجود 3 نماذج من الأسر وهي الأسرة العائلية، الأسرة النووية، والأسرة الحديثة. ( الخولي، ( د س ) ص ص 60 - 61 )

#### 4 / النظرية السوسيوومترية للعلاقات الاجتماعية:

و تنسب هذه النظرية إلى " جاكوب مورينو " J.L.Moreno ( 1892،1974 ) وهو طبيب الأمراض العقلية وعالم اجتماع ذو أصل نمساوي، أمريكي الجنسية، بحث واستقر بالولايات المتحدة الأمريكية. اشتهر هذا العالم بتكريسه مجهودا معتبرا لعلاج المهمشين من نساء وأطفال ولاجئين، وتقديمه لهم الإعانات الاجتماعية التي هم بحاجة إليها، أحسن دليل لذلك الجهد الذي تجسد في عنوان كتابه الذي نشره في سنة (1934) تحت عنوان " Who shall survivor " ، من الذي سيبقى " بأمریکا. كما نشر بعده كتابا آخر مكملا لمؤلفه الأول بعنوان " العلاج النفسي الجماعي".

ويرى مورينو مؤسس السوسيوومترية أنها نظرية، وموضوع بحث وطريقة لجمع البيانات وتحليل النتائج، ويعتبر عاملاً مشتركاً في كل العلوم الاجتماعية وتهدف إلى الكشف عن ديناميات الجماعة مثل شبكة

العلاقات بين الأشخاص من تجاذب أو تنافر وبناء الجماعة وتستند إلى الأساليب السوسيوومترية والسيكودراماتيكية وفهم هذه النظرية ضروري لكل باحث يريد الاستعانة بهذه الأساليب في دراسة العلاقات الاجتماعية أو لأغراض تشخيصية وعلاجية والاختبار السوسيوومتري في أبسط تعريف له هو مجموعة من الأسئلة تستفهم المفحوص عن اختياره أو رفضه لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها بالنسبة لمواقف اجتماعية محددة وبطبيعة الحال فإن ذلك يتضمن بالضرورة ترتيب الأعضاء حسب اختياره أو رفضه. وعليه يمكن تعريف السوسيوومترية أو القياس الاجتماعي بأنها اصطلاح يطلق على طريقة خاصة تتبع في قياس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة محدودة خلال فترة زمنية معينة وتكشف هذه الطريقة عما يحدث داخل الجماعة من جذب وتنافر وانحلال وتماسك كما تكشف عن التنظيم غير الرسمي للجماعة وكذلك المكاره الاجتماعية، إن المقياس الاجتماعي الذي أوجده مورينو لا يدرس الفرد منفصلاً عن غيره ولا عن الجماعة ولا الجماعة تعني استقلالية أعضائها وإنما هي دراسة للعلاقات المختلفة الدائمة بين الأفراد ضمن الجماعة الواحدة حيث تتمثل هذه العلاقات بالثقة بالنفس والتعاون فيها بين أعضائها وشعورهم بالانتماء والمثابرة لتحقيق أهدافها، إن هذه العلاقات الاجتماعية وما تتضمنه من مجالات هي بمجموعها تؤلف مفهوماً اجتماعياً نفسياً هو الروح المعنوية.

لقد مرت السوسيوومترية بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما عليه الآن وهذه المراحل هي:

#### • المرحلة الأولى :

- تمتد هذه الفترة منذ عام 1905م حتى عام 1925م أثناء إقامة (مورينو) في أوربا وعمله في علاج جماعات من الأطفال في (فيينا) تم تطورت أفكاره عند عمله في تنظيم وإدارة مستعمرة من المهاجرين فتوصل من خلال اتصالاته مع هؤلاء المهاجرين إلى فكرة المخطط السوسيوومتري واستخدام مصطلح القياس الاجتماعي لأول مرة.

#### • المرحلة الثانية :

- وتبدأ هذه الفترة بعد هجرة (مورينو) إلى أمريكا حيث اخذ ينشر أفكاره ، فتجمع حوله نفر من العلماء والباحثين ممن يميلون إلى هذا النوع من الدراسات وبدأ يكتب البحوث والدراسات التجريبية ويعززها في الصور والخرائط السوسيوومترية وفي عام 1934م أصدر مورينو أول كتاب بعنوان "من الذي يكتب له

البقاء" واعتبره حجر الأساس للحركة السوسيوومترية وازدادت البحوث والدراسات وصدرت الجرائد والمجلات في ذلك الوقت.

• المرحلة الثالثة:

- وتبدأ من عام 1941م وفي هذه الفترة شهدت النظرية السوسيوومترية تطوراً كبيراً وانتشرت في كل أنحاء أمريكا. وتأسست معاهد ومؤسسات وأصبحت تدرس في أنحاء العالم وخاصة في فرنسا وألمانيا وإنجلترا ودخلت ميادين مختلفة كالجيش والتعليم (<http://cohe.uokerbala.edu.iq/wp/blog>)

### 5 / نظرية التعلم الاجتماعي:

تعود نشأة نظرية التعلم بالملاحظة إلى بداية الستينيات، عندما قدم زعيمها ألبرت باندورا ( Albert BANDURA ) بحثاً إلى ندوة نيراسكا ( Nebraska ) بعنوان "التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة والتقليد ("SOCIAL LEARNING THROUGH IMITATION") (1962). ونشر بالاشتراك مع أحد طلابه وهو ريتشارد ولترز ( R. WALTERS ) كتاباً تحت عنوان "التعلم الاجتماعي ونمو الشخصية" ( SOCIAL LEARNING AND PERSONALITY DEVELOPMENT ) سنة (1963). ولم تتخذ أبعادها وتكتمل محاورها كنظرية إلا بعد مضي أكثر من عقد من الزمن ؛ أي في نهاية السبعينيات. فبعد أن أشار الباحثان إلى كتاب ميللر ودولارد "التعلم الاجتماعي والتقليد" وما احتواه من فرضيات تستثير الفكر، سجلا حقيقة ذات مغزى تطوري وتاريخي، حيث قالوا: "وقد تطلب الأمر عشرين سنة أخرى كي تصبح المحاكاة مشكلة نظرية ومشكلة بحث على قدر كبير من الأهمية وقد تحول محور اهتمام رئيسي من محاور البحث من تحليل التعلم القائم على المحاكاة إلى تحليل التعلم بالملاحظة. وهذا النوع من التعلم يتصدى إلى قضايا اكتساب الاستجابات الجديدة." (عامود ، 2001 ، ص346).

### عوامل التعلم الاجتماعي:

هناك ثلاثة عوامل أساسية تؤثر في عملية التعلم الاجتماعي عن طريق الملاحظة، لكي يقرر الفرد تقليد

سلوك ما شاهده أو محاكاة بعض المبادئ أو رفضه لبعض السلوكيات، وهم: -

- عوامل متعلقة بالفرد المتعلم : يختلف رد فعل الفرد عند التعرض للموقف اجتماعي سواء بالرفض أو

القبول باختلاف العمر الزمني والمكانة الاجتماعية ومدى التقبل النفسي، والاستعداد العقلي للتقبل الموقف.

- عوامل متعلقة بالنموذج الملاحظ : يكون من السهل التأثير على عدد كبير من الأفراد، إذا كان النموذج الملاحظ شخص مشهور ذو مكانة اجتماعية مرموقة.

- عوامل متعلقة بالظروف البيئية :تشكل الظروف البيئية جزءاً كبيراً من شخصية الأفراد وطرق تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة، فالشخص الذي نشأ في مجتمع مُفتوح ثقافياً يختلف عن شخص الذي نشأ في مجتمع محافظ، فالكل منهما طريقتة الخاصة في التعامل مع المواقف المختلفة، بناءً على الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة به.

(<https://www.drasah.com/Description.aspx?id> )

### آليات التعلم الاجتماعي:

يرى باندورا (Bandura, 1969) أن التعلم بالملاحظة يتضمن ثلاث آليات رئيسية هي:

#### **أولاً: العمليات الإبدالية " Reciprocal processes "**

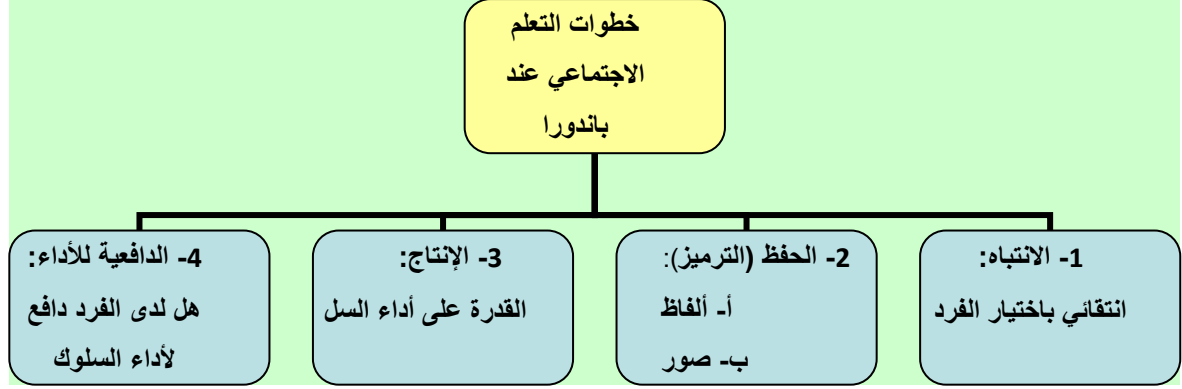
وفقاً لهذه الآلية ليس بالضرورة أن يتعرض الفرد مباشرة إلى الخبرات المتعددة كي يتعلمها، ولكن يمكن له ملاحظة النماذج المختلفة وهي تمارس مثل هذه الخبرات. فالنتائج التعزيزية أو العقابية الناجمة عن سلوك النماذج تؤثر على نحو بدلي في عملية التعلم. ومن الأمثلة عليها الخوف من بعض الأشياء كالحيوانات والحشرات وغيرها من الأحداث.

#### **ثانياً: العمليات المعرفية " Cognitive Processes "**

يرى باندورا أن عمليات التعلم للأنماط السلوكية من خلال الملاحظة لا تتم على نحو أوتوماتيكي، فمثل هذه العمليات تتم على نحو انتقائي وتتأثر إلى درجة كبيرة بالعديد من العمليات المعرفية لدى الفرد الملاحظ، مثل الاستدلال والتوقع والقصد.

#### **ثالثاً: عمليات التنظيم الذاتي " Self – Regularity Processes "** يشير هذا المبدأ إلى قدرة

الإنسان على تنظيم الأنماط السلوكية في ضوء النتائج المتوقعة منها.



شكل رقم ( 1 ) التعلم الاجتماعي عند باندورا و خطواته

المصدر : ( <https://arabpsychology.com/kb/pdf> )

تتظر إلي التطور البشري كتأثير متراكم من التجارب التعليمية المتداخلة لتكوين الشخصية وهذا يحدث في نماذج التعلم الاجتماعي بطريقتين: ( الكندري، 1992 ، ص 61 )

1 . عبر إعادة تدعيم الأسرة، إي أن التدعيم حدث يحدث بعد الاستجابة و يؤثر في الاحتمالات بأن يزيد من احتمال الاستجابة التي ستحدث ثانية ، أما الدعم السلبي فهو يعني مثير غير مرغوب فيه سيبتعد ( حالة عقاب مثلا كالألم )

2 . التعلم من خلال التقليد، فالناس يقلدون سلوك الآخرين الذين يعجبهم سلوكياتهم، في شكل نوع من التعزيز أو المكافأة .

5 / نظرية التحليل النفسي "سيجموند فرويد / S. Freud": على مدار حياتنا تعامل العلماء والبشرية جميعا مع ثلاث صدمات كبرى أضعفت شعورنا بأهميتها الذاتي الأولى، عندما قرر "كوبر نيكوس" أن الأرض ليست مركز الكون ولكنها مجرد كوكب يدور حول الشمس، والثانية عندما ذكر "دارون" أن الإنسان ليس كائن فريد، ولكنه تدرج عن أسلافه من الحيوانات والبرمائيات عبر ملايين، والثالثة عندما أوضح "فرويد" أننا لسنا أسياد على أنفسنا، ولكننا مدفوعين بالعديد من العمليات اللاشعورية كالرغبات والمخاوف والاعتقادات والصراعات والعواطف والذكريات التي لا نكون على وعي بها.

وبعد هذه النظريات بمثابة صدمات للإنسان لأنها تجد من قيمتها ودورها في الحياة، ولذلك فقد واجهت انتقادات لادعة، فقد أخبر جاليلو على رفض آراء كوبر نيكوس عن المجموعة الشمسية وإلا تعرض

للموت حرقاً، ومات "جون تماس" / J. Toumas حرقاً لأنه نادى بتدريس نظرية "دارون" في المرحلة الثانوية بأمريكا، بينما أصبحت البشرية جميعها ضحية لأفكار "فرويد" التي لاقت مقاومة عنيفة من علماء النفس وعلماء الدين على حد سواء، فيما عدا القليل من أولئك الذين فتنتهم إسهاماتها وتجاهلوا ما بها من عيوب ونقائص (عبد الرحمن: 1998، ص 35).

وفيما يلي عرض لهذه النظرية وأهم الانتقادات التي وجهت لها.

أطلق "فرويد" على نظريته التحليل النفسي، ويستخدم هنا المصطلح لكثرة الدلالة على أحد صور العلاج النفسي الذي نظمه "فرويد"، وهذه النظرية وجهت الأنظار إلى نقطة في غاية الأهمية لدراسة الشخصية الإنسانية، وهي أن الخبرات الانفعالية في الطفولة المبكرة تترك أثراً باقياً في تكوين الشخصية، وقد وفق "فرويد" في الكشف عن 3 مجاهل النفس الإنسانية في الصحة وفي المرض.

**الدوافع الغريزية للسلوك:** استخدم "فرويد" في لغته الألمانية مصطلح الغرائز والدوافع بيد أن البعض

يرى أن الترجمة الصحيحة لها هي النزوة، فالغريزة نمط سلوكي موروث خاص بنوع حيواني معين، ولا تتباين إلا قليلاً من فرد إلى آخر ضمن نفس النوع، وتجري تبعاً لمسار زمني يندر تعرضه للتغير وكأنها تهدف إلى تحقيق غاية محددة، أما النزوة فهي دافع فطري قوي يطلق الغريزة من عقالها، فترضي الدافع وتخفض التوتر، وهناك من العلماء أمثال "بارنر" / Brenner، يرى أن الغريزة تستخدم للدلالة إلى دورة كاملة تشمل المثير والاستجابة، في حين أن الدافع يشير إلى حالة الإثارة الداخلية فقط (كالجوع)، إلا أن معظم الكتاب يستخدمون كلا المصطلحين محل الآخر.

ويرى "فرويد" أن الغريزة النشطة (الحاجة) سيتولد عنها حالة نفسية مقترنة بزيادة التوتر والإثارة (الرغبة)

والتي تعتبر خبرة غير سارة، وطبقاً لذلك فإن الأهداف الموضوعية للسلوك الإنساني هي تحقيق اللذة وتجنب الألم، ولذلك فنحن نعمل ما يحقق رغباتنا ويحقق التوتر لدينا ويرضي الحاجة الغريزية الملحة.

ولقد افترض "فرويد" وجود مجموعتين متعارضتين من الغرائز لكل منها (مصدر يمدّها بالطاقة) مثل

حالة الجوع حالة فطرية ومحددة وراثياً ينشأ عنها توتر نفسي، لأن الجسم في حاجة إلى غذاء مادي، أما

عن (قوة الغريزة) أو الدافع زاد التوتر، وفي هذه الظروف غير سارة فإن الفرد يبحث عن شيء يأكله

(موضوع الغريزة)، لتحدث اللذة ويضعف الجوع وعادت حالة الفرد الداخلية إلى هدوؤها (هدف الغريزة)، وقد

قسم الغرائز إلى نوعين:

## 1- غرائز الحياة أو الغرائز الجنسية: "الإيروس/Eros" (إله الحب عن الإغريق) وهدفها التكاثر

وتحقيق البقاء وحفظ النوع، والقوة الدافعة لها هي الطاقة الجنسية (الليبيدو)، وهي الطاقة المتضمنة لها تشمل كلمة حب سواء للذات أو للجنس والمبادئ والأفكار المجردة... وغايته هذه الغرائز هي الحياة.

## 2- غريزة العدوان (غريزة الموت): "ثاناثوس/Thanatos" يرى "فرويد" أن الحياة ذاتها تهدف إلى

الرجوع والعودة إلى حالتها السابقة، وهي عدم الوجود فكل البشر تدفعهم غريزة الموت وأوضح دليل على ذلك استشهد به "فرويد" هو التكرار القسوة للسلوك، كما أن التاريخ يميل لأن يعيد نفسه، وهدف هذه الغريزة هو الفناء وهي تدفع إلى العدوان أو التدمير والهلاك ذلك أن الهدف الأخير لكل كائن عضوي هو الرجوع إلى الحالة اللاعضوية (غنيم: 1998، ص 53).

إن التغيرات العادية تحدث باستمرار هي عملية تكيف تهدف إلى تحقيق التوازن وتتضمن داخلنا غريزة العدوان وغريزة الجنسين فهدين النمطين من الغرائز ، وقد امتزجا معا بشكل طبيعي دون أن يتساوى بالضرورة فالسلوك الجنسي (حتى ولو كان الجماع) يحمل في طياته بعض من العدوانية، وأي سلوك عدواني (حتى لو كان القتل)، يتضمن بعض عناصر الجنسين والأكل عملية عدوانية كما هو عملية جنسية، لأنه يتضمن العض وهدم الطعام لكي يدخله إلى الجسم ويدمج فيه، كما أتيا لدينا الشعور المتناقض بكل من الحب والكراهية، وهذا يعني أن سيطرة نمط واحد من الغرائز يمكن أن يحدث نظريا فقط، لأن الواقع يشير إلى أنه نادرا ما تقوم غريزة بعمل ما بمفردها بعيدا عن الأخرى (لاجاش: 1989، ص 48).

ولهذا يجب أن نسمو بهذه الغرائز المستهجنة اجتماعيا إلى أنشطة مقبولة اجتماعيا.

## 1-2- تركيب مكونات الشخصية:

وصف "فرويد" تركيب الشخصية في نموذج طبوغرافي من الشعور ما قيل الشعور واللاشعور، ثم طور نظريته في نموذج تركيبية يصف الشخصية على أنها تتكون من ثلاث تركيبات هي: "هو ID و"الأنا Ego و"الأنا الأعلى Superego.

## البناء الطبوغرافي:

- **الشعور:** وهو المستوى السطحي من هذه الحالات ويمثل الحالة العقلية التي يكون فيها الفرد واعيا تماما بما يفعله ويتصرف وفقا له، وبما يدفع حوله من مكونات أو يد ومن أحداث، حيث ينتقل إلينا عبر الحواس.
- **اللاشعور:** وهو المستوى العميق أو المنطقة المظلمة من الشخصية ويمثل المستودع الذي قد قضت فيه عن طريق الكبت كل الرغبات والقوى والغرائز، واخترت ألوان الحرمان المختلفة، نظرا لعدم إمكانية اجتماعها لأنها غير مقبولة ومحرمة هي تسعى جاهدة للظهور وتؤثر على سلوك الفرد دون وعي منه في حالات معينة وبصورة رمزية شتى.
- **ما قبل الشعور:** وهي الحالة العقلية التي يكون فيها الفرد بين الشعور واللاشعور، وتحتوي على كل ما هو كامن أوفي حالة غياب مؤقت، لكن يسهل استدعاؤه إلى مستوى الشعور مثل الذكريات والمعلومات التي يمكن استحضارها بشيء من التركيز الشديد والإرادة القوية (الملجي: 1985، ص368).

## البناء التركيبي "الجهاز النفسي":

- **الهو:** وهو المنظومة بايولوجية تنشئة منذ الولادة وتستمر مع الحياة، وتعد بمثابة مخزون للغرائز للطاقة النفسية، ويحاول الهو حفص التوتر أو إزالته بالإشباع وفق مبدأ اللذة وينجم عن طريق الاستثارة الخارجية والداخلية (الداهري والعبدى: 1999، ص 36).

وهو يشبه الإناء الضخم المملوء سائل يغلي لأنها سريعة الإثارة والتهيج، ويعتز الهو منطقة غير أخلاقية وليس لها إدراك بالواقع وسيلتها الوحيدة تكون صور ذهنية للموضوعات التي تحقق الإشباع، وهي تسعى لذلك بالعمليات الأولية للتخلص من التوتر، و"الهو" طاقة غير مستقرة بحيث لا يمكن التخلص منها أو تحويلها من موضوع إلى آخر، كما لا تتغير بمضي الزمن ولا ينفعل بالخبرة أو التجربة لأنه لا يتصل بالعالم الخارجي (عبد الحميد: 1986، ص 63).

• **الأنا:** وهو المكون الثاني في الشخصية ويبدأ تكوينها عند 6-8 شهور تقريبا من عمر الرضيع، والأنا تتطور مع الهو تنبثق عنها لتساعدها على اكتساب معالمها النهائية، وتتكون الأنا من مجموعة الخبرات التي تقودنا إلى التفرقة بين الذات واللذات.

والأنا هي بمثابة الجزء الذي يمثل واجهة "لهو"، والأنا عقلانية ومنطقية تقوم بخطط واقعية لإشباع حاجات "لهو" وبالرغم من أنها ترعب في الحصول على اللذة إلا أنها تؤجل الإشباع لكن تحافظ على مبدأ الواقعية، والعلاقة بين "الأنا" و "هو" قوية ومعقدة فهي تحاول بشتى الطرق أن تبقى مع وفاق مع الهو، وأن تخفي اندفاعات وأخطاء "لهو"، وهذا بالاستعانة بقوة مسعارة هي قوة التبصر بالواقع(غنيم: 1986، ص 59).

وتستطيع "الأنا" السيطرة على "لهو" عن طريق نموها الذي يضعف "لهو"، ويجدرها من طاقتها النفسية، وفي نفس الوقت فإن للأنا العديد من الميكانيزمات الدفاعية التي ترتبط بصورة وطيدة بالانفعال القلق؛ أي أن "الأنا" مخلوق ضعيف يستجيب لأخطار "العالم الخارجي" و"ليبدو الهو" و"قوة الأنا" بحالة من القلق، وهو عبارة عن شعور انفعالي غير سار يشبه حالة التوتر العصبي، وهو يسهم في عملية ضبط النفس وإعادة التوازن النفسي، إذا ما كان بصورة عادية وقد قسمه "فرويد" إلى: (عبد الحميد: 1986، ص 69).

1. القلق الموضوعي أو الواقعي.

2. القلق العصابي.

3. القلق الخلفي.

كما قد تلجأ "الأنا" إلى أساليب غير واقعية لتدافع بها عن نفسها، وذلك بالجيل الدفاعية.

• **الكبت:** عملية استبعاد لا شعورية للأفكار والخبرات الخطرة والمهددة من الشعور إلى اللاشعور، وكل أنواع الكبت الهامة تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة، وأثناء النوم تضعف سيطرة الأنا وتسمح بظهور الخبرات في صورة أحلام، وربما يحدث ذلك في حالات الثمالة بالخمور.

- **التكوين العكسي:** وغالبا ما يحدث الكبت مع نوع آخر من آليات الدفاع وهو التكوين العكسي، حيث تستبدل الاندفاعات المهددة والخطرة بطريقة شعورية باعتقادات عكسية مثل: (خجل الطفل مقابل غضبه من أبيه).
- **التبرير:** هو عملية يحاول الشخص من خلالها إضفاء تفسير متماسك من وجهة نظره المنطقية أو مقبول من وجهة نظر خلقية لموقف أو فعل أو فكرة أو شعور (لابلاش وبوثاليس 1985)، وهو حيلة دفاعية تأخذ شكلا منطقيا لخداع الذات أو الضمير حتى تحقق الشعور بالذنب أو الخجل وحتى يسهل على الأنا تقبل سلوك الفرد وانفعالاته.
- **الإسقاط:** وهو ميكانيزم لا شعوري يخفي دوافع خطيرة، حيث ينبذ الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي لا يحتملها ولا يستطيع مواجهتها ويصرح بعدم وجودها فيه ويلصقها بأشياء وأناس آخرين.
- **الإنكار:** عملية لا شعورية تحمي الأنا من مواجهة الواقع أو الحقيقة المؤلمة، ويختلف الكبت عن الأفكار في أن مصدر الخطر هنا هو العالم الخارجي، وليس اندفاعات "الهو".
- **أحلام اليقظة:** وهو ميكانيزم دفاعي يصاحب الأفكار في حالات كثيرة، حيث أن الحاجات غير المشبعة في الواقع يتم إشباعها في خيار الفرد وأحلامه.
- **العزل (التفكك):** الانفعالات المهددة يمكن بطريقة لا شعورية أن تنفصل عن الأفكار والذكريات والخيالات المرتبطة بها.
- **الإلغاء:** حيلة لا شعورية تعني القيام بسلوك عكسي لسلوك مستهجن سابق لإلغاء أثره، مثل الأفعال والأفكار المحركة والطقوس التي تنسى بطريقة لا شعورية ومثل قصة السيدة "ماكبث" / L. Macbeth، وهذا السلوك الأخير يرتبط بالواقع الخارجي ويقع تحت التحكم الشعوري في الفرد.
- **الإزاحة:** الاندفاعات الخطيرة يمكن أن يحدث لها إزالة (الزوج الذي يضرب زوجته بدلا من رئيسيه)، كما يعد الانقلاب على الذات أحد صور الإزاحة، مما تؤدي بالفرد إلى الضرر بالذات أو محاولة الانتحار.
- **التقمص أو التوحد:** أحد الوظائف السوية التي قد تستخدم كميكانيزم دفاعي، فتوحد الطفل مع الأب هو أمر ضروري لتقليد سلوك الكبار وكتساب قيم المجتمع ومعاييره.

- **النكوص أو الارتداد:** والنكوص يعني العودة لسلوك مطابق كأن يمارس في فترة مبكرة من حياة الفرد - وسبق الإقلاع عنه -، كما واجهت الفرد مشكلة أو موقف محبط، فالنكوص يشير إلى تدفق عكسي لطاقة الليبدو إلى موضوع سابق تخلى عنه الفرد وأهمله منذ فترة طويلة أو إلى مرحلة نمو نفسية جنسية مبكرة (مثل عودة طفل إلى التبول اللاإرادي بعد الإقلاع)، ومعظم الموضوعات التي يحدث فيها نكوص هي موضوعات حدث فيها تثبيت.
- **التسامي:** ميكانزم دفاعي لا شعوري يحول الدوافع المحرمة كالقتل والعدوان إلى سلوك اجتماعي مقبول مثل الرياضة العنيفة (مصارعة، ملاكمة)، أو كتابة الشعر العاطفي أو القصص العاطفية، وتسامي سلوك سوي ومن لي يشجع عليه المجتمع، وهو أكل الحقيقي للغرائز المحرمة والمستهينة اجتماعيا (عبد الرحمن: 1998، ص 52-58).

### الأنا الأعلى:

يبدأ تكوينها من الأنا ما بين الثالثة والخامسة من العمر، وتستمر تنتشر خصائص من المجتمع، والأنا الأعلى أداة نقل الأفكار والمعلومات إلى الضمير أو الشعور الذي يعاقب على الأفكار والأفعال المحرمة وتزود الأنا الأعلى الأنا التي تتمتع بها وتكافئها على التصرفات المرغوبة التي تأتي بها، والجزء الأكبر من الأنا الأعلى يقع في اللاشعور، حيث يرتبط "بالهو" لذلك فإن الدوافع المحرمة تسبب التوتر بين الأنا والأنا الأعلى، وهو ما يعرف بخيرة الإحساس بالذنب أو القلق الاجتماعي، ومن ثمة فالانفعالات تحت في الأنا والضمير هو الذي يسبب للأنا الإحساس بالذنب، ومن ثمة فالأنا الأعلى أنا مثالي وليس واقعي ويتكون بالتربية والتعليم عن طريق استدخال معايير الصواب والخطأ واستدماجها في أنفسها منذ الطفولة، لذا فهو مصدر للضبط الذاتي أو التحكم الداخلي في الشخصية، وظيفته الأساسية مراقبة الأنا ومساعدتها على كف الدفاعات العدوانية والغريزية "للهو" وال حلولة دون الإشباع الفوري والمطلق لها، والضغط على الأنا لإحلال المعايير الأخلاقية في إشباع الحاجات محل الواقعة والعمل على بلوغ الكمال.

إن سلوك محصلة للعلاقات والتفاعلات بين هذه النظم أو الأجهزة الثلاثة، كما أن توافقه واتزانه وسلامة صحة الفرد النفسية تتوقف على مدى قوة الأنا وتحكمها في التوفيق بين القوى المتصارعة المحركة لهذه النظم، وفي الموازنة بين ضغوطها ومطالبها المتعارضة، فإذا اختل الأنا وسيطرة إحدى القوتين المتعارضتين - "الهو"، "الأنا الأعلى" - اختلت الشخصية برمتها واضطربت.

و إذا نظرنا إلى نشأة الأنا الأعلى لأدركنا لأنه يحدث نتيجة عاملين هامين جدا، أحدهما عامل بيولوجي، والآخر عامل تاريخي؛ إي أنه يحدث الفترة الطويلة التي يقضيها الإنسان في حالة الضعف واعتماده على الغير أثناء طفولته ونتيجة عقدة أوديب.

إن تمايز الأنا الأعلى عن الأنا لم يحدث بالصدفة، وإنما هو أمر يمثل أهم الحوادث التي مر بها نمو كل من الفرد والنوع ، وحقا إن الأنا الأعلى بقيامه دائما يمثل سلطة الوالدين، و إنما يعمل على بقاء وجود العوامل التي يدين لها بوجوده. ( فرويد، 1983، ص 58 - 57 ) .

## المحور الثاني: المسؤولية الأسرية تجاه مطلب الطفل وحاجاته

### أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة

قد حظيت دراسة الطفل باهتمام الكثير من الباحثين في مجالات العلم المختلفة، وهذا الاهتمام يعود بالدرجة الأولى إلى غنى عالم الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية والتغيرات السريعة والمتلاحقة التي ترافق نموه والتي تتطلب الكثير من جهود العلماء والباحثين، وإلى أهمية إعداد الطفل إعداداً سليماً يترك أثراً إيجابية على تطور المجتمع وسلامته.

ومن الخلايا التي يتكون منها المجتمع: الأسرة، فأولى خطوات التنشئة تبدأ في الأسرة، فالأسرة هي من يربى الطفل ومن يربيه ويسقيه من كأس عادات المجتمع وتقاليده، فإن كانت هذه الأسرة سليمة مستقرة لا تسودها النزاعات ولا الخلافات المؤثرة نشأ الطفل في عالم يسوده الأمن والاستقرار.

تعد الأسرة الجماعة الإنسانية الأولى التي تحتضن الطفل، ويعيش في كنفها السنوات التكوينية الأولى من حياته، فهي تلعب دوراً هاماً وحيوياً في حياة الطفل واستقراره النفسي والاجتماعي. ويتفق معظم الباحثين على أن الوظيفة الأساسية للأسرة تتجلى بتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطفل عن طريق تزويدهم بالإحساس بالأمان والطمأنينة والحب والتقدير والتشجيع، وتشير المراجع المختصة إلى مجموعة خصائص للأسرة تبرز أهميتها في حياة الطفل واستقراره النفسي أهمها:

1- تعد الأسرة المصدر الأساسي لإشباع حاجات الطفل إلى الأمن والطمأنينة، فهي مصدر خبرات الرضا لديه ومصدر الاستقرار والاتصال في الحياة.

2- الأسرة تشمل على نماذج قدوة وتوحد: فالوالدان يمثلان نموذجاً للقدوة والافتداء في السلوك بالنسبة لأطفالهم ضمن الأسرة ووفقاً لرأي (فرويد) يمتص الولد عادةً قيم الأب وتمتص البنت قيم الأم، هذا ويعتبر التوحد بأحد الوالدين أحد مصادر الأمن النفسي والرضا لدى الطفل.

3- الأسرة تشكل إطار التفاعل ومصدر الخبرات: فالطفل منذ ولادته يصبح عضواً في الأسرة يتفاعل مع أفرادها، ويكتسب منها الخبرة والمعرفة الضرورية لنموه السليم.

وبناء على ذلك يمكن اعتبار الأسرة الإطار المرجعي الأساسي للطفل يعتمد قيمها ومعاييرها في تقييم سلوكه، والمصدر الأساسي لإحساسه بالأمن والطمأنينة والقبول التي تمثل العناصر الأساسية لاستقراره النفسي والاجتماعي وبالتالي تحقيقه قدرًا من الصحة النفسية، إذ يعتمد في ذلك على من يحيطون به من أفراد أسرته، وبصفة خاصة الأب والأم ( [htt: // partiyacep.com](http://partiyacep.com) )

ويمكن القول: إن علاقات الطفل الأولى، وإن بدت ظاهرياً مرتبطة بالأم وحدها، فإنها ترتبط بمجمل العلاقات الأسرية

كما أن السلام أولى عناية لمرحلة الطفولة و وضعها الاجتماعي، وكذا حياة الإنسان منذ الحمل والولادة إلى مختلف المراحل العمرية و قد قال تعالى في محكم تنزيله ( **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ) ( سورة الكهف الآية 46 )

كما أصدرت الأمم المتحدة سنة 1909 ميثاقاً لحقوق الطفل و يتكون من 10 مبادئ و ذلك بأن يتاح له كل الفرص والتسهيلات والصحة الكاملة في ظل الحرية والكرامة والتمتع بالأمن الاجتماعي وحق العلاج وحق التعليم والرعاية وعدم تعرضه لكافة ضروب الإهمال والاستغلال.

### تعريف النمو:

هو ما يحدث للكائن الحي من تغيرات كمية وزيادات في الحجم والبنية تبدأ مع بداية تكون البويضة الملقحة وتستمر حتى اكتمال النضج ومن المعروف أن هذه التغيرات الكمية يصاحبها ارتقاء في الوظائف النفسية التي تتمثل في تزايد القدرة على التعلم والتذكر والاستنتاج وحل المشكلات والإبداع والتوافق الاجتماعي والاستقرار الانفعالي والالتزام بأخلاق الجماعة أي أن النمو في الحجم يرافقها ارتقاء وتحسين في الوظائف التعليمية. ( العائني و اليتيم و الشناوي، 2001، ص 17 )

و يقصد بالنمو تلك العمليات المتتابعة المنتظمة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات والتي تحدث تغييرات سلوكية وإنمائية، والنمو أيضا عملية ارتقائية متتابعة في سلسلة من التغيرات التي تكشف عن إمكانية الفرد بطريقة علمية

والنمو التكويني يتناول خصائص الطول والوزن والحجم والمظهر الخارجي، الذي يؤثر بالتالي على الأعضاء الداخلية، وهو ليس مجرد التغيرات التي تطرأ على الجسم وذلك بزيادة الطول والوزن، بل هو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات و وظائف عديدة.

أما النمو الوظيفي فهو تغير إيجابي أو تطور نوعي في السلوك والعمليات المعرفية، والعمليات الانفعالية التي تحدث للفرد والتي يمر بها خلال دورة حياته. ( سليم، 2002، ص 13 )

### مراحل النمو الطفل المختلفة:

من أجل تطور البشرية ونمو الحضارة واطراد التقدم يجب الاهتمام بتحقيق أفضل الظروف للنمو منذ اللحظة الأولى للإخصاب، ولا شك في أن ما يحدث في حياة الفرد في مرحلة ما قبل الميلاد له أهمية كبيرة في تحديد مستقبل النمو النفسي، إن الجنين يعيش في بيئة الرحم، وهذه البيئة لها تأثيرها العظيم في نموه ولقد اهتم العلماء بدراسة النمو في مرحلة ما قبل الميلاد، ويمتد البعد الزمني الذي تستغرقه هذه المرحلة من لحظة الإخصاب حتى الميلاد إلى 9 أشهر أو 40 أسبوعاً أو 280 يوماً .

### مرحلة ما قبل الولادة: تبدأ من الحمل إلى الميلاد و هي ذات أهمية لأنها مرحلة التأسيس فالتغيرات

التي تحدث فيها رغم أنها بضع أشهر إلا أنها حاسمة و مؤثرة في حياة الفرد كلها.

الشهر الأول: يتكون الزيجوت عندما يتم التقاء جنسي بين رجل بالغ و امرأة بالغة حيث تكون بويضة الأنثى في قناة فالوب التي تصل إلى المبيض والرحم و يتم الإخصاب باختراق الحيوان المنوي للغلاف الخارجي للبويضة، وعندها تتحدد الخصائص الوراثية، و تتحد خليتان تكونان خلية مكونة من 23 زوجاً من الكروموسومات كل منا تتشابه الفردان فيه تشابه كبير ما عدا الزوج الثالث والعشرين فد يختلف فيه الفردان وفي هذه الحالة يكون المولود ذكراً وقد يتشابه الفردان فيه فيكون المولود أنثى، وهذا الاختلاف يأتي من الكروموسوم القادم من الحيوان المنوي، ثم تبدأ الخلية المخصبة بالانقسام الذاتي إلى خليتين ثم

إلى أربعة ثم إلى ثمانية خلايا ثم إلى ستة عشر خلية وهكذا تتكون كل خلية من نفس العدد من

الكروموسومات وهو 46 كروموسوماً، وفي الشهر الأول من عمر الجنين تبدأ الخلايا بالتمايز فيصبح

بعضها خلايا عصبية وأخرى خلايا عظمية وأخرى خلايا عضلية، ثم تخصص هذه الخلايا فتكون

ثلاث طبقات ( الخارجية، الوسطى، الداخلية ) ويبدأ الجهاز الدوري في النمو قبل غيره من الأجهزة،

وفي الأسبوع الثالث من الحمل يبدأ نبض هذا الجهاز، وبعد ذلك يبدأ الجهاز العصبي، ثم الهضمي، ثم

التنفسي، فالبولي، ثم تظهر بدايات الأطراف وبدايات العينين، ويصل طول الجنين في نهاية الشهر إلي 1 سم. ( سمارة، النمر، حسن، 1999، ص 87)

الشهر الثاني : فترة تأسيس الجنين ويكون فيه النمو سريعا وزيادة مطردة في الحجم وفي الطول 4 سم وتكون في هذا الشهر الأجهزة وتتكون أعضاء الجسم كالأمعاء والكبد والرئتين والعينين وغيرها وتتضح الصفات الأساسية للجسم و يبدأ نمو العظام والعضلات كما ينمو الوجه و الرقبة والفم.

مرحلة الجنين المكتمل : تمتد من الشهر الثالث وحتى الولادة و فيه تتطور أجهزة الجسم تطورا تاما وتبدأ بالقيام بوظائفها، ويزداد النمو فيصل طول الجنين في الشهر الثالث إلي 9 سم والوزن 30 غرام و تبدأ الجفون والأظافر بالتكون كما تتشكل اليدان والقدمان ويستقيم الظهر وتتمو براعم الذوق على اللسان و يستمر النمو حتى نهاية الشهر السادس من الحمل وفي هذا الشهر تتكامل معالم الجنين، أما النمو في الثلاث الأشهر الأخيرة فإنه يقتصر على تغيرات كمية لا أكثر.

الشهر السابع: إتمام النمو يصبح مستعدا للحياة إذا ولد ويصبح طوله إلي 40 سم تقريبا وطوله 15، 1 كلغ وإذا ولد الجنين بعد نهاية هذا الشهر يصبح قادرا على التنفس والبكاء والبلع، و يكون حساسا جدا للعدوى ويحتاج إلي بيئة حاضنة و رعاية كبيرة عند الولادة حتى يتمكن من العيش.

الشهر الثامن و التاسع: تزداد التفاصيل التشريحية وتكتمل أعضاء الجسم وإمكاناتها الوظيفية، وتسرع دقات القلب وتقوم أعضاء الهضم بالعمل والإفراز وتزداد حركة الطفل ويتمكن من تغير موضعه في الرحم وهذه الفترة يكون رأس الطفل مساويا لربع طول الجسم ويصل طول الجنين إلي 50 سم و وزنه حوالي 3 كلغ ويكون مستعدا للحياة.

مرحلة الولادة: وتعتبر ساعات الولادة حاسمة يتقرر فيها مصير حياة الطفل عيشا أو موتا وهي من أعظم المخاطر التي يتعرض لها الطفل ومن هنا كان الاهتمام بعملية الولادة، فيه ينتقل المولود من بيئة الرحم إلي البيئة الخارجية، فبعد أن كان في بيئة درجة حرارتها ثابتة ويعتمد فيها على الأم من جميع النواحي انتقل إلي بيئة متقلبة في درجة حرارتها كما يضطر إلي الاعتماد على نفسه في التنفس وغيره، لذلك يجب فحص الوليد فحصا طبيا شاملا عند ولادته لتأكد من مدى قدرته على مواجهة البيئة الجديدة.

**مرحلة ما بعد الولادة :** بمجرد ولادة الطفل يلاحظ أنه يقوم بمجموعة من أنماط السلوك فهو يستطيع أن يتنفس ويبحث عن الطعام بأسلوب البكاء، يبلع الطعام ويستجيب لعدم الارتياح إذا قيدت حركته و يدر رأسه ورقبته يمنة ويسرة ويمكن تصنيف سلوكه في 3 أشكال هي:

- السلوك العشوائي التلقائي.

- الأفعال المنعكسة.

- الاستجابات المتخصصة. ( سمارة، النمر، حسن، 1999، ص ص 88- 89)

و تتميز مرحلة ما بعد الولادة بمستويات نمو مختلفة نذكر منها:

➤ **النمو الفسيولوجي:** يطرد نمو الجهاز العصبي، حيث يزداد نمو الجهاز الهيكلي وتتحول الغضاريف

إلى عظام، ويزداد نمو الجهاز العضلي، ويلاحظ أن نمو العضلات الكبيرة مازالت أسرع نموا من العضلات الصغيرة و يصبح التنفس أكثر عمقا و أبطأ من ذي قبل، ويزداد ضغط الدم ازديادا ثابتا ويتم في سن السنتين ضبط الإخراج تماما.

وتتناقص عدد ساعات النوم في مع التقدم في السن من 11 إلى 12 ساعة يوميا وتختفي بالتدرج إغفاءات النهار، أما عن التغذية و الهضم فيزداد حجم المعدة و يصبح الجهاز الهضمي للطفل يهضم الغذاء الجامد. ( زهران، 1986، ص ص 165 - 166 )

➤ **النمو الجسمي :** النمو في الطول و الوزن ويمكن أن نقسمها إلى مراحل أيضا نذكرها كما يلي:

مرحلة الرضاعة من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية \_يزاد خلاله الطول من 50 سم إلي 85 خلال السنتين، أما عن الوزن فهو يشهد زيادة مطردة خلال السنة الأولى والثانية تصل إلي 3 أضعاف ما كان عليه عند الولادة.

مرحلة الطفولة المبكرة : ( 3 إلي 5 سنوات ) و فيها تستمر الزيادة في الطول، ويكون نمو الرأس بطيئا، ونمو الجذع متوسطا، بينما يكون نمو الأطراف يشكل سريع و يكون نمو الوزن في مرحلة ما قبل المدرسة سريعا فيزداد 2 كلغ في السنة.

مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة : بطيء النمو في الفترة من 6 إلي 12 سنة من عمر الطفل وهي الفترة التي يكون فيها في المرحلة الابتدائية من دراسته و تكون نسبة الزيادة في الطول ب 5 % لكل سنة وعن الوزن يكون معدل 10 % لكل سنة وذلك نتيجة نمو العضلات والعظام والأولاد الذكور في

هذه الفترة أطول من الأولاد الإناث وأقوى منهن، ويكون الطفل في هذه المرحلة قادراً على مقاومة الأمراض و تحمل التعب، وفيها يقل معدل الوفيات، لكن يتعرض الأطفال مع دخولهم إلي المدرسة إلى بعض الأمراض المعدية كالحصبة والجدي، وهذا يستدعي تطعيم الأطفال ضد هذه الأمراض.

(سمارة، عصام، حسن، 1999، ص ص 117 - 118)

### ➤ النمو النفسي - الحركي عند الطفل :

تمتاز فترة النمو الحركي والحركي النفسي عند الطفل بسرعة الاستجابة لكل المؤثرات الخارجية التي يقدمها الوالدان للطفل، ويتطور عادةً النمو الحركي في السنة الثانية من عمر الطفل بشكل تصاعدي سريع. فيلاحظ الأهل أنّ في بداية النمو الحركي عند الطفل، تكون حركاته غير منسجمة أو غير متزنة. ولكن مع مرور الوقت، يتعلم الطفل كيفية انسجام حركاته الجسدية حيث يستطيع السيطرة على عضلاته الكبيرة خاصة في السنة الثانية من عمره كما يتحكم بعضلاته الصغيرة على حدّ سواء، فبفضل الأم وتشجيع الأب للطفل والتدريب المستمر على المشي أو التقاط الكرة أو أية حركة جسدية، يكتسب الطفل المهارات الحركية ويطورها، فالجري والقفز والتسلق وركوب الدراجة والحركات اليدوية كالحفر والكتابة والرمي والتمزيق... وغيرها من الحركات التي يستعمل فيها الطفل عضلاته الكبيرة والصغيرة تسمح له بالوصول إلى النضج العضلي والتحكم بعضلاته الجسدية الكبيرة والصغيرة.

ولا يستعمل الطفل عضلاته الصغيرة بتحكم وارتزان قبل عمر الأربع سنوات، لذا نرى أنّ الأطفال ما قبل هذا العمر لا يستطيعون التحكم بالكتابة وهذا ما يسمّيه علماء النفس «التعبير الحركي بالكتابة» الذي يمر بعدة مراحل متتالية ومتلاحقة للوصول إلى كتابة الحرف بشكل مستقيم، ومن ثمّ انتقال مباشر من كتابة الكلمة حرفاً حرفاً إلى كتابتها بشكل كامل، وإتقان معناها وتقسيمها الصوتي. ومن المعروف أنّ كل تلك العمليات التعليمية هي متصلة ببعضها البعض. ودور الأهل هو مراقبة إن كانت هناك «حلقة ضائعة» وغير ناضجة في سلسلة أطفالهم التعليميّة، التي ستؤثر بشكل مباشر في عملية النمو المعرفي عند الطفل. وعادة في هذه المرحلة العمرية أي حوالي الأربع سنوات، يختار الطفل تلقائياً اليد التي يريد أن يستعملها للكتابة. وغالباً ما يستعمل الطفل اليد اليمنى في حياته اليومية. أما بالنسبة للأطفال الذين يستعملون يدهم اليسرى، فيعود ذلك إلى سيطرة النصف الأيمن من المخ على «الحركات العضلية» للطفل.

(<https://www.aljournhouria.com/ar/news>)

النمو الحركي للطفل حسب المراحل العمرية من سنة حتى عمر السنتين تظهر العديد من علامات

النمو الحركي لدى الطفل قبل أن يبلغ 12 شهراً، وتتطور حتى عمر 24 شهراً، وهي كالاتي:

12 شهراً: الوقوف بشكل جيد لوحده.

من 12 شهراً إلى 15 شهراً: المشي جيداً.

من 16 شهراً إلى 18 شهراً: المشي للخلف، والصعود لأعلى بمساعدة.

حوالي 24 شهراً: القفز في المكان، وبناء برج بواسطة أربعة مكعبات، وإتقان استعمال الملاعقة، ورسم دائرة.

من سنتين إلى ثلاث سنوات يستطيع الأطفال في هذه المرحلة العمرية صنع الأشياء بأيديهم، مثل: بناء

الأبراج من قطع المكعبات، وتشكيل الصلصال إلى أشكال مختلفة، والخريشة باستعمال قلم عادي أو قلم

تلوين، بالإضافة إلى إدخال الأجسام في الفراغات الملائمة؛ كوضع الأوتاد الدائرية في فتحات دائرية، وبيدأ

الطفل في هذا السن باستعمال يد أكثر من الأخرى، وتُعتبر البداية في أن يُصبح أيماً أو أعسر اليد.

من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات يبدأ الأطفال في التعامل مع سحابات الملابس، وكذلك يبدأ الطفل في

ارتداء وخلع ملابسه لوحده، ويُمكن أيضاً البدء باستعمال المقص لقص الأوراق، ويستمر الطفل في تطوير

مهارته في تناول الطعام واستعمال الأدوات الخاصة لذلك الغرض؛ كالشوكة والملاعقة، بالإضافة إلى قدرة

الطفل على فتح الأبواب أو الأغطية.

من أربع سنوات إلى خمس سنوات يستمر الأطفال في تطوير المهارات الحركية الدقيقة بناءً على المهارات

التي تعلّموها سابقاً، فمثلاً يُمكنهم في هذه المرحلة فك أزرار الملابس بأنفسهم، بالإضافة لتحسين مهاراتهم

الفنية، ويُمكنهم رسم الأشكال البسيطة، ونسخ الدوائر، والمربعات، والأحرف الكبيرة.

من خمس سنوات إلى سبع سنوات يبدأ الطفل في إظهار المهارات اللازمة لبدء المدرسة والنجاح فيها،

حيث يستطيع طباعة الحروف والأرقام وصنع الأشكال مثل المثلثات، كما يستطيع الطفل استعمال الألوان

وأقلام الرصاص والتحكم بها بشكل أفضل، بالإضافة إلى القدرة على الاعتناء بنفسه بشكل مستقل كتتنظيف

الأسنان، وتمشيط الشعر، وتناول الطعام باستقلالية دون إشراف الكبار ومساعدتهم.

ويُمكن تطوير المهارات الحركية للطفل من خلال انتقاء الألعاب والأنشطة التي تُناسب مستوى مهارة

الطفل، وذلك من خلال منح الطفل الفرصة للمشاركة في الأنشطة البدنية، وتجريب أشياء جديدة، وتنفيذها

في بيئة آمنة وتحت الرقابة، والسماح للأطفال بتناول الطعام بشكل مستقل، وذلك من أجل بناء مهارة

التنسيق بين الأيدي والأعين. تطوير المهارات الحركية الدقيقة من خلال الرسم ومشاريع الفنون الإبداعية الأخرى. (<https://mawdoo3.com>)

### ➤ النمو اللغوي:

اللغة مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة وهي نظام عرضي لرموز الصوتية يستخدمها الناس في الاتصال ببعض وهي مهارة اختص بها الإنسان، وتشمل الكلمات واللهجة والنغمة الصوتية والإشارة وتعبيرات الوجه والجسم وإي رموز أخرى تستعمل للتعبير وكذا هي وسيلة من وسائل النمو العقلي والتوافق الانفعالي والتنشئة الاجتماعية، واللغة نوعان لفظية وغير لفظية؛ إي مكتوبة، ومرحل النمو اللغوي عند الطفل هي:

مرحلة ما قبل الكلمة عندما يأتي الوليد إلى هذا العالم تكو أجهزته الصوتية و الإدراكية غير قادر \_ على إصدار الكلام ، ولكن هذه القدرة تكتسب بناء على عملية نضج الجهاز العصبي المركزي وتمثل مرحلة ما قبل الكلمة الأولى في :

-الصراخ : الصيحة الأولى عند الولادة و التي تصدر نتيجة اندفاع الهواء السريع إلي الرئتين عند الشهيق في حياة الوليد، ثم تصبح الأصوات و الصراخ بعد ذلك نتيجة انفعال و تعبير عن الضيق والآلام - المناغاة: الأصوات تخرج لمجرد السرور والارتياح عند الرضيع و هي تظهر في الشهر الثالث أو منتصف الشهر الثاني من عمر الرضيع وتستمر حتى السنة الأولى، وهي أصوات عشوائية غير مترابطة ومن خلال المناغاة تسهل الطريق إلى تعلم اللغة، حيث يستعذب فيها الطفل إصدار الأصوات و إدراكها. مرحلة الكلمة الأولى يكون أول نطق لطفل عن طريق الكلمات المفردة و قد أجمعت البحوث أن الطفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة والسنة والنصف بعد الولادة ومفرداته تزداد إلي نحو 50 كلمة خلال السنة الثانية من العمر.

مرحلة الجملة الأولى : يتكلم الأطفال بكلمة واحدة يعبرون بها عن جملة و يظهر ذلك في نهاية السنة

الأولى من عمر الطفل و الراشد يفهم ما يريد الطفل التعبير عنه من السياق الذي تظهر فيه الكلمة.

مرحلة الكلمتين : تكون هذه المرحلة في السنة الثانية من عمر الطفل وفي النصف الأخير على وجه

الخصوص و في سن الثلاث سنوات يكون معظم الأطفال قد استعمل أنواعا عديدة من الجمل السهلة

ويصل طول الجملة أحيانا إلى 5 أو 6 كلمات، وفي السنة الرابعة يكون نظام الأصوات الكلامية عند

الطفل قد قارب كلام الكبار و إذا كانت الخامسة أو السادسة من عمر الطفل وجدنا أن نضج اللغة عنده قد أصبح في مستوى كامل من حيث الشكل والتركيب والتعبير بجمل صحيحة تامة، و يكون استعمال الألفاظ أكثر دقة من قبل. ( سمارة، عصام، حسن، 1999، ص ص 147 - 150 )

### ➤ النمو العقلي

يعرف النمو العقلي : بأنه تلك التغيرات التطورية التي تحدث في العمليات أو الأنشطة العقلية ( الانتباه، والاستكشاف، الإدراك، والملاحظة ، التخيل، التذكر، والنسيان) للأطفال خلال التقدم في المراحل العمرية المختلفة .

- الانتباه والاستكشاف : تزداد تساؤلات الطفل عن الأشخاص والأشياء والظروف التي تخلق الأحداث وغالبا ما ينهمك الطفل في تقليب وتفكيك وإعادة تركيب كل ما تقع عليه يده ، إذ انه يحاول أن يستكشف الأمور وليس الاستكشاف حدثا عابرا بل هو تفاعل بين الفرد وبيئته، إذ نسميه نوع من اللعب بالأشياء والكلمات ، واللعب في حياة الطفل أمر لا يستهان به، ولا يمكن النظر اليه باعتباره وسيلة للتسلية وقضاء الوقت فقط وإنما يتعلم من خلاله للأدوار واستكشاف البيئة المحيطة .

- التذكر والنسيان : إن تذكر الطفل لما مر به من خبرات مع بداية هذه المرحلة يرتبط بالشحنة العاطفية المرافقة للخبرة كأن تكون خبرة سارة أو مزعجة ولقد وجد أن تذكر الأطفال يزداد إذا كانت الخبرات التي يحاولون استرجاعها مقرونة بالصوت والصورة وليست سمعية فقط . كما لوحظ أن مقدرة الأطفال على التذكر الآلي في هذه المرحلة أقوى مما هي عليه عند من يكبرهم سنا.

فالأناشيد والأغاني تحفظ عن ظهر قلب كما بدون تعديل ولكن مع نهاية هذه المرحلة يلاحظ أن المدى الزمني للاحتفاظ يزداد إذا كان ما يراد استرجاعه محملا بالمعنى وقائما على نوع من الفهم.

- التخيل : يعتبر التخيل من المكونات الهامة لحياة الطفل العقلية فنجد الطفل يعبر عن تخيلاته في لعبه وأحلامه الكثيرة ، ويستمد عناصر هذا الخيال من الأمور المنزلية اليومية أو مشاهداته في البيئة وقد يستند إلى أنشطته في اللعب مع الأقران .

- الإدراك والملاحظة : منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطوراً في الإدراك، فإذا ما عرضت على طفل في عمر (3) سنوات صورة تتألف من عناصر متعددة فان الطفل في هذا السن يعدد لك ما يراه في الصورة. دون تعليق أو تفسير فيقول هذا بيانو ، وذاك كرسي، وتلك سيدة، وذاك رجل، وهذه طفلة . أما إذا عرضت نفس الصورة على طفل في عمر (6 أو 7) سنوات فإنه يقول أن السيدة تجلس على الكرسي وأمامها البيانو والرجل يجلس بجوارها والطفلة ترقص.

أما إذا عرضت على طفل آخر بعمر ( 11) سنة نجد أن إدراكه وملاحظته لعناصر الصورة تقوم على إدراك العلاقات بين أجزائها ومكوناتها ، فيقول أن السيدة تجلس على الكرسي وتعزف على البيانو ، وان الرجل يجلس بجوارها وهو مسروراً والطفلة يرقص طرباً على أنغام الموسيقى . إن هذا التطور يدل على تطور النمو العقلي والذكاء فيصبح الطفل قادراً على إدراك العلاقات والربط بين الأشياء على أساس العلة والمعلول. ( <https://mawdoo3.com> )

#### ➤ النمو الاجتماعي:

إن أول اتصال للطفل يكون مع الأم و يليها الأب فالأفراد الآخرين الموجودين في البيت من إخوة وأخوات و جد و جدة، و بعد ذلك يبدأ في اتصالاته الاجتماعية خارج البيت، و يتأثر نمو الطفل الاجتماعي بعوامل عدة، منها طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة التي ينشئ فيها من جهة والأسرة والمجتمع من جهة ثانية و من مظاهر السلوك الاجتماعي عند الطفل:

- **التعلق** : في سنة 1959 ظهرت (في الوقت نفسه تقريبا) مقالتان علميتان:

1 The nature of love (H.Harlow)

2 The nature of child tie to his mother (J.Bowlloy)

وكلتاها تتناول سلوك التعلق، فمنذ الميلاد يبدي الطفل ميولا إلى الاقتراب من الأم، وهو ليس نتيجة تعلم بل هو حاجة فطرية لها ووظيفة أساسية تتمثل في حفظ النسل، تدفع بالأم إلى الاهتمام بصغيرها وإعطائها الحنان والحماية، وتلبي حاجاته، ويتطور هذا السلوك مع نمو الطفل وتشير "M. Ainsworth" إلى مراحل:

1. البكاء، المص ...

2. البكاء المص، الابتسامة، التصويت...

3. ملاحقة الأم بالزحف، المشي، إشارة الأيدي (خذيبي) البكاء عند غيابها.

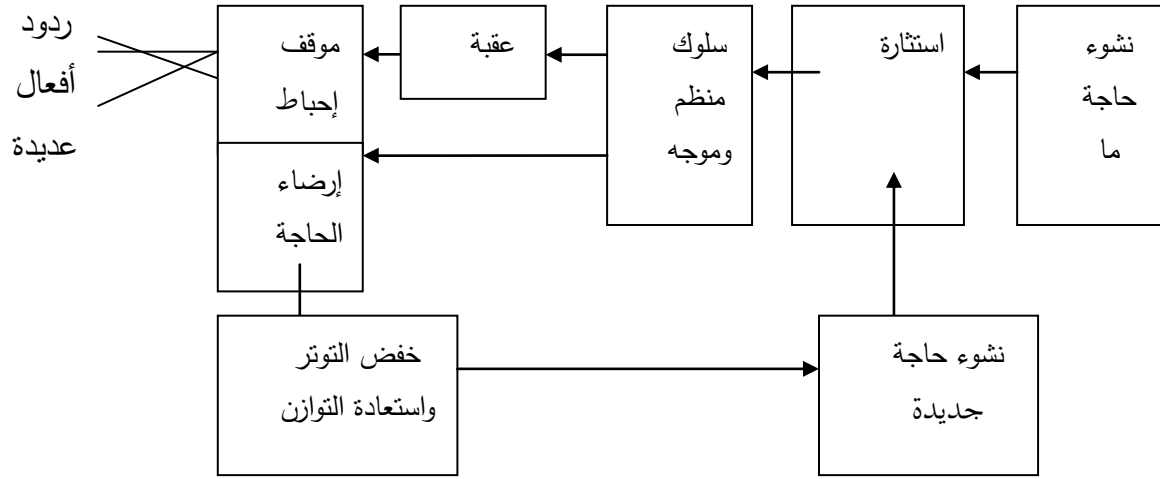
هذا السلوك الفطري أساسي لتكوين العلاقة الثنائية "طفل/أم"، وفي دراسة على أمهات أطفال صغار تقول (M. Ainsworth): "إن الأمهات تهتم بالأطفال أكثر مما تريد لأن الطفل يحتج ويجبر الأم على الاهتمام به (صراخ، إغراء...)، وهذه النظرية تقوم على التفاعل السلوكي بين الأم وطفلها".  
والمقصود به رغبة شديدة بأن يكون قريبا جدا إلي درجة الالتصاق بشخص من الكبار ممن حوله وله مكانة معينة لديه ، والتعلق خاصة بالأم هو أشد الأنماط السلوكية تأثيرا وأكثرها أهمية بالنسبة للنمو في المراحل التي تلي مرحلة المهد والرضاعة، و يكون التعلق عند إذا مصحوبا بمشاعر قوية وأحيانا عنيفة، فهو يسير و يتوهج إذا لازم الشخص الذي يتعلق به، ويضطرب إذا فارقه وهناك نوعين من التعلق أحدهما التعلق الآمن و قد عرف بأنه ذلك الذي يظهر في الطفل درجة أقل من الانزعاج عند غياب المتعلق به ( الأم مثلا ) كما يظهر في فرحته وترحيبه بها عندما تعود إليه، أما التعلق غير آمن ( القلق ) ويظهر في البكاء الشديد لمدة طويلة عند الأطفال.

- الاعتمادية ( الاتكال ) : عكس الاستقلالية ويكون على غير، و هي تظهر في مرحلة ما قبل المدرسة مثل طلب المساعدة على حل المشاكل وطلب الراحة ... وقد تبدأ الأم في تشجيع سلوك الاستقلالية بالتدرج و يزداد القلق عندهن عندما يسلك أطفالهن أسلوب كثير الاتكال. ( سمارة، عصام، حسن، 1999، ص ص 177 - 181 )

### حاجات الطفل و دور الأسرة في إشباع الحاجات:

كما هو معروف فإن السلوك الإنساني في معظمه سلوك مدفوع، يرمي إلى إشباع حاجات ما، وإلى تحقيق أهداف معينة؛ لأن عدم الإشباع يولد لدى الفرد حالة من التوتر وعدم التوازن الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي.

حيث يمكن تعريف الدافع بأنه "حالة داخلية أو نزعة في الكائن العضوي - بيولوجية فيزيولوجية- أو - نفسية اجتماعية - من شأنها أن تثير توتره وتخل باتزانه، ومن ثم تحرك سلوكه وتحفزه، إلى مواصلة نشاطه في وجهة معينة، سعيا لإرضاء حاجاته أو تحقيق رغبته واستعادة توازنه" ( القريطي، 1998، ص 79 ) .  
ويمكن تتبع حركة الدافع في سلوك الكائن العضوي على النحو الذي يوضحه الشكل التالي:



## شكل رقم 02 دورة الدافعية الحركية لإشباع الحاجات

المصدر: ( القريطي، 1998، ص 80 )

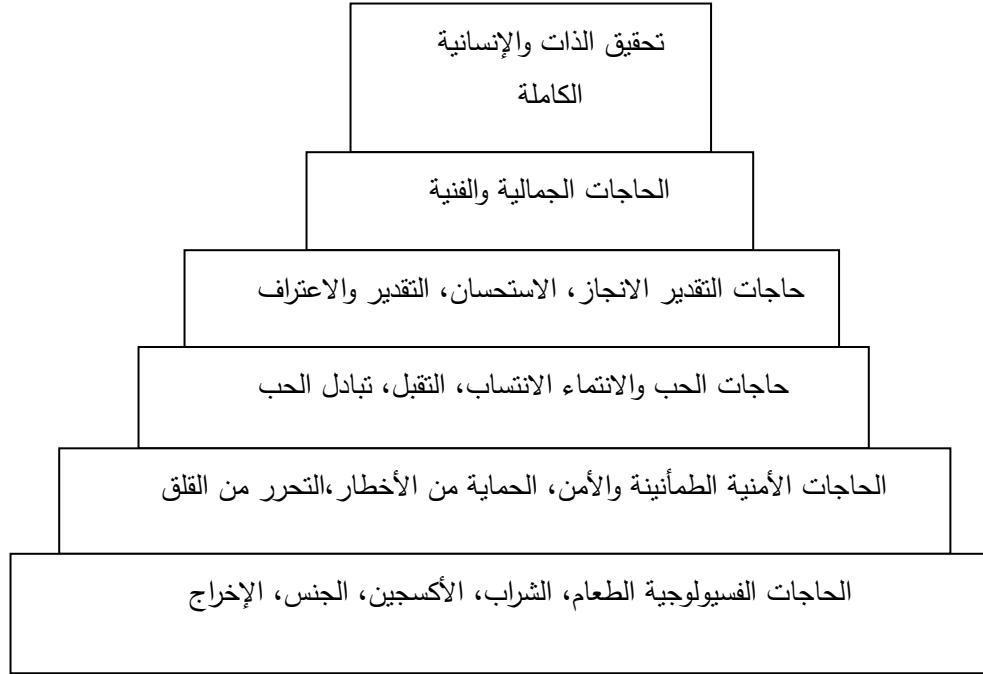
وعليه لا بد أن يشبع الطفل حاجاته الأولية من حنان، حب، عطف، أمن، وقاية ولعب، هو يفتقد إلى قضاء ساعات من وقت يومه في كنف أسرة ترعاه وتسهر على راحته وتعليمه، وتوجه سلوكه، وتشاركه اهتماماته وميوله ، ومن ثمة تكون الحاجة إلى الوالدين حاجة أولية مرتبطة بالطبيعة البشرية وملزمة لها، لأنها متصلة بطبيعة الإنسان منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد.

ولقد ذهب البعض إلى تأكيد أن الطفل يتخذ مواقف بصدد مشكلة ما، تعكس تجاربه الشخصية والمعايير السائدة في البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، فحاجته إلى الحب والعطف والتعاطف تتعمق فيه من الطفولة وتبقى من أولى حاجاته عندما يبلغ سن الرشد. ( سعيد، 1991، 307 )

إن العلاقات الأسرية تساعد على النمو الكامل لذا لا بد من أن تتميز بالدفء والحنان وعمق المشاعر الصادقة، ويعتبر التفاعل المستمر بين أعضاء الأسرة (الأبوين والأخوة) باعثاً على تحقيق الراحة النفسية، فيحيا الفرد في حياة الجماعة، حيث تتناسق الأدوار وتتكامل، وتتمو المشاعر وتتمايز، فالأسرة بلا جدال من أهم الجماعات التي يشعر فيها الشخص بالأمان والاطمئنان، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياته. ( حسن، 1991، ص 235 )

ومن هذا المنطلق اقترح عالم النفس الأمريكي "أبراهام ماسلو/ Maslow" (1907، 1980) الأب الروحي لعلم النفس الإنساني، نظريته في الدافعية، حيث يرى أن الفرد يولد ولديه مستويات من الدوافع والحاجات الفسيولوجية والنفسية.

لتحتل حاجات (الانتساب، التقبل، الحب والانتماء) المستوى الثالث في تصنيفه، وهو يرى أن إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى تحقيق النمو النفسي السليم للفرد الإنساني، وفقا لتنظيم الحاجات في شكل هرمي.



### الشكل ( 3 ) هرم الحاجات عند " ماسلو "

المصدر: القريطي، 1998، ص 85

أثناء مرحلة النمو لا بد من إشباع ونموه و فيما يلي بعض الحاجات الأساسية و النفسية:

#### 1 - الحاجات الأساسية:

- **حاجة الطفل للغذاء والشرب :** ( واقع الجوع و العطش ) الشهور الأولى يعتمد الرضيع على الأم أو بديلتها وتعد الرضاعة الطبيعية أو ثدي الأم ذو أهمية بالغة لنمو الرضيع وصحته، كما أن الانتظام في مواعيد الرضاعة ما يبعث على الشعور بالراحة والرضاء و الاستقرار الذاتي .
- **القطام:** عند سن الثانية من العمر يكون ذلك تدريجيا، حيث يجب تغذية الطفل بداية من الشهر السادس (أنواع خاص من المأكولات على شكل سوائل مثل الخضروات والفواكه المطهوه والمهروسة ).

- تناول الغذاء: من 3 إلى 6 سنوات يجب أن يكسب الطفل مواقف غذائية وكذا يتعلم النظام والنظافة وعندما يصل إلى سن 6 سنوات يكون قد تعلم وتعود سلوكا صحيا مقبولا فيما يتعلق بتناوله لطعامه وفقا لثقافة صحية من أجل بناء نموه الجسمي و العقلي .
- حاجة الطفل إلى الإخراج و التخلص من الفضلات : الحاجة إلى الإخراج والتبول، في البداية يفرغ فضلاته عن طريق منعكس لا إرادي لا كن وحب على الأم أو بديلتها أن تعلمه ضبط إخراجها بالطريقة المناسبة وفي المكان المناسب الذي تقبله الجماعة و معظم الأمهات يبد أن التدريب على ضبط وظائف الأمعاء بين 18 شهر إلى 2 سنة
- الحاجة للنوم و الراحة : من الحاجات البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل فنمو الطفل يكون سريعا مما يستلزم مجهود كبير في عملية هدم الأنسجة و بنائها و النوم من أهم العوامل لتعويض ما أنفق في هذا المجهود، ففي النمو يقل النشاط إلى حد أدنى و يبطئ التنفس والدورة الدموية كما ينخفض الأيض وبذلك تنخفض الطاقة اللازمة للنمو كما يتم إصلاح ما يصيب الأنسجة من تلف، وهذا يساعد الجسم على الحفاظ على التوازن من حيث التكوين الكيميائي و العمليات الفسيولوجية؛ ولذا وجب أن تراعي الأم ما يلي
- مكان نوم الطفل: بعيدا عن الضوضاء و يكون المكان جيد من حيث التهوية تدخله الشمس وذو درجة حرارة معتدلة.
- الفراش والملابس: تتناسب مع فصول السنة وأن تكون نظيفة، ملابس الطفل مريحة ونظيفة وغير ضيقة وسهلة الحل والربط من أجل الذهاب للحمام
- مظهر الحجرة : نظيف منظم و متناسق .
- تهيئة الطفل للنوم : العادات التي تساعده على النوم مثل قراءة القرآن وحكاية القصة المفيدة والربت الخفيف ، كما يجب عدم إيقاظ الطفل بصورة مفاجئة .
- الحاجة للعب والنشاط: تنطوي الحاجة للعب والحركة فوائد كثيرة مهمة لنمو الطفل الجسمي والعقلي والاجتماعي ( العضلات، المفاصل، الأوتار، والذهني من خلال الاستطلاع والمعرفة والفهم للعالم المحيط والتعرض للخبرات الاجتماعية والتنفيس عن الطاقة ). (الكندري، 1992، ص ص 125- 142 )

## 2 - الحاجات النفسية

- **الحاجة إلى المحبة:** هي حاجة نفسية إنسانية، تحقق الأمن والطمأنينة للطفل، وتسبغ غرائزه التي فطره الله تعالى عليها، فالطفل يكتسب المحبة من خلال العاطفة والدفء الأسري من حوله، كما أن حرمان الطفل من المحبة سيؤدي إلى انعكاسات خطيرة على شخصيته، إذا كلما تلقى الطفل المحبة من محيطه، كلما تعلم كيف يحب.

- **الحاجة إلى الاعتبار:** هي حاجة نفسية، وتدلل على نزوع الطفل نحو الاستقلالية، والاعتماد على نفسه والشعور بقدراته الذاتية، وتبدأ هذه الحاجة بالظهور من السنة الثانية، فإذا لم تشبع هذه الحاجة عند الطفل، فقد يلجأ إلى العديد من السلوكيات المزعجة لإشباع حاجته للاعتماد.

- **الحاجة إلى المدح:** ويقصد بالمدح رفع المعنويات وتثبيت الإيجابيات، وتأتي حاجة الطفل إلى المدح من حاجة الإنسان إلى التقدير، ويلعب المدح دورا كبيرا في شعور الإنسان بالفخر والاعتزاز والدافعية للعمل والانجاز، لبذل المزيد في كل ما يحقق له مدحا ورضا من الآخرين، وقد يتخذ المدح شكل التلميح والتصريح بشكل مباشر أو غير مباشر.

- **الحاجة إلى القبول:** القبول حاجة نفسية لدى الطفل، ويؤدي إشباعه إلى تنمية الصفات الإيجابية للطفل، و إلى إبعاده عن الكثير من السلوكيات السلبية.

وعلى الوالدين أن يقبلوا طفلهم لعدة أسباب، أولها انه ابنهما، وانه ولد صغير، ومن ثم فانه إنسان ينبغي أن يحترم وتضان كرامته، كما يساعد شعور الطفل بالقبول على تهيئته للانخراط في حياة إنسانية واجتماعية. (<http://bookwaleed.blogspot.com>)

## المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية

### مفهوم التنشئة الاجتماعية.

تتشكل شخصياتنا وتتطور بطرق هامة خلال اتصالاتنا الاجتماعية بالآخرين، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر عملية تطبيع اجتماعي تؤثر في الفرد ويتأثر بها، هي عملية تعلم مستمرة باستمرار حياة الأفراد من الطفولة حتى الشيخوخة .

ومصطلح التنشئة الاجتماعية قديم يضرب بجذوره إلي بدايات الحياة الإنسانية وقد مر بمرحلة طويلة حتى وصل معناه إلي صيغته الحالية وسبب ذلك إلي اختلاف فلسفة التنشئة الاجتماعية.

### التنشئة الاجتماعية في اللغة

والتنشئة في اللغة العربية تعني أقام، وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية بين الأفراد أما في اللغة الفرنسية أو الانجليزية فمصطلح " Socialisation " فهي تعني حرفيا عملية جعل الفرد مجتمعا وقد ظهرت كلمة التنشئة الاجتماعية لأول مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828 وكان مقصود بها تهيئة الفرد لتكيف مع المجتمع . ( مختار، 1998، ص 25 )

يعد" دور كايم / DURKHEIM "أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي، وأول من عمل على صوغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية وفي هذا الصدد فهو يرى الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع. فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد ، وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم .

والتنشئة هي العملية التي يتم فيها و من خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع، أي الانتقال بالإنسان من حالته البيولوجية إلي حالته الاجتماعية . ( مصمودي، وشرفي، 2004، ص 63 )  
ويعرف معجم العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية :

إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا و عضو في مجتمع معين، والأسرة هي أول بنية تتولى هذا الإعداد، فهي تستقبل المولود وتحيط بيه وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي، وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومي وتأخذ بأسباب الحزم للقضاء

على ما يبدو من مقاومة لهذه المواصفات والقيم فترسخ قدسيتها في نفسه، وينشئ عضو صالحا من أعضاء الجماعة والمجتمع وللأسرة في هذه العملية شانا لا تعادلها فيه بيئة أخرى .

وإلى جانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية هيئات اجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة أو تعيق مضامينها مثل المدرسة، الجمعيات الثقافية، الأصدقاء والأقران، حلقات اللعب، وسائل الاتصال .... وفي كل مرحلة يتعلم الفرد ويكتسب ما لم يمكن قد عرفه أو أدرك مراميه على نحو أفضل.

والتنشئة الاجتماعية عملية تدوم مدى الحياة و تستمر بمعدلات متنوعة في الظروف المختلفة.

### تنشئة الاجتماعية اصطلاحا:

يستخدم علماء النفس الاجتماعي مصطلح التنشئة الاجتماعية لدلالة على تلك العملية على تلك العملية التي يكتسب الطفل بموجبها العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة، والتي من خلالها يعتمد على نفسه في إشباع حاجاته

الفسولوجي، وبالتالي يدرك معنى المسؤولية، وكيف يتحملها ن لكي يتوافق في حياته مع الآخرين، هذا يعني أنها عملية التشكيل الاجتماعي لشخصية الإنسانية .

ويعرف " حامد زهران " عملية التنشئة الاجتماعية، بأنها عملية تعليم و تعلم و تربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلي اكتساب الفرد ( طفل، مراهق، راشد، شيخ ) سلوكا ومعايير معينة واتجاهات مناسبة، لا دوائر اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية . ( المالك و نوفل، 2006، ص 81 )

وعرف آخرون التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل المعايير والقيم والمعتقدات والسلوكيات لأعضاء الجماعة. وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها ( عملية نفسية - اجتماعية ) تقوم بها شخصية الفرد وتتطور بالعلم في الأسرة و خارجها أو بوسائل الضبط الاجتماعي كي يتواءم الفرد مع حضارته ويصبح قادرا على العيش في مجتمعه، وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع أفراده .

ويعرفها " شريف " بأنها : عملية تحويل الكائن البيولوجي إلي كائن اجتماعي؛ إي أن الوليد البشري يتحول من كائن تغلب عليه حاجات بيولوجية إلي كائن تغلب عليه حاجات و دوافع . ( الكندري، 1992، ص 104 )

وتعرف المدرسة البنائية - الوظيفية - التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محدودة، يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر إلي هذه العملية على أنها جوانب للنسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وهي عملية مرتبطة بالتعلم؛ أي تعلم الفرد للأنماط وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال ومن خلالها يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما .

ويعرفها " غي روشيه / Rocher " بأنها منظومة الأولويات التي تمكن على مدى الحياة من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي .

ويعرفها " فليب ماير / Filipmayer " عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة، أما " نيوكومب / Newcomb " فيرى أن التنشئة الاجتماعية تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي للمعايير و الأدوار و الاتجاهات، وهي عملية نمو فالفرد يتحول من تركيزه حول ذاته ، إلي فرد ناضج يدرك المسؤولية. ( الختاتنة، النوايسة، 2011، ص 104 )

### أنواع التنشئة الاجتماعية:

هنالك نوعان من التنشئة الاجتماعية :

1 / التنشئة الاجتماعية الطبيعية: وتحدث عند الرضع والصغار عن طريق الاستكشاف واللعب ومعرفة البيئة المحيطة من حولهم .

2 / التنشئة الاجتماعية المخطط لها : وتحدث عندما يأخذ الناس إجراءات تهدف إلي تعليم وتدريب الآخرين.

و كل من التنشئة الاجتماعية الطبيعية والمخطط لها يمكن أن تكون لها خصائص جيدة وسيئة ومن الحكمة أن نتعلم أفضل الخصائص لكل منهما و ننسج منها ما يفيد حياتنا.

### أهم التوجهات النظرية في التنشئة الاجتماعية لنمو الشخصية :

لو نظرنا إلى الطفل الحديث الولادة لا نستطيع أن نميز في شخصيته إلى سمتين عامتين غير محددتين هما نشاط حركي عام وتعبيرا انفعالي لا تتميز فيه الانفعالات عن بعضها البعض، وكلما تقدمت به الأيام بدأت حركاته تتحدد بالتدرج وانفعالاته تتمايز، وبمرور الزمن تظهر لديه سمات أخرى كالأنانية وحب السيطرة والعناد والتهجم والانطواء، بالإضافة إلى العديد من السمات الجسمية والعقلية المختلفة، حتى

إذا ما استوي راشدا أصبحت سمات شخصية من التعدد والكثرة والتعقيد بما لا يمكن حصره، من هذا نرى أن نمو شخصية يتبع قانونا عاما من قوانين علم النفس الارتقائي يسمى قانون التمايز أو التفرّد، وفحواه أن النمو أيا كان نوعه جسميا أو حركيا أو عقليا أو اجتماعيا انفعاليا يسير من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء من المجمل إلى المفصل ومن اللاتمايز إلى التمايز.

ويكون نمو الشخصية وتغيرها سريعا في السنوات الأولى من العمر، ثم يأخذ في الإبطاء حتى إذا ما تجاوز الفرد مرحلة الشباب المبكر لا يكون هذا التغير ملحوظا على أن نمو الشخصية لا يقتصر على تمايز السمات في زيادة عددها، بل يبدو أيضا في زوال بعض السمات واختفائها أو تهديدها، كما أنه يبدو في اكتساب عادات واتجاهات وميولات جديدة كذلك، يتضح في ترك سمات طفيلية كثيرة أو تكييفها مع المجتمع بفضل التنشئة الاجتماعية والتربية البيئية، يضاف إلى هذا أن النمو لا يعني مجرد زيادة في عدد ما للفرد من سمات بل يعني فوق ذلك تنظيم هذه السمات وتكاملها.

ولقد عني علماء النفس بوضع نماذج مختلفة لنمو الشخصية تباينت من حيث الجوانب التي ركزت عليها، تبعا للتوجهات النظرية لواضعيها واهتماماتهم بنواحي محددة من الشخصية، وقيل أن نشير إليها وجب أن نشير إلى المبادئ العامة للنمو الشخصية.

المبادئ العامة لنمو الشخصية: نجملها فيما يلي:

1- إن مرّح تقسيم الشخصية إلى مراحل زمنية ليس تقسيما قاطعا، وإنما هو تقسيم اصطلاحى لغرض سهولة الفهم والدراسة، فمرّح نمو الشخصية متتابعة ومتداخلة، حيث تأخذ خصائص كل مرحلة نمو سابقة في التخلي عن سيادتها تدريجيا، لتخل محلها خصائص المرحلة التي تليها، دون أن يكون هناك تحديد زمني قاطع.

2- إن بلوغ الشخصية مرحلة نمو معينة لا يعني الاختفاء الكامل لجميع خصائص المراحل السابقة لها، إذ تستمر بعض بقايا من خصائص هذه المرحلة في مرحلة النمو الراهنة.

3- إن نمو الشخصية عملية دينامية مستمرة تتناول جوانب الشخصية المختلفة ككل متكامل، وإن كان بعض هذه الجوانب أسرع في نموه في بعض المراحل الزمنية من جوانب أخرى فشمول الانفعالي على سبيل المثال أسرع من نمو الذكاء عند طفل يبلغ من العمر سنة ونصف.

4- إن نمو الشخصية ليس معناه زيادة أو إضافة بالنسبة لجميع جوانب الشخصية، بل قد يعني حذف لبعض الجوانب مثل (الحبو والتخيلات عن الطفل)، لذا فهي عملية متكاملة بين الحذف والإضافة حسب طبيعة كل مرحلة حتى تبلغ الشخصية على درجة من النضج والكفاءة.

5- إن نمو الشخصية في أساسه عملية تمايز في خصائصها وهو ما يؤدي على زيادة عدد

الخصائص ومن ثم تتميز الشخصية عن غيرها من بقية الشخصيات (طه: 1994، ص 53).

#### أ- التنشئة الاجتماعية والنمو الجسمي:

وهنا نتكلم عن العوامل الفسيولوجية و بيولوجية والتي سبق وتطرقنا إليها في المنظومة

البنائية، والنمو الجسمي يكون غير مراحل متداخلة لكل مرحلة متطلباتها وخصائصها، نجزها كما يلي:

• **مرحلة الطفولة:** وتكون خلال تمتد من مرحلة الجنين التي أثنى عشرة سنة، يسير فيها النمو الجسمي نحو الزيادة والقوة والاكتمال.

• **مرحلة المراهقة:** ويكون النمو من جانبيين البناء والوظيفة وتكون الزيادة أكثر من النقصان (عوامل

النساء أكثر فعالية من عوامل الهدم)، وهي تمتد مدة ثماني سنوات بعد الطفولة.

• **مرحلة الرشد:** تكون فيها حركة البناء والتكوين الوظيفي بطيئة السرعة وتسير الزيادة في البناء جنباً إلى

جنب مع النقصان، تمتد إلى حوالي 35 إلى 40 سنة بعد المراهقة.

• **مرحلة الشيخوخة:** وتكون في الغالب في الخامسة والستين، حيث يستمر الهدم وتناقص القدرات

الجسمية، ووظائف الحواس إلى الموت.

#### ب- التنشئة الاجتماعية والنمو العقلي والمعرفي:

وهذا النمو فطري مثل القدرة على التحصيل والذكاء، والمواهب الخاصة أو مكتب مثل الآراء والأفكار

والمعلومات والمعتقدات المختلفة.

ويتراكم النمو العقلي المعرفي لدى الطفل تدريجياً بفعل التناقض بين قدراته الحالية لديه وإمكاناته

التجريبية، ويحصل القسط الأكثر من هذا النمو من خلال علاقته بأمنه، إذ لمعاملتها ومحاولتها ضبط سلوكه

آثار تكوينية مهمة في نمو شخصيته ليبدأ الطفل التكيف مع متطلبات البيئة والسيطرة الذاتية على ردود

أفعاله وحاجاته، وهكذا تبدأ العمليات للطفل الرضيع بالتقلص من خلال تجاربه الحسية الحركية لتسع على

حسابها العمليات الثانوية المعنية بحل المشكلات، وبناء مخطط للواقع المعاش، فيصل إلى مرحلة الموازنة في حاجاته وقدراته ورغباته ومتطلبات الواقع.

ليصل في الأخير مرحلة التجريد، وينمو لديه ملكات الذكاء والانتباه والإدراك والتذكر والتخيل، كما قد يصل مع تطور الزمن إلى توقع النتائج قبل حدوثها (رافيلوف: 1988، ص385).

### ج- التنشئة الاجتماعية والنمو النفسي والجنسي:

إن هذا النمو يتخذ سلسلة متتابعة من المراحل منذ ميلاد الطفل حتى مرحلة البلوغ، ويغلب أن يكون نرجسيا نشطا خلال المرحلة ما قبل التناسلية، حتى سن الخامسة ثم يركن إلى السكون لست أو لبيع سنوات يعقبها نشاط دينامي غيري في المرحلة التناسلية.

ويعد مفهوم الطاقة النفسية (الليبيدو / Libido)، حجر الزاوية في نموذج النفسجنسي عند "فرويد"، وهو يعني الطاقة الجنسية، ويدخل في كل ما تتضمنه كلمة "حب" (فرويد: 1970، ص106).

وصف "فرويد" تركيب الشخصية في نموذج طبوغرافي من الشعور ما قيل الشعور واللاشعور، ثم طور نظريته في نموذج تركيب يصف الشخصية على أنها تتكون من ثلاث تركيبات هي: "هو ID" و"الأنا Ego" و"الأنا الأعلى Superego".

وقد رأى "فرويد" أن المرء خلال حياته يمر بمراحل نمو نفسجنسية معينة تتطور تبعا لسن باختلاف المناطق الشبقية التي تجلب الشعور باللذة، كما يرى أن إعاقة النمو في أي مرحلة تؤدي بالفرد إلى عدم النصح "التثبيت الغريزي / Fixation"، على هذه المرحلة الكبت، ومن ثمة النكوص، إلى ممارسة بعض الخصائص السلوكية واستعادة بعض السمات والمسؤول والاتجاهات التي كانت وخفض التوتر، وقد قسم مراحل النمو إلى:

#### 1- المرحلة قبل تناسلية: وفيها (المرحلة العصبية، المرحلة الشرجية والمرحلة القضيبية)،

وتكون من الميلاد حتى سن الخمس سنوات.

#### 2- مرحلة الكمون: وهي تبدأ من السادسة وتستمر إلى أوائل البلوغ، حيث ينشغل الطفل

بممارسة نشاطات مختلفة وتتعهد مهارات جديدة.

#### 3- المرحلة التناسلية: وتستغرق مرحلة المراهقة وما بعدها، وفي هذه المرحلة تبدأ الجنسية

الغيرية ووظيفتها البيولوجية الأساسية هي التكاثر (هول وليندرزي: 1978، ص181).

#### د- التنشئة الاجتماعية والنمو النفسي، الاجتماعي:

يكون هذا النمو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، وذلك بعد أن تتحدد خصائص الشخصية السليمة من منظور نفسي دينامي، وذلك غير مراحل العمر المختلفة في علاقتها بالوسيط أو البيئة الاجتماعية، وذلك منذ مرحلة الطفولة غير ثماني مراحل متلاحقة، حيث تعد كل مرحلة منها نقطة تحول تثير نوعا من المواجهة البيئية أو معضلة أو أزمة معينة تستلزم الحل بشكل إيجابي يقود إلى المرحلة التالية: بسلام مما يؤدي إلى استمرار عملية النمو أو بشكل سلبي يقود إلى سوء التوافق ويؤثر سلبا على نمو الفرد في المرحلة التي تليها (القريطي: 1998، ص232-233)

#### هـ- التنشئة الاجتماعية والنمو الخلوي:

ولقد عني "لورانس بولبرج/Kohlberg" بدراسة تطور الأحكام الخلقية عند الطفل ليصل إلى نمو الجانب الخلقى من الشخصية، يتابع بشكل منظم في ثلاث مستويات لكل مستوى مرحلتان على النحو التالي: المستوى الأول: ما قبل الخلقى.

○ المرحلة الأولى: اتجاه العقاب والطاعة، تتجنب الأذى.

○ المرحلة الثانية: اتجاه الوسيلة أو تبادل المنفعة.

المستوى الثاني: مسايرة العرق والتقاليد.

○ المرحلة الثالثة: يبني الشخص الحكم الخلقى على أساس التوقعات المتبادلة والمشاعر

المشتركة، وللحصول على الرضاء والحفاظ على العلاقات الطيبة.

○ المرحلة الرابعة: يخضع فيها الحكم الخلقى للضمير وضرورة القيام بالواجبات الاجتماعية

واحترام القوانين والنظم.

المستوى الثالث: الثقل الذاتي للمبادئ والقيم الخلقية.

○ المرحلة الخامسة: اتجاه العقد الاجتماعي ويقوم الحكم الخلقى فيها على أساس الاتفاق

والشعور بالواجب والمسؤولية، والصالح العام والحقوق المتساوية والخير للجميع ورفاهية

المجتمع.

○ **المرحلة السادسة:** اتجاه المبادئ الأخلاقية العامة، حيث يرتقي الفرد بأحكامه الخلقية وترن الأمور وفقا لمبادئ أخلاقية عامية، يرتضيها لنفسيه وليلتزم بها لذاته بصرف النظر عن موقف منها، لتجنب ذاته النفس واحتقار الذات (القريطي: 1998، ص 240-241).

#### و- ديناميكية الشخصية:

يتعلق موضوع الديناميكية بالطبيعة الواقعية عند الانسحاب وبالقوى التي يفترض أنها تحرك سلوكه وتوجهاته، وبتنظيم هذه القوى داخل شخصيته. ولقد برز مفهوم الديناميكية نقيضا لمفهوم الاستاتيكية، ورفضاً لفكرة الثبات وسعياً وراء التغيير والصيرورة في عالم تسيره اللاتوابت. ونقصد بالديناميكية تفاعل شبكة من المتغيرات سواء أكانت هذه الأخيرة في النفس البشرية أم كانت في الظواهر البيولوجية أو الطبيعية. وينظر إلى الديناميكية من خلال ثلاث مبادئ تساعد على تفسير السلوك الإنساني، ومن ثمة فهم الشخصية وهذه المبادئ هي:

#### 1- خفض التوتر وإعادة الاتزان الحيوي والنفسي:

إن هذه المبدأ له صلة قوية بحالات الإشباع، أو الإحباط في حالة الإشباع يختزل التوتر ليعود الكائن الحي أين حالة الاتزان الحيوي وعلى العكس من ذلك، حيث يحدث الإحباط في حالة عدم الإشباع الحالات أو الدوافع سواء كانت حاجة أولية مثل الجوع أو العطش أو حاجات ثانوية مكتبة مثل المحبة والإنجاز، ومن هنا فالشخصية وأثناء عملية التنشئة الاجتماعية تتأثر بتحقيق حالات الإشباع من عدمها.

#### 2- الفعالية والتأثير في البيئة:

يسعى هذا المبدأ إلى تحقيق الدوافع والحاجات نحو التأثير الفاعل في البيئة، ويعد اللقب أحد الأساليب التي تكشف عن الحاجة، والتي لها تأثير من جانب الطفل.

#### 3- النمو بالفعل والنمو بالقوة:

أن النمو بالفعل عني زيادة وزن الكائن الحي (الطفل) وحجمه نتيجة للتغذية والرعاية الصحية التي يحض بها من أبويه، وهذا ما يعرف بالنمو الكم وهناك نمو من حيث النوع، مثل أن يؤدي العضو نفسه

وضيقه أخرى مثل معدة الرضيع لا تستطيع في بداية حياته هضم الأغذية الصلبة باستثناء الحليب، لكن مع الوقت تستطيع فعل ذلك.

أما النمو بالقوة فنعني به وجود حافر ودافع داخلي في الشخصية، يدفع الفرد إلى الاستقلالية وإلى أعلى درجات النمو عن طريق التدريب والتعلم والإرادة المباشرة (الداهري والعبودي: 1999، ص31-32).  
**الهدف من التنشئة الاجتماعية :**

من المحاضرة السابقة يمكننا تحديد طبيعة وأهداف التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في :

و مما سبق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية يمكن تلخيص فحواها على النحو التالي :

1 / هي المفتاح لشخصيتنا وإنسانيتنا .

2 / عملية مستمرة مدى الحياة من الخبرة الاجتماعية التي من خلالها يقوم الأفراد بتطوير إمكانياتهم البشرية وتعلم الثقافة .

3 / هي الأساس للشخصية وأنماط الشخص منسقة إلي حد ما في التفكير والشعور والتمثيل.

4 / عملية لنقل المعايير والقيم والمعتقدات والسلوكيات لأعضاء المجموعة.

و تتجلى أهم أهداف التنشئة الاجتماعية في :

1 / الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية تكوين ذات الطفل من خلال إشباع الحاجات الضرورية

والأولية، حتى يتسنى له في ما بعد أن يجد نوعا من التوافق والتآلف مع الآخرين، ومع مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها من جهة أخرى و بهذا تكون الشخصية الإنسانية .

2 / من خلال التنشئة الاجتماعية يتمكن الفرد من الاعتماد على ذاته ، ويحقق نوع من الاستقلالية ، ويتعود

على نفسه وعلى حل مشكلاته الخاصة في بداية حياته يعتمد على مساعدة الوالدين ن ثم مع التقدم في العمر يستقل بذاته .

3 / خلال السنوات الأولى من العمر ( الخمس سنوات المبكرة ) يتكون لدى الطفل بعض المفاهيم والقيم

والمبادئ الأساسية ، كما تعمل الأسرة على تنمية الضمير الفردي والجمعي، حيث يمثل الوالدين القدوة الحسنة التي من خلالها يتعلم الصغار القيم الدينية والأخلاقية .

4 / تحقيق الأمن النفسي والصحي للأفراد ، وهذا ليكون إلا من خلال التنشئة الاجتماعية وعلى الوالدين تحقيق ذلك لأطفالهم منذ الصغر في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات التي قد تؤثر على تكوين شخصيتهم ؛ لذا يجب إبعادهم قدر الإمكان عن المشاكل والخلافات والصراعات الزوجية أو الأسرية. و من أهم الأمور التي يتعلمها الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية نذكر :

1 / الفطام ، المشي، اللغة، ضبط سلوك الإخراج، الاستحياء الجنسي ، كف العدوان على الآخر.  
2 / التعود على كف الدوافع غير المرغوبة ، أو الحد منها ، وهذا لصالح البقاء لكل المجتمعات .  
3 / الالتزام بالعادات وأساليب التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية، هذا فضلا عن اتجاهات معينة نحو الآخرين، ونحو المبادئ و السلطة ونحو الدين و الأسرة.

4 / الانضباط والتعود على التوقيت المنظم، القيام بأعمال معينة في أوقات معينة.  
5 / فضلا عن تعليم الذكور والإناث الدور المناط لكل منهما اجتماعيا. ( الكندري، 1992، 156-157)  
بعض والوسائل والعوامل المساعدة في التنشئة الاجتماعية .

هناك مجموعة من الوسائل أو العوامل التي تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية نذكرها في النقاط التالية:  
1 / العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء .

تؤكد الأبحاث في مجال التنشئة الاجتماعية على أن علاقة الوالدين بأبنائهم تؤثر بشكل كبير في تكوين شخصيتهم مستقبلا وهناك من أكد على أن الطفل الوحيد أو المدلل غالبا ما يسرف الوالدين في تنشئته فينشأ أنانيا ، غيورا ، عدوانيا في أكثر الأحيان .

كما أن اختلاف وتباين العلاقات الاجتماعية بين أبناء الأسرة الواحدة، كتفضيل ابن على آخر مثل الابن الأصغر يحفز نوع من الغيرة المرضية في نفسية أخيه أو التصاق و محبة الابن الأكبر أو الأول ، فنج الآباء يعلقون آمال كبيرة على هذا الطفل مستقبلا ، فيوفرون له كل شي مقارنة مع إخوته ، وهذا سلوك خاطئ قد يفضى إلي ما لا يحمد عقباه بين الإخوة و طبيعة العلاقة التي قد تكون بينهم عند الصغر أو حتى عند الكبر.

وقد طلب الإسلام بالعدل بين الأبناء و في ذلك يقول الرسول الكريم ( ص ) " واعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم. " ( رواه السنن و الإمام أحمد و ابن حبان )

كما أن إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورين في القرآن الكريم، ورغم أن سيدنا يعقوب عليه السلام لم يكن يفرق بين أولاده، ورغم ذلك كادوا لأخيهم.

## 2 / عدد أفراد الأسرة :

إن الحجم المثالي للأسرة، وتقدير أهمية الأطفال ودورهم في الأسرة تتوقف على الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية و الدينية ، وهي تختلف من مجتمع إلي آخر .

كما يشير معظم علماء النفس إلي أن الاتجاه الأسري نحو التقليل في حجم الأسرة له مزايا وعيوب، ومن مزاياه يتيح للوالدين فرص أكثر للتعامل مع الطفل ومتابعته بدقة وفهمه بصورة أفضل وإشباع متطلباته وحاجاته خاصة المادية يشكل أحسن أم عن العيوب من تقليص عدد أفراد الأسرة تركيز وعمق في العلاقات العاطفية بين أعضائها مما يترتب عليه زيادة القلق أو الحماية الزائدة للطفل، وتضييق مجالات تحركه وتعامله وخبرته .

## 3 / نوع الأبناء و التنشئة الاجتماعية :

بمرور الوقت يدرك الأطفال الذكور والإناث و تقريبا في سن الرابعة اختلاف الأدوار بينهما، فدور الأنثى يختلف عنه عند الجنس المغاير ، والعكس صحيح أيضا، هذا راجع إلي طبيعة كل منهما البيولوجية من جهة كالطول والقوة العضلية والحجم والشكل ... والنفيسة والعقلية، لذا يتطلب من الوالدين أو من ينويهما الفهم التام للجنسين في أسلوب تحقيق وتلبية حاجات الأفراد، وبالتالي يختلف مسلك الوالدين مع أطفالهما تبعا لاختلاف جنس الولد.

## 4 / الناحية التعليمية للأسرة :

يلعب التعليم دورا مهما في إعداد و توجيه الطفل لاكتساب القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع، بحيث يزيد سواء كلما زاد المستوى التعليمي ،كما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين ارتباطا سلبيا بالاتجاهات غير السوية، وكلما زاد المستوى التعليمي نقصت الاتجاهات الوالدية غير السوية، لذا عموما في العصر الحديث يحاول الآباء الاهتمام بالتعليم ، بل هناك إلحاح شديد نحو التحصيل والنجاح الدراسي.

## 5 / الطبقة الاجتماعية للآباء :

للآباء قيم اجتماعية مختلفة تختلف بتغير الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها ، وهذا ما يؤثر على القيم والمبادئ التي يستقيها الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية وهذا في العديد من السلوكيات كالحزم، والانضباط ، والشدة ، ووضع القيود ، والشعور بالمسؤولية وتحملها ، والاحترام والطاعة وغيرها.

**مؤسسات التنشئة الاجتماعية:**

ونقصد بذلك ببعض وسائل التنشئة الاجتماعية، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

### 1 / الأسرة:

عندما يلد الرضيع مستقبلا الحياة ، يكون في حالة عجز تام عن التكيف مع البيئة المحيطة ثم من خلال الرعاية الأسرية يتحول العجز تدريجيا إلى نوع من الاستقلالية والاعتماد على الذات، لذا تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يقع عليها العبء الأكبر عن التنشئة فهي المسؤولة الأولى عن ذلك .

إن رسم سمات الشخصية الطفل مستقبلا تصقلها بيئته الأسرية تبعا للعوامل الكامنة في تركيبها وأجوائها العاطفية، وفي قوة تلاحمها عاطفيا، وفي مستواها الاقتصادي والاجتماعي، وتعود أهمية الأسرة في بناء شخصية الطفل إلى أن نسبة 85 % من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى وهذا ما يؤكد "علي وطفه" كم يؤكد العديد من العلماء أمثال : " ميلاني كلاين ، وأنا فرويد، وآلفرد أدلر، وإركسون، واريك فروم ، ولاكان " على الأهمية المطلقة لحياة الطفولة المبكرة في نو الشخصية وعلى المراحل الحرجة والمؤثرة على عملية التطور خلال الطفولة المبكرة مثل المرحلة الأوديبية عند فرويد، ومرحلة الرضاعة عند ملاني كلاين ، ومرحلة المرأة عند لاكان، ومرحلة الهوية عند إركسون، ومرحلة إرضاء الحاجات عند ماسلو .... وغير ذلك . ( مصمودي، وشرفي، 2004، ص ص 71 – 73 )

والأسرة تنمي في الطفل بعض القيم و الخبرات التي تتكون عادة داخل الأسرة دون غيرها من وسائط التنشئة الأخرى مثل : الكرم ، الأخلاق الرفيعة ، التدين ، الإتيقان ، الآثار .... وكل هذه القيم تتيح لطفل قدرا من المعرفة في ضل بيئة تربية سليمة تشبع و تنمي قدرات و استعدادات الطفل بصورة مناسبة .

ويدخل أفراد الأسرة جميع في محيط حياة كاملة من التفاعلات الإنسانية على ضوء مستوى ثقافة وفن تعلمهم مع بعضهم البعض .

كما تتعدد الأطراف المتفاعلة مع الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وهي حسب أهميتها كما يلي:

1 / الأم : وهي التي تؤدي الدور الرئيسي في التنشئة وفي عملية التطبيع الاجتماعي كنتيجة طبيعية لارتباط الطفل بها ، حيث أن نوع العلاقة بين الأم و وليدها تحدد نوع الكائن الاجتماعي الذي سيكون عليه عندما يكبر .وعلى هذا الأساس يقسم الباحثون العلاقة بين الطفل و أمه إلي مراحل هي :

- مرحلة الحمل

- مرحلة الولادة

- مرحلة الرضاعة

- مرحلة التربية

2 / الأب : على رغم من أن الدور الأساسي في التنشئة الاجتماعية لكن هذا لا يقلل من دور الأب، حيث أن هذه الأخيرة تكون بالتساوي بين الوالدين ، فلكل من الوالدين دوره الاجتماعي الذي لا غنى عنه في تربية الطفل ، وقد أكد عالم النفس التحليلي " سجموند فرويد Sigmund freud " على أهمية دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية لإدراك الطفل أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين والده حيث يدخل الأب كطرف أساسي من أجل "عقدة أوديب " .

ويعد الطفل الأب نموذجا للذكورة ويصبح هذا النموذج بالنسبة له أساسا لتنمية شخصيته الذكورية أما بالنسبة للفتاة يعطي الأب عن الجنس الآخر وربما عن الأزواج المرغوب فيهم فيما بعد .  
كما أن مركز الأب في العالم في الخارجي يؤثر على الطريقة التي يشعر بها أطفاله نحو .  
وأظهرت نتائج الدراسات النفسية أن غياب الأب عن المنزل يؤدي غلي تدني قدرة الطفل في التعبير عن انفعالاته وعدم قدرته على ضبط النفس وبالتالي يؤدي إلى ضعف نمو شخصيته .

3 / الإخوة والأخوات : للإخوة اثر مهما في التنشئة الاجتماعي ، فيتعلم الطفل من إخوته أساليب الأخذ والعطاء والسرور والألم وغير ذلك من الخبرات الضرورية حتى يتعلم الطفل التحمل والتعود، كما أنهم يمنحون بعضهم البعض في سياق تفاعلهم معززات ايجابية لسلوكهم .  
كما أن غياب الأب عن المنزل يجعل الأطفال من الإناث اقل نضجا اجتماعيا أم الذكور منهم غير متوافقين في علاقاتهم الاجتماعية، وأنماطهم السلوكية غير ناضجة.

كما أن الآباء الذين يؤدون ادوار قيادية نجذ أطفالهم يتصفون بالتفوق والقيادة وهذا لتشجيعهم على روح المسؤولية و عل الاستقلال والتفكير والعمل واتخاذ القرار والتجريب والمخاطرة .

## 2 / المؤسسات التربوية ( الروضة ، التحضيري ، المدرسة ) :

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بهدف تعليم أبنائه و تربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي وقد أصبحت المدرسة منظمة رسمية من منظمات الدولة يتخرج فيها عمال الدولة وموظفوها، وأصبحت الدراسة فيها رسمية تسير وفق لوائح و قوانين محددة. ( عبود ، 1977 ، ص 115 )  
والتربية في المدرسة ليست من أجل منطلق حر لا ضابط له ولكن من أجل دعم نظرية الحياة للأمة، ذلك أن الأمة صاحبة الرسالة يجب أن تقوم على الصغار بالتربية والتعليم ليكونوا ورثة صالحين، لهدف حياتها ولنظام مجتمعنا وعليها من أجل أن تصوغهم في قوالب عقائدها ومناهج حياتها . ( الجندي : 1975 ، ص 176 )

وقد تطورت المدرسة الحديثة تطورا ملحوظا ساعدها على تأدية المهام المنوطة بها بكفاءة عالية فهي كأداة من أدوات التربية وإحدى وسائلها ولها وظائف محددة.

يلخص "عبد الرحمن النحلاوي" وظائف المدرسة اليوم في توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته بنقل التراث الثقافي والتوجيه وتنسيق الجهود التربوية المختلفة وتكملة مهمة المنزل التربوية. ( النحلاوي ، 1403 ص 134 )

للمؤسسات التربوية أيضا دورا جد مهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويشير " أحمد زهران " إلى أن الطفل عندما يبدأ تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة حيث يدخل مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، كما أنه يشير إلى بعض مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية مثل :

- تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتدا على نفسه متوافقا نفسيا واجتماعيا.
- مراعاة قدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي و المهني له.
- الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية في التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة

كما ذهب "ولر / WALLAR " إلي أن المدرسة كوحدة اجتماعية على خلاف أنواعها ومستوياتها تتميز بخصائص هي :

- أن لها أعضاء محدودين.
  - أن لها تركيب اجتماعي واضح المعالم .
  - أنها تمثل شبكة صغيرة محكمة من التفاعلات الاجتماعية.
  - أن لها ثقافة خاصة .
- ولما كان المدرس يحتل مكانة خاصة وميزة لدى التلاميذ والطلبة فإن له دورا مهما في إيجاد نشاط مدرسي هادف ومشوق لتنشئة الطلاب بطريقة صحيحة .
- وهناك بعض المبادئ السيكولوجية الواجب مراعاتها في المدرسة :
- وضع برامج مرنة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب .
  - الاستعانة بالنشاط بالأخصائي النفسي والاجتماعي لتخلص الطلاب من التوتر والقلق النفسي خاصة وقت الامتحانات.
  - توفير بيئة تربوية صحيحة تكتمل فيها كل مقومات الصحة الجسمية والنفسية .
  - التركيز والاهتمام بدراسة مشكلات الطلاب المدرسية كالتأخر المدرسي والتخلف العقلي.
  - ارتباط نشاط الحجرة المدرسية، وما يتعلمه الطالب بواقعه اليومي و ما يشاهده في المنزل والمجتمع.
- وتبقى المدرسة المؤسسة الرئيسية في اكتساب الطفل مختلف المضامين المعرفية العلمية والأكاديمية والمهارات التي تجعل منه قادرا على مسايرة جملة من التحولات التي يمر بها المجتمع على المستوى المعرفي بمختلف إشكاله، حيث تنوب هذه الأخيرة عن المجتمع في تحقيق هذه الغاية فيتحول الفرد وبالتالي المجتمع إلي قوة مؤثرة وصانعة لأحداث عل الصعيدين الداخلي الخارجي ، وقدرتها على تحقيق هذه القفزات النوعية المنتظرة تتوقف عل جملة من الشروط و العوامل منها المضامين ومناهج التدريس، المعلم، الإدارة التربوية الإشراف والنوعية والنوعية التي عليها والفاعلية الدالة على التحضر التي بمقدورهم بلوغها .

### 3 / دور العبادة ( المساجد ) :

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي واضحة و المسجد لغة اسم لمكان السجود أما شرعا فكل

موضع من الأرض هو مسجد لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : " جعلت لي الأرض مسجدا "

ونحن نقصد بالمسجد هنا ذلك المكان المخصص لإقامة الصلاة واللقاء الدروس

والمحاضرات والندوات.

وإطلاق اسم مسجد على دور العبادة في الإسلام ، توحى بأن كل عمل المسلم يجب أن يكون عبادة وأن يكون المسجد لله والاتصال به محور المسلم في حياته كلها قلبا وقالبا ، فدائرة العبادة التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض دائرة واسعة ، إنها تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعا.

والمسجد في الإسلام هو محور لشؤون الجماعة المسلمة بجانب أنه المكان الذي يؤذن فيه للصلاة، ومعنى ذلك أنه ليس له دير للرهبنة ولا زاوية للمتعتلين، فليس في الإسلام رهبنة ولا عاطلين .

هذا ولم يكن المسجد للصلاة فقط في عصور الإسلام الماضية ، فقد ظلت المساجد حارسة الإسلام ، فهي مراكز الإيمان ورموزه ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يستقبل فيها الوفود، كما كانت بمثابة مكاتب الخدمة الاجتماعية و جمع التبرعات ومعونة المحتاجين ودراسة أحوال المسلمين السياسية ، وبناء الجيوش، بل إن دور المسجد امتد ليشمل مهام أخرى حيث التعليم والتربية بالمعنى الشامل لكلمة تربية ، ذلك المعنى الذي يكاد يترادف معنى الحياة بكافة جوانبها. ( أبو علي (د،س) ص 144 )  
يمكن لنا أن نبين أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي من خلال حادثة الهجرة النبوية، حيث أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجرد وصوله واستقراره فيها على إقامة مجتمع إسلامي راسخ متماسك وكان أول خطوة في سبيل هذا الأمر هو بناء المسجد.

ولا غرور ولا عجب فإن إقامة المسجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك المجتمع المسلم، إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام

نظام الإسلام وعقيدته وآدابه وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه.

كما انه من نظام الإسلام وآدابه شيوع أصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، لكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يوميا على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت عما بينهم من فوارق الجاه و المال والاعتبار، ولا يمكن لروح التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم. فالمسجد إذن هو المنطلق لتكوين الفرد المسلم والمجتمع بأبعاده الإنسانية والاجتماعية والفكرية لما يقوم به المسجد من دور هام في الإرشاد والتوجيه.

كما أنه دار إشباع ومركز النور الساطع ، وهو ميدان للتربية الروحية والسمو النفسي بل معقلا من معاقل الهداية والتوجيه وكذلك مركزا من مراكز التعليم والتوجيه لما ينفع الناس في الدنيا والآخرة، وهو مدرسة لتقويم سلوك الإنسان وتقوية إرادته ودفعه إلى الاستقامة والخير.

يعتبر المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته مع أفراد المجتمع حوله، فالمسجد جامع وجامعة لأنه يمثل الحياة الروحية والفكرية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والصحية والثقافية والعسكرية وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن أن يتم فيه تربية المسلم وتنشئته، ليكون فردا صالحا في المجتمع الإسلامي الكبير.

والمسجد هو المدرسة التي وضعت فيها أسس الثقافة الإسلامية الأولى والفقهاء الإسلاميين وكان يدرس في المساجد في الماضي علوم القرآن والسنة والشريعة وغيرها ، ويمكن أن يتم من خلال المساجد دراسة الفتاوى والفقهاء ، والرد على الافتراءات التي يوجهها البعض لفئة من الناس قلبي الثقافة وممن تنقصهم الخلفية الثقافية الإسلامية السليمة، فالمسجد من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئة ، خاصة حينما يرون الكبار من آبائهم وأهلهم مجتمعين في المسجد لذكر الله والصلاة فينشأ الصغار على حب المسجد وارتياحه دائما وهذا أمر هام في مواجهة ظاهرة انحراف بمختلف أشكاله، فوجود الصبية في المسجد خير من أن يذهبوا للهو واللعب مع أقرانهم الذين قلما يخلون من سيئ الأخلاق.

المسجد هنا هو منتدى المسلمين وملتقاهم الذي يلتقون فيه العالم النافع يتشاورون فيها بينهم، ومن خلال هذا التشاور والتناصح يتم محاربة المخاطر التي تواجه الأمة بعد مشاوره أهل الرأي فيها والاستماع لنصائحهم وتوجيههم.

#### 4 / الجماعات المرجعية :

المقصود بالجماعة المرجعية تلك الجماعات الصغيرة التي يتعامل بها الفرد بحيث يتعامل كل منهم مع الآخر ويكون من الجنس والعمر نفسه بحيث تمثل هذه الجماعة مرجعا له في اتجاهاته وسلوكياته وقيمه.

فالجماعة بحكم مكانتها في الهرم الاجتماعي تزود الفرد بالكثير من الأنماط الفكرية والمضامين المعرفية المختلفة والضرورة التي تتخذ من الأعراف والمعايير والقيم والتقاليد عمادها بما يمكنه الانسجام بشكل

طبيعي مع أفراد مجتمعه نتيجة اكتسابه الأبعاد النفسية والانفعالية والأخلاقية. (مصمودي وشرفي، 2003 - 2004 ، ص 83).

ويلخص حامد زهران أثر الجماعة المرجعية في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي عن طريق المساندة الانفعالية، ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات .
- تكوين معايير اجتماعية وتنمية النقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك .
- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .
- تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية .
- المساعدة على نمو مطلب الاستقلال والاعتماد على النفس .
- إتاحة فرصة التدريب والتجريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك .
- إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار في جو سمح وبعيدا عن مراقبة الكبار .
- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية .
- تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها.
- إشباع الحاجة إلي المكانة والانتماء.
- إكمال الفجوات وملء الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل الخاصة في النواحي الجنسية.

## 5 / وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام المختلفة في عالمنا المعاصر سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة تعتبر من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير القوي على توجيه الأمة الوجهة الصحيحة المعدة لها وعلى عملية التنشئة الاجتماعية.

ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين ، وهي أداة هامة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا ، كما أنها تمتاز بميزات لا تتوفر في

غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستجدات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق. ( أبو علي (د،س) ص 148).

وإذ سلمنا بدور وسائل الإعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات أو بالوسائل السمعية والمرئية كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض، فلا بد أن نسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تكوين شخصية الفرد .

إن لوسائل الإعلام أثرًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال إشباع الحاجات النفسية للأفراد مثل الحاجة للمعرفة المعلوماتية والتوافق خاصة مع المواقف الجديدة ( مثل تقوس النظافة من فيروس كورونا كوفيد 19 من خلال أغاني في الرسوم المتحركة ) .

وبتوقف تأثير وسائل الإعلام على تنشئة الطفل على العوامل التالية :

1/ ردود فعل الطفل لما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة تعتمد على سنه.  
2/ تؤثر خصائص الطفل الشخصية وما يحققه من إشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدى ودرجة تأثيره بما يتعرض له من وسائل الإعلام .

3/ المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل يحدد نوع تأثير الطفل بما يتعرض له من وسائل الإعلام فيحدث الإدراك الانتقائي وتحدث آثار الأفكار المختلفة، والأبطال الذين تصورهم وسائل الإعلام المختلفة لها تأثير بالغ الأهمية. (مثل العدوان )

4 / تلعب ردود الأفعال المتوقعة من الآخرين ( الأسرة ، جماعة الرفاق ... ) في إتيان سلوك ما أو تغييره أو عدم القيام به سبق أن تعرض له الطفل.

5 / إن توفر المجال الاجتماعي الذي جرب فيه الطفل ما يعرض عليه من وسائل الإعلام ثم ردود الفعل المتوقعة من الغير قد تؤثر على تعميم السلوكيات الصحيحة أو العكس .

## 6 / الثقافة :

هي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات وتنظيم العلاقات بين الأفراد.

فالثقافة تشمل المعارف والمعتقدات والفنون والقواعد الأخلاقية والقوانين والعادات والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه .

ويشير " حامد زهران " إلي أن الفرد يتعلم عناصر الثقافة الاجتماعية أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد من الراشدين وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر وتبلور الثقافة أطفالها وتشكلهم في سنين حياتهم الأولى لتحويلهم من كائنات حية إلي كائنات بشرية اجتماعية عن طريق العمليات التي تسمى بالنظم الأولية، وتوجد في هذه النظم في الثقافات المختلفة .

### **بعض الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية .**

هنالك العديد من الأساليب الخاطئة في عملية التنشئة الاجتماعية نذكر أهمها :

- أولها المظاهر السيئة والخطئة في عملية التنشئة فير عصرنا الحاضر، فهناك سوء فهم للطفل، وعدم احترام لسنه، ولقدراته .

- التشهير بأبنائنا أمام الآخرين مبينين لهم أخطاء الطفل و مساوئه ويؤكد علماء النفس أن هذه الأساليب غير واعية أمام غير تجعله يفقد الثقة في نفسه ، ويحط من ذاته وقد يصل به الأمر إلي أن يحتقر ذاته، وإذا لم يدرك الأولياء ذلك قبل فوات الأوان فقد ينحرف سلوك الطفل ، فيصبح كاذبا أو سارقا أو لصا.

- كما أن أسلوب التخويف بصورة مستمرة، وبأشياء وهمية غير حقيقية في شكل من تسمية للأشياء بغير مسمياتها الصحيحة، فينشأ عل الخوف من أشياء لا تخيف مطلقا، وبالتالي يخشى أن يقدم على أي عمل وهنا نغرس فيه الخوف والجبن.

- أولها المظاهر السيئة والخطئة في عملية التنشئة فير عصرنا الحاضر، فهناك سوء فهم للطفل، وعدم احترام لسنه، ولقدراته .

- التشهير بأبنائنا أمام الآخرين مبينين لهم أخطاء الطفل ومساوئه ويؤكد علماء النفس أن هذه الأساليب غير واعية أمام غير تجعله يفقد الثقة في نفسه ، ويحط من ذاته و قد يصل به الأمر إلي أن يحتقر ذاته، وإذا لم يدرك الأولياء ذلك قبل فوات الأوان فقد ينحرف سلوك الطفل، فيصبح كاذبا أو سارقا أو لصا.

- كما أن أسلوب التخويف بصورة مستمرة، وبأشياء وهمية غير حقيقية في شكل من تسمية للأشياء بغير مسمياتها الصحيحة، فينشأ عل الخوف من أشياء لا تخيف مطلقا، وبالتالي يخشى أن يقدم على أي عمل وهنا نغرس فيه الخوف والجبن.

ومن أهم الأساليب الخاطئة في عملية التنشئة الاجتماعية نجد أيضا: ( خليل، 2000، ص ص 84-85)

### 1 / الأسلوب التسلطي:

إن الأطفال الذين يخضعون لتنشئة اجتماعية تقليدية متصلبة مبنية على الإكراه و التسلط تؤدي إلى عملية هدم في شخصيتهم وإلى أزمة متواصلة ومستمرة، تفقد فيها الشخصية مشاعر الإحساس بالأمن والانتماء والثقة ، للأسف إن استفحال الأسلوب التسلطي في معاملة الأبناء، حيث يتوجب على هؤلاء الأبناء أن يطيعوا الأبناء طاعة مطلقة ، ويكون التواصل بين الكبار والصغار عموديا وليس أفقيا ؛ أي من الأعلى إلى الأسفل في شكل إصدار للأوامر والتهديد والتخويف والاستهزاء والإذلال والشعور بالذنب والقلق، كما قد يقترن هذا الأسلوب مع بعض أنماط السلوك التعسفي، فتكو العلاقة قائمة على سياسة الترهيب وليس على الإقناع والحوار المفتوح والمتبادل بين الطرفين . كما أن إتباع أسلوب الانقياد والطاعة المطلقة للأباء في صورة إذعان تام دون مسائلة حيث تكون سلطة الآباء هي المرجع والبرهان للوصول إلى الحلول بدل التفاعل المباشر مع معطيات البيئة الخارجية .

### 2 / العقاب و القسوة:

ويقصد بالعقاب الإفراط في العقاب البدني والنفسي، ومن مساوئه شعور الطفل بالظلم، وتكوين مشاعر عدوانية تجاه الآخرين والقيام بالسلوك الجانح . والقسوة قد تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وعدم الاعتماد على الذات ، وضعف الضمير وكراهية الأسرة والمجتمع .

### 3 / الحرمان:

ويقوم على أساس كف الطفل عن الحصول عن حاجاته مما يجعله يشعر بالعجز، ومن مظاهره الحرمان من عطف الأم والأب أو كليهما، ويؤد ذلك إلى سوء التكيف والتوافق وإلى الشعور بالنقص والدونية .

#### 4 / الإهمال :

ويقصد به الإهمال البدني والعاطفي والوجداني، ويتمثل في عدم رعاية الوالدين للأبناء، والسهر على راحتهم من مأكّل ومشرب وملبس، خاصة في حالة غياب الأم نتيجة الانفصال أو الموت، مما يجعل الطفل عرضاً لمختلف الاضطرابات النفسية .

#### 5 / التساهل والإفراط في الحماية:

و يكون في صورة تدليل مفرط خاصة إذا كان الطفل وحيد والديّه، فالتعويض الزائد عن طريق التساهل في كل ما يتعلق بأمر الطفل قد يجعل منه مستقبلاً إنسان غير مسؤول وانكالي، وشخص يبحث عن إشباع رغباته ومصالحه وكفى.

#### 6 / المفاضلة بين الأبناء :

وذلك حسب الجنس (مثل اسر تفضل الابن الذكر على الأنثى لقناعات لا تسند لأي منطلق ) والعمر ( مثل اسر تعطي الابن الأكبر تفضيلاً خاصاً وامتيازات دون سائر إخوته ) وأحياناً حسب الجمال والذكاء وطاعة الأهل وغيرها من السمات المحبذة عند الأهل . ( الكندري، 1992، ص 163- 164 )

## المحور الرابع: التوافق والتكيف الأسري

### تعريف التوافق لغة:

توافق/ يتوافق، توافقاً، فهو مُتَوَافِق، توافق مع مُتَطَلِّبات الحياة الجديدة: تكَيَّف معها. توافقت وجهات النَّظر: تآلفت، انسجمت . توافقت أقوالُ الشُّهود: اتَّفقت؛ تشابهت . توافقوا على الأمر/ توافقوا في الأمر: اجتمعوا فيه ولميختلفوا . ( عمر، 2008، ص 2473 )

وعليه ؛ فإن التوافق لغة يجمع معاني : التكيف والانسجام، والتآلف، و الاجتماع . وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي : التوافق : الاتفاق والتظاهر، واتفقا : تقاربا (الفيروزآبادي، 2008، ص 299 )

### تعريف التوافق اصطلاحاً:

و يعرفه " لازاروس/ Lazarus " أن التوافق النفسي مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب المتطلبات والضغط المتعددة. ( الفذافي، 1998، ص 109 )

التوافق النفس يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية ولفسيولوجية والثانوية المكتسبة ويعبر عن سلام داخلي حيث يقل الصراع ( زهران، 2005، ص 28 )

تعريف هنري سميث " التوافق النفسي السوي للفرد هو الاعتدال في الإشباع العام للشخص وليس إشباع دافع واحد شديد وعاجل على أساس دافع آخر دون الاهتمام بالآخرين ( حشمت، البهي، 2006، ص 42 )

## 2 . تعريف التكيف:

**تعريف تكيف لغة :** تَكَيَّفَ يَتَكَيَّفُ، تَكَيَّفًا، فهو مُتَكَيِّفٌ • تَكَيَّفَ الشَّيْءُ: صار على حالةٍ وصِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ "تَكَيَّفَ الرِّصَاصُ حسب القالب". • تَكَيَّفَ الشَّخْصُ: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء "تَكَيَّفَ وفق الظروف- تَكَيَّفَ وفق البيئة الاجتماعية- تَكَيَّفَتِ الفتاةُ مع الآخرين"

تُكَيَّفُ التَّعْلِيمُ: ملاءمته حاجات الطالب ومقدرته. تُكَيَّفُ الهَوَاءُ: تغيّرت درجة حرارته بواسطة مُكَيِّفٍ؛ لتلائم الجوَّ الخارجيَّ.

تُكَيَّفُ [مفرد]: 1- مصدر تَكَيَّفَ. 2- (حي) تغيّر في بناء الكائن الحيّ أو في وظيفته، يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته أو بقاء جنسه "تُكَيَّفُ الحيوانُ مع تلوّج القطب الشماليّ فهو كثيف الشعر". 3- تعودُ "تُكَيَّفُ اللَّاعِبُ على السَّفرِ والترحال". • التَّكَيِّفُ الضَّوئيُّ: (حي) التَّكَيِّفُ مع الضَّوءِ في حالة كحالة الخروج من مكان مظلم إلى مكان مضيء. • تَكَيِّفُ العَيْنِ: (طب) ضبط ذاتي لبؤرة العين لرؤية الأشياء على مسافات مختلفة. • التَّكَيِّفُ الإنسانيُّ: (مع) إدراك الإنسان لموقفه من ناحية الوقت والمكان والنَّاسِ .  
( <https://www.maajim.com/dictionary> )

### تعرف التكيف اصطلاحا:

لقد استعار علماء النفس مفهوم التكيف من البيولوجيا ، كما حدده نظرية " داروين / Darwin " وهو يساعد على أو الكائن الحي أو الفرد على للوصول إلي أساليب سوية ناجحة .( الكند ري، 1992، ص 181 )

ويجود تداخل بين مفهومي التوافق والتكيف، ولقد تناول " كاتل / cattel " ثلاث مصطلحات في الإطار العلمي هي:

- التكيف: يعني انسجام الفرد في الحيز الذي يعيش فيه.
- التوافق: يعني العمليات النفسية - البنائية كالحركة من الضغوط و الصراعات النفسية و يعني أيضا انسجام البناء الديناميكي المستمر للفرد.
- التكامل يعني مدى تكاتف و تآزر كل طاقات الفرد عن طريق تغيير سلوكه وتحقيق التوافق ( الخالدي، 2009، ص ص 104 - 105 )

وعندما حدد "أبرت Aubert" مفهوم التكيف سنة 1960 كان يعني به ما يحدث لحدقة العين من تغير نتيجة لشدة الضوء الذي يقع عليها، ثم أصبح هذا المفهوم يصف سلوك الإنسان كردود أفعال للعديد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ وغيره من عناصر البيئة الطبيعية.

وقد استعار علم النفس المفهوم البيولوجي للتكيف، واستخدام في المجال النفسي الاجتماعي تحت مصطلح التوافق، ومن الطبيعي أن ينصب اهتمام علم النفس على البقاء السيكولوجي والاجتماعي للفرد أكثر مما ينصب على البقاء الطبيعي والبيولوجي. (شاذلي، 2001، ص25)

ويرى علماء النفس أن المشكلات النفسية التي يتعرض لها الزوجان في مراحل حياتهما تتطلب نوعا من التوافق النفسي لمواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الأسرة حتى يتحقق الاستقرار الأسري والشعور بالرضا و السرور و الرحمة و المودة .

شكل رقم 1 : الفرق بين التوافق والتكيف

التكيف	التوافق
التكيف مفهوم يشمل كل من الإنسان والحيوان والنبات إزاء البيئة الفيزيائية (الطبيعية) التي يعيشون فيها.	التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساساً حيث يسعى لتنظيم حياته ومواجهة مشكلاته وإشباع حاجاته والنجاح في مجال الأسرة والعمل .
التكيف مرتبط بإشباع الحاجات البيولوجية بطريقة لا تجعله في صدام مع البيئة مما يجعله غالباً سلوكاً سوية. وكذلك النمط غير التوافقي يتم فيه خفض التوتر الناتج عن إثارتها دون النظر إلى النتائج التي قد تترتب على هذا الإشباع.	السلوك التوافقي يتحدد باعتبار اجتماعية بالدرجة الأولى حتى يكون مناسباً ومقبولاً ، ويستخدم كثير من الباحثين هذان المفهومين بمعنى واحد حيث أنهما يلتقيان لأحداث اللذة للكانن وان هدفهما واحد. وسوف تستخدم مصطلح التوافق هنا فقط ونعني به أيضا التكيف.

المصدر : [https://d-jmalat.blogspot.com/2012/04/blog-post\\_1348.html](https://d-jmalat.blogspot.com/2012/04/blog-post_1348.html)

و عرف علماء النفس التوافق الأسري بمعنيين نلخصهما في ما يلي:  
 المعنى الأول: يجعل التوافق حالة state تظهر في تألق أفراد الأسرة وتقاربهم واجتماع كلمتهم وارتباطهم معا بروابط المودة والمحبة والرحمة، ويقابلها عدم التوافق الذي يظهر في عدم التألق والاختلاف والتنافر وعدم الإجماع على الكلمة وحول أمور الأسرة وعدم الرضا ويقابل التوافق الأسري عدم التوافق الأسري.

المعنى الثاني: يجعل التوافق عملية processus يتم فيه انجاز أعمال وتحقيق إشباع حاجات ومواجهة مشكلات وتحمل ضغوط و احتواء أزمات في الأسرة ويقسم التوافق الأسري إلى:

1 - توافق أسري حسن: عندما تكون سلوكيات أفراد وأهدافهم مرضية لهم، ومقبولة اجتماعيا في مواجهة ما يحدث في الأسرة من أحداث يومية وأحداث طارئة.

2 - توافق أسري سيئ: عندما تكون الأهداف والسلوكيات غير مرضية نفسيا وغير مقبولة اجتماعيا. وتنقسم أحداث الأسرة إلى ثلاث أقسام:

1 - أحداث عادية: وهي أحداث يومية شائعة في الأسر جميعا.

2 - أحداث سراء: وهي أحداث تقع لبعض الأسر فيها نجاح و توفيق من الله في تحقيق الأهداف وإشباع الحاجات الأساسية وحصول المكاسب والشفاء من الأمراض الخطيرة و النجاة من الحوادث المميتة.

3 - أحداث ضراء و هي أحداث فيها ضغوط غير عادية وتقع خارج نطاق الخبرة الإنسانية العادية أو لا يتحملها الناس العاديون و تسبب الضيق و التوتر والإرهاق في الأسرة فيها فشل، وحرمان، وخسارة، مرض، موت، هجر، طلاق، إدمان، سجن، وغيرها من الأحداث التي تجعل الأسرة في أزمة.

( <https://www.balagh.com/mosoa/article> )

➤ **مجالات التوافق الأسري:** هناك العديد من المجالات نذكر :

1 - **التوافق الاجتماعي:** القدرة على عقد صلات وعلاقات مرضية مع الآخرين ( تحمل المسؤولية والاعتراف بالحاجة إلي الآخرين ) مثل العلاقة بين الآباء والأبناء

2- **التوافق الاقتصادي المادي:** المقصود هنا الدخل والإنفاق فانخفاض المستوى الاقتصادي يثير الكثير من المشاكل الأسرية ( فقد المال يحدث الحرمان ويفقد المركز الاجتماعي و....) لذا خرجت المرأة للعمل للمساهمة في إحداث توافق اقتصادي .

3 - **التوافق الجنسي:** وهو إشباع أحد الدوافع التي يسعى الإنسان إلي تحقيقها بالزواج، لذلك لا بد من وجود نوع من الثقافة الجنسية بين الزوجين.

4 - التوافق الديني : من أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية في مجال توافق الفرد مع الأسرة ومجتمعه ؛ لذلك تحاول الأسرة غرس بعض القيم الدنية في نفوس الأبناء ، لما لها من أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها .

5 - التوافق الثقافي: التقارب بين أفراد الأسرة في المستوى الثقافي ، وهو من الأمور المهمة لحدوث التفاهم والانسجام والحب، فالخلفية الثقافية للزوجين تثر في حياتهما المشتركة . ( الكندري، 1992، ص 181)

➤ مجالات سوء التوافق الأسري: يرى حامد زهران أن مجالات سوء التوافق هي : (زهران، 2005، ص 155)

- سوء التوافق الصحي: حيث تشاهد مشكلات الصحة والنمو والانحراف عن المعايير من الناحية الجسمية واعتلال الصحة بصفة عامة، و وجود أمراض مزمنة.
- سوء التوافق الشخصي: حيث يشاهد الخجل، وتحقير الذات، والسذاجة والشعور بالإثم، والسلبية، والضجر، والنكد وتعكر المزاج والإهمال، ونقص الثقة في النفس، وعدم تحمل المسؤولية.
- سوء التوافق الاجتماعي: حيث يشاهد الارتباك والخجل والشك والحقد والغيرة والاستعراض وحب الظهور والاعتماد الزائد على الآخرين ونقص القدرة على الاتصال بالآخرين وقلة الأصدقاء ونقص النشاط الترويحي والوحدة والانسحاب، وتلمس الهفوات والتعصب و الألفاظ النابية.
- سوء التوافق الزوجي: حيث يشاهد الخلاف والهجران والخيانة والعدوان والانفصال والطلاق.
- سوء التوافق الأسري: حيث تشاهد الخلافات و الاضطرابات الأسرية وأساليب التنشئة الخاطئة.
- سوء التوافق التربوي: حيث يشاهد التأخر الدراسي والهروب والفشل والرسوب.
- سوء التوافق المهني: حيث يشاهد عدم التوافق وعدم الاستقرار في العمل. (زهران، 2005، ص 155)

وسوء التوافق يؤدي إلي أزمات وصراعات ومشاكل أسرية كثيرة تقضي إلى التفكك الأسري وهذا ما سنتطرق له في المحاضرة القادمة - إن شاء الله - .

## المحور الخامس: الأزمات و الصراعات الأسرية

تقع الكثير من المشاكل، والخلافات بين أفراد الكثير من الأسر، وقد يكون ذلك سبباً في تفكك الأسرة، ومعاونة أفرادها من الكثير من الأزمات، وخلال السطور التالية لهذه الحاضرة سوف نتعرف على الأزمات والصراعات الأسرية وطرق تجنبها، فقط تفضل عزيزي الطالب بالمتابعة.

يتجنب الزوجين في البداية الزواج وقوع إي خلاف زوجية بينهم، وذلك حرصاً منهم على إقامة حياة زوجية وأسرية ناجحة، ولكن مع الوقت وتراكم ضغوط الحياة اليومية يصبح ذلك أمراً صعباً، فلا يوجد بيت يخلو من المشاكل والخلافات التي تتباين بين خلافات مقبولة تعمل على كسر روتين الحياة، وتعطي للحياة الأسرية شكل ومعنى، وهناك خلافات مكروهة تجعل الحياة لا تطاق، وسرعان ما تتحول هذه الأخيرة إلى صراعات بين الزوجين، مما تسبب حدوث نفور وقتور في العلاقة بينهم، ويؤثر ذلك بالسلب على أولادهم. وتظهر تأثيرات هذه المشاكل على الطفل من خلال سلوكياته، انفعالاته وشخصيته وطريقة توافقه مع المجتمع: لذلك فإن المشكلات الأسرية مهما كانت طبيعتها وتصنيفها تؤثر على تنشئة الطفل سواء على المستوى القريب أو المستوى البعيد. (<https://www.annajah.net/-article>)

إذا تظهر أحيانا صعوبات تعوق التفاهم و القيام بالأدوار سواء من داخل جماعة الأسرة أو من خارجها، ومثل هذه المواقف قد ينشأ صراع مؤقت من التوقعات وأعضاء الأسرة المختلفين، وإذا ما اتخذ هذا الصراع صيغة الاستمرار فقد يؤثر في وحدة الأسرة برمتها وهذا ما أكدته سناء الخولي، إذ اعتبرت أنه من النادر، تكون حياة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتها؛ لأن الكثير من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث أزمات فالأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالباً تلك الأسرة التي ليست لها الإمكانيات الملائمة لمواجهة الأحداث، وقد تعود أسباب الصراعات وعدم التوافق الأسري إلى ما يعتري الأسرة من مشكلات تهدد استقرارها و بالتالي تدخلها في بوتقة الأزمات الأسرية، إذ تعد المشكلات الأسرية شكلاً مرضياً من أشكال الأداء الاجتماعي التي تكون نتائجه معوقة إما للفرد كعضو في الأسرة أو الأعضاء الآخرين فيها أو للأسرة ككل والمجتمع أو لهؤلاء جميعاً، وتلك المشكلات قد تنعكس آثارها بشكل أو بآخر على الأبناء، مما يؤثر فيهم بشكل سلبي و ينعكس على أدائهم .

وتعد الصراعات الأسرية وعدم التوافق الزوجي شكلاً من أشكال التفاعل الذي يصدر عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الأسرية نظراً لعدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبة العلاقات بينهما والصراعات

الأسرية كعملية تفاعل يمكن أن تكون حادة أو مزمنة إذ يتميز الصراع الحاد بثورة مفاجئة، وعادة يأخذ شكل عنف، وعندما يحدث في موقف معين يترك وراءه جروحا انفعالية، أما الصراع المزمن فيأخذ صورة مستمرة و الأسر التي تعيش صراعا دائما توصف بأنها في حالة حرب دائمة وقد يؤخذ الصراع شكلا مألوفا ومستوى معين يقف عنده و يصبح من الأمور المعتادة في حياة الأسرة، أما الصراع المتصاعد من موقف سيئ إلى موقف أسوأ. ( العوادة، 2013، ص228)

و لغايات الدراسة اعتمد الباحثون عدة مفاهيم نذكر منها :

**النزاع الأسري:** Family conflict بدلا من الصراع نظرا لما يحويه من توتر وشقاق ذات طبيعة غير متكافئة إلى حد ما بين الطرفين و قد وقع الاختيار على النزاع؛ لأنه يجسد الواقع الفعلي لطبيعة الشقاق والتوتر بين الزوجين ويعرف " كيت مالك / Kate Malek " مشاكل تحدث داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والأباء والأطفال وبين الإخوة والأخوات أو مع الأسر الممتدة.

**الصراع الأسري:** كتب كل من " بيرجس / BEARJES " و لوك / Louk " لتمييز بين الصراع والتوتر ويريان الصراعات بمثابة معارك تنشب في الأسر تقريبا حول كل صور الخلافات ولكن تنتهي الأطراف عادة إلى إيجاد حل لها أو إنهاؤها أما التوترات فهي صراعات تفشل الأطراف في حلها وقد تجد أسلوبا مباشرا للتعبير، وقد تكبت بتأثير قوة انفعالية متراكمة.

**الأزمات الأسرية:** Family Crisis بأنها سوء التوافق والانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط الأسرة ولا يقتصر على ما يصيب الزوجين بل يتضمن أيضا علاقات الوالدين بالأولاد لأن الأزمة تشكل فترة حرجة أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغير حاسم و تتسم الأزمة بأنها تحدث حالة من الذعر و فقدان السيطرة وتصاعد الأحداث وغالبا ما تؤدي إلى غياب الحل الجذري السريع.

**الخلافات الزوجية:** Family Disputes و قد عرفت صفاة إسماعيل بأنها نوع من الاضطرابات تنشأ بين الزوجين نتيجة عجز عن مواجهة ما يعترضهما من مشاكل واختلافهما في أساليب حلها وتظهر آثارها هذه الاضطرابات في انخفاض في التواصل بين الزوجين وعدم اندماجهما وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية.

**المشكلة الأسرية:** Family Problems ويرى " اليس فولاند / Allies Foulland " أن المشكلة الأسرية شكل غير سوي من أشكال الأداء الاجتماعي التي تكون نتائجه للفرد داخل الأسرة ولأسر ككل وللمجتمع مما يجعل المجتمع يعهد إلي الهيئات و المؤسسات للقيام بدور تأهلي و فعال يعمل على توجيه المجتمع

ويرى البعض أن المشكلة الأسرية هي حالة من اختلاف نسق العلاقات الأسرية نتيجة تفاعل عوامل داخلية و خارجية أو مجموعة أفراد داخل الأسرة يؤدي إلي ظهور الصراع بين الزوجين وتهدد بقاء واستمرار الحياة الأسرية ( العوادة، 2013، ص292- 302 )

ويقصد بالمشكلة الزوجية بين الزوجين أيضا ظهور عائق أو مانع يمنع أحدهما من إشباع حاجاته الأساسية أو تحقيق أهداف ضرورية أو تحصيل حقوق شرعية، فيشعر إي منهما أو كلاهما بالحرمان والإحباط ويدرك التهديد وعدم الأمن في علاقته الزوجية و ينتابه القلق والغضب في تفاعله الزوجي وسوء توافقه مع الشريك الآخر ويسمى ظهور العائق في الحياة الزوجية الحادث الضاغط، أما ما ينتج عنه من توتر وقلق وتهديد وظلم وحرمان و ألم فيسمى إدراك المشكلة. ( أبو سعد، والخاتنة، 2014، ص 49 )

### تقسم المشاكل والأزمات الأسرية :

- 1- الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه " البناء الفارغ " الزوجان يعيشان معا لكن عدم وجود دعم عاطفي
  - 2 - الانفصال الإرادي ( الطلاق أو الهجر )
  - 3 - الكوارث الداخلية التي تؤدي إلي فقدان النعم ( مثل الأمراض العقلية والفسولوجية )
  - 4 - الأزمات الناتجة عن أحداث خارجية ( الترميل ، السجن، الحروب )
- وأضاف " هيل / HILL " أزمات الأسرة إلي 3 فئات .

- 1 - التمزق : ( فقدان أحد أعضاء الأسرة )
- 2 - التكاثر : ( ضم عضو جديد للأسرة دون استعداد مسبق ) مثل الزواج الثاني
- 3 - الانهيار الخلفي : ( فقدان الوحدة الأسرية ) مثل الخيانة الزوجية أو الإدمان على المخدرات.

### أسباب الأزمات والمشكلات الأسرية :

- 1 - عدم فهم كل كم الزوجين لنفسية و طباع الطرف الآخر و عدم مراعاة لرأي الآخر.
- 2 - عمل المرأة و كيفية صرف ميزانية الأسرة (الإنفاق مسؤولية الرجل أم هو مسؤولية مشتركة)
- 3 - مسؤولية اهتمام الأسرة بالأبناء ( ترك الأطفال في الروضة و دور الحضانه و عند الخدم )
- 4 - الزواج الذي ينشأ عن طمع أو تحقيق كسب مادي معنوي و في حالة عدم تحقيق هذه المكاسب تحدث مشكلات وأزمات.

- 5 - عدم نضوج فكر الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة الحياة ( الزواج المبكر )
- 6 - أزمات تنتج من إفرات الحضارة ( حرية المرأة مثلا مع عقلية الرجل العربي الشرقي )
- 7 - حدوث عاهات جسمية لدى أحد الزوجين التي قد تؤدي إلي العديد من المشاكل. ( الكندري، 1992، ص 181 ).

### أنواع المشكلات والأزمات الأسرية :

#### 1 - المشكلات الفسيولوجية الوراثية :

كأمراض الوراثة التي تؤثر على الجو العام للأسرة و المشاكل الصحية الجسدية ن فالجسم السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية قال الرسول الكريم " ص" « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس »

كما أن المرض الذي يطول أمده يؤثر على الجو العام للأسرة ، دون أن ننسى حوادث الوفاة التي تترك آثار سلبية و جروح عميقة الغور في مجمل العلاقات الأسرية لا سما وفاة أحد الوالدين .

#### 2 - المشكلات النفسية :

سوء التوافق النفسي و عدم المقدرة على التفاهم يؤثران على الحياة الأسرية برمتها ( تحقيق الإشباع من الحب أو عدمه وما يحدث سعادة أو عدمها )

و أشار " أركسون " إلي ضرورة أن نصل بالطفل إلي حالة وسط بين الثقة وعدم الثقة مع العالم الخارجي.

#### 3 - المشكلات الاقتصادية :

الفقر والبطالة ونقص الموارد المالية يخلق أزمات تسبب لأفراد الأسرة الشعور بالقلق والخوف والعامل الاقتصادي يؤدي إلي انحراف السلوكيات ( السرقة، المخدرات، مزاولة الأعمال غير قانونية) مما يؤدي إلي السجن أو عمالة الأطفال أو تسولهم وهذا ما يؤدي بهم إلي ترك التعليم واندماجهم في عالم الانحراف.

كما أن السكن الضيق بسبب تدهور المستوى الاقتصادي يؤدي إلي الزج بالأبناء إلي الشارع وهذا الأخير يعني عالم الانحراف والجريمة .

#### 4 - المشاكل التربوية:

تربية الأبناء تقع على مسؤولية كلا الوالدين لذا لا بد أن تكون التربية في صورة سليمة ( دون قسوة أو شدة ودون إفراط في الدلال ) بل يجب حل مشاكل الأبناء بكل راحة ودراية تامة بكافة الأمور

#### 5 - المشاكل الاجتماعية:

و تتعلق بعلاقة الفرد بأسرته و مجتمعه و التي يترتب عليه اضطراب العلاقة الزوجية بسبب أو آخر بين الأولاد والآباء نتيجة التربية الخاطئة في الصغر وأثرها على اضطرابات الشخصية والعلاقات داخل الأسرة .

#### التفكك الأسري :

يشير التفكك الأسري إلى فقد أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل، وآخرون يسمونه بتصدع الأسرة و غالبا ما يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق، وفريق ثالث يسمونه بتصدع الأسرة وغالبا يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق، وفريق ثالث يسمونه بالبيوت المحطمة، والتي غالبا ما تكون نتيجة حتمية للطلاق أو الفراق أو الموت لأحد الزوجين أو كلاهما. وفريق رابع يسميه الأسرة المحطمة والتي يدفعها إلي تحطيم علاقاتها الطلاق أو الشجار المتواصل أو الوفاة أو السجن لأحد الوالدين أو الغياب المستمر لأحدهما أو كلاهما. و فريق خامس يطلقون عليه تفكك عائلي. و فرق سادس يطلقون عليه العائلة المتداعية التي تحدث بسبب الوفاة لأحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق، وجميع هذه الألفاظ تشير غلي معنى واحد هو التفكك الأسري. ( أبو سعد، والخاتنة، 2014، ص 221- 222 )

#### أشكال التفكك الأسري:

1 - التفكك النفسي: الناتج عن حالات النزاع المستمر بين أفراد الأسرة خاصة الوالدين، فضلا عن عدم احترام حقوق الآخرين والإدمان على المخدرات و الكحول ولعب القمار.

2 - التفكك الاجتماعي: الناتج عن الهجر أو الطلاق أو الوفاة لأحد الوالدين أو الغياب الطويل، أو غياب العدل في حالات تعدد الزوجات.

و هكذا فإن تفكك الأسرة وتصدعها نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كلاهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المتكرر أو المرضي أو الطلاق أو الهجر يؤثر سلبا على الطفل، في ظل تلك الأسرة حيث يفقد عناصر

التنشئة الاجتماعية السليمة، مما يجعل منه حدثاً معرضاً للانحراف . ( أبو سعد، و الختاتنة، 2014 ، ص 224 )

### أنماط التفكك الأسري:

يعرفه محمد يسري إبراهيم هو " انهيار الوحدة الأسرية و انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المترابطة عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالالتزامات ودوره بصورة مرضية ( دعبس، 1995، ص 82 ). و يعتبر التفكك عاملاً ومظهراً خطيراً يهدد حياة الأفراد و يؤدي إلي الانكسار وعدم التكيف وإلي ضعف الروابط أو انعدامها بين الزوجين و من أهم أنماط التفكك الأسري نجد :

### الطلاق:

الطلاق لغة أو التطليق بمعنى رفع الوثائق وهو حل عقدة النكاح و إزالة القيد و هذا الرفع أو الحل يتناول الرفع المادي والمعنوي، وهو مشتق من الإطلاق والإرسال و الترك. ( القصير، 1999، ص 99). و شرعاً هو حل عقدة النكاح وهو مرافق لبعض مدلوله اللغوي ن حيث عرفه بعض الفقهاء بأنه رفع قيد النكاح في الحال والمال بلفظ مشتق من مادة الطلاق أو ما في معناها. ( الخطيب، 1985، ص 217) واصطلاحاً هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد، وحرمانهم من مشاعر الحب والحنان فضلاً عن حرمانهم من المربي والعائل، كما انه صدمة للزوجين، فقد تضعف الفرصة في الزواج من جديد. ( رشوان، 2003، ص 201) وعرفه إنهاء للعلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون و يترتب عليه إزالة ملك النكاح. ( الخشاب، 1985، ص 235 )

والطلاق يعد من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء و تشردهم و ضياعهم و تشتت أفراد الأسرة، فعندما يفتح الطفل عينه على الحياة و لا يجد أما أو أبا يرعاه فإن ذلك سيؤول به إلى الضياع والتشرد، فضلاً على تولد مشاعر القلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهن و مستقبل أبنائهن. ( أبو سعد، و الختاتنة، 2014، ص 227 )

## الترمل :

تعتبر الوفاة أمرا حتميا لكل واحد منا، ففقدان عزيز هو بمثابة فقدان جزء من كيان الإنسان، وتعتبر الوفاة صدمة ن فهي تترك آثار بالغة على نفسية الأطفال ، إن وفاة الأم له أثر كبير جدا على حياة الطفل لغياب الرعاية و التربية والشعور بالإهمال والحرمان العاطفي، كما يضطر الأب في الكثير من الأحيان إلي إعادة الزواج لتظهر هنا مشاكل تنعكس سلبا على الحياة النفسية والعاطفية والاجتماعية ليعيش حياة الريب .

كما أن لوفاة الأب تأثير كبير على نفسية الأطفال ومستقبلهم ( فهو الدعامة المالية ) كما انه يمثل السلطة التنظيمية للأسرة ، إن استمرار الحياة العائلية في كنف الوالدين تترك بصمتها الإيجابية وموت أحدهما يترك آثار سلبية في الحياة الأسرية تعتبر الوفاة أمرا حتميا لكل واحد منا، ففقدان عزيز هو بمثابة فقدان جزء من كيان الإنسان، وتعتبر الوفاة صدمة ن فهي تترك آثار بالغة على نفسية الأطفال، إن وفاة الأم له أثر كبير جدا على حياة الطفل لغياب الرعاية و التربية و لشعور بالإهمال والحرمان العاطفي ، كما يضطر الأب في الكثير من الأحيان إلي إعادة الزواج لتظهر هنا مشاكل تنعكس سلبا على الحياة النفسية والعاطفية و الاجتماعية ليعيش حياة الريب .

كما أن لوفاة الأب تأثير كبير على نفسية الأطفال ومستقبلهم ( فهو الدعامة المالية ) كما انه يمثل السلطة التنظيمية للأسرة، إن استمرار الحياة العائلية في كنف الوالدين تترك بصمتها الإيجابية وموت أحدهما يترك آثار سلبية في الحياة الأسرية (قليل، 2018 ، ص 32)

إن الزواج عندما ينته بموت أحد الشريكين فإن الاعتقاد السائد أنه لولا الوفاة لا استمر الزواج ؛ لذا فإن الشريك الآخر ينظر له لم يفقد شخص محبا فحسب بل ينظر له على أنه علاقة زوجية ناجحة قد انتهت.

وللمساهمة في معالجة اضطراب الأرامل هناك بعض الاستراتيجيات نذكر منها :

- 1 - تشجيع زيادة الوعي لمساعدة الأرامل في اتخاذ القرار لتماثل للشفاء .
  - 2 - القدرة على الدفاع على مصالحهم و حقوقهم .
  - 3 - إعطاء الأرامل اللائي نجح في حياتهن خبراتهن لمن فقدت زوجها لمواجهة الظروف الجديدة .
- (الكندري ، 1992، 219 - 220 )

## الهجر :

هو أحد الظواهر التي تصادفنا في المجتمع كثيرا و معناه أن يهجر الزوج زوجته بسبب المشاكل وسوء التوافق وصعوبة وانعدام التفاهم معها وهو يختلف عن الطلاق في المعنى فالطلاق يعبر عن فك العلاقة الزوجية عن طريق القانون والشرع ، أما الهجر فهو الحفاظ على الصورة الكاذبة للزواج دون طلاق ( الحياة المنفصلة )

التي تصادفنا في المجتمع كثيرا ومعناه أن يهجر الزوج زوجته بسبب المشاكل وسوء التوافق وصعوبة وانعدام التفاهم معها و هو يختلف عن الطلاق في المعنى فالطلاق يعبر عن فك العلاقة الزوجية عن طريق القانون والشرع، أما الهجر فهو الحفاظ على الصورة الكاذبة للزواج دون طلاق ( الحياة المنفصلة ) كما يعني إقدام أحد الوالدين على ترك المنزل وسواء كان الهجر طويلا أو قصيرا يترك آثار سلبية على حياة الأسرة؛ لأن هذا الغياب يترك فراغ واضح ينعكس على الحالة النفسية للشريك ولالأطفال مما يؤدي إلي القلق والتوتر وعدم القدرة على التكيف مع البيئة . (قليل، 2018 ، ص 32- 33 )

## المحور السادس: برامج و وسائل التوعية الأسرية

الأسرة هي الأساس الذي إن صلح ككيان بجميع أفراده وتربطهم معا بصدق، كانت عمادا من أعمدة التقدم والإبداع والابتكار، بل هي العماد الأساسي الذي تعتمد عليه باق الأعمدة والدعائم المؤدية للتنمية والتقدم.

والتوعية هي أن نرفع الثقافة العامة للأفراد، ونمحو آثار الرجعية والأفكار الهدامة، كما تعني أن نقدم تعليما سليما غير مغلوط، بمعنى تقديم الفكرة السليمة واعتمادها كمبدأ وتطبيقها على كافة الأصعدة، ومن ثمة فإن برامج ووسائل التوعية الموجهة نحو إشكال التفكك والتصدع الأسري، يعد هدفا ساميا، يوجه لأفراد الأسرة من أجل للعيش في سلام داخلي مع الذات، وخارجي علائقي مع غير، فتغدو حياتهم النفسية والاجتماعية هادئة مطمئنة فيها نوع من التوازن والتكيف السوي. ومن هذه المحاضرة سوف نتطرق إلى أسلوبين أساسيين للتوعية الأسرية.

### ➤ الأسلوب الأول ( التدابير والإجراءات الوقائية ) .

- الوقاية في اللغة بمعنى الصون والستره عن الأذى، أي حفظ الشيء من التلف أو الآفات الضارة، وحمايته منها.
- وتعرف الوقاية اصطلاحاً بأنها مجموعة الإجراءات والخدمات المقصودة والمنظمة، التي تهدف إلى الحيلولة دون/ أو الإقلال من حدوث الخلل أو القصور .
- كما تعرف الجمعية الأمريكية للجودة (ASQ) الإجراءات الوقائية بأنها "إجراء أو تدبير يتخذ للتخلص من أو تطوير عملية ما وذلك لمنع احتمال أي حوادث مستقبلية قد لا تطابق المواصفات".
- الوقاية تهتم بالمشكلة قبل حدوثها، وتقدم دراسات لما يمكن أن يتعرض له الإنسان مع تقديم الحلول. من جانب آخر، في الدول الأقل تقدماً، تقدم الوقاية طرقات لتفادي المشكلات التي تعرض لها المجتمع سابقاً أو التي تعرضت لها المجتمعات المجاورة. وللوقاية إجراءات هي التي تحدد مدى فاعليتها، وقد تكون ذات طابع طبي أو اجتماعي أو تربوي أو تأهيلي .

## - تعريف الإجراءات الوقائية:

هي اعتراف بحتمية التغيير و وضع آليات للتخفيف من الآثار السلبية التي قد تترتب عليه.  
الإجراءات وقائية هي الطريقة التي ندير بها عواقب التغيير.

(<http://kfcq.hasaedu.sa/?portfolio>)

ومن بين وسائل الوقاية الأسرية في مواجهة التفكك الأسري نذكر:  
يطلق عليه أحيانا منهج (التحصين النفسي) ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم المنهج بالأسياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضي ليفهم حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية. ويهدف المنهج الوقائي الأسري إلى محاولة منع المشكلة أو الاضطراب، بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، كما أنه يعمل على الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى مما يسهل التصدي لها ومواجهتها.

### أهمية الوقاية الأسرة

تعد الوقاية بأنواعها المختلفة السابقة في الحسن المنيع الذي يجنبه أفراد الأسرة لكثير من المشكلات التي يمكن أن يقعوا بها، فعلى سبيل المثال يمكن من خلالها مساعدة الأبناء قبل الدخول في مرحلة المراهقة على تجاوز المراهقة ومشكلاتها، كما يمكن مساعدة الفتاة في الأسرة المقبلة على الزواج على النجاح في الحياة الزوجية، كما يمكن مساعدة الشباب الذي أنهى دراسته الثانوية على الالتحاق بالجامعة دون الوقوع به مشكلات جديدة، ويمكن أيضا مساعدة الزوجة التي اقتربت من سن اليأس فيه تجاوز هذه المرحلة الخطرة والحرية لها، وهكذا نرى أن الوقاية تلعب دورا مهما في لتقليل من المشكلات الأسرية والزواجية وبشكل كبير. ( أبو سعد، و الختاتنة، 2014 ، ص 138 )

وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الاضطرابات الأسرية فيما يلي:

1. الإجراءات الوقائية الحيوية: وتتضمن الاهتمام بالصحة العامة لأفراد الأسرة والنواحي التناسلية للزوجين.
2. الإجراءات الوقائية النفسية: وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي، ونمو المهارات الأساسية، والتوافق الزوجي، والتوافق الأسري والمهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة، والتنشئة الاجتماعية السليمة.

3. الإجراءات الوقائية الاجتماعية: وتتضمن تحسين علاقات أفراد الأسرة بالأسر الأخرى وتهيئتهم للتعامل مع الآخرين بما يناسب المرحلة التي يمرون بها.

ويتضح مما سبق أن المنهج الوقائي يركز على الجانب التطبيقي من حيث حماية فراء الأسرة من معاناة الاضطراب أو المشكلة عن طريق

1 معرفة الأسباب التي تؤدي إلى المشكلة ما وإزالتها.

2 حماية الأفراد من المشكلات أو تقليل آثارها إذا حدثت

ولتحقيق أهداف المنهج الوقائي الأسري توجد بعض الوسائل والتي تتمثل في خدمات الأسرية، والتي تهتم بتحديد مشكلات الأميرة المتوقعة ، ولاية أفراد الأسرة معا، والمشكلات السلوكية، والاضطرابات الانفعالية، والمشكلات الاجتماعية وكذلك المرتبطة بالقدرات العقلية والاستعدادات والميول والاتجاهات والمشكلات المرتبطة بالمناخ الأسري والتفاعل بين أفراد الأسرة معا. الغ

وتتمثل الإجراءات الوقائية بتوفير شروط الصحة النفسية السرية في الأسرة لأبناء من خلال ما يلي، تحديد حاجات الأبناء والاهتمام بدراسة مشكلاتهم عند ظهورها

-توفير الجو القائم على التعاون والديمقراطية

- إتاحة الفرص أمام الأبناء للتعبير عن مشاعرهم وشخصياتهم . ( أبو سعد، و الختاتنة، 2014 ، ص ( 137 )

### -التدابير الدنية للأسرة :

الإيمان بالله قوة تمد الإنسان بطاقة روحية تغنيه عن تحمل صعوبات الحياة وتجنبه القلق الذي يتعرض له الكثير من الناس، وذلك لأنه علاج إيماني، يعتمد على ترسيخ دعائم الإيمان في نفس الفرد وعلاج خلقي منهجه يحترم كرامة الإنسان ن من خلال بث المبادئ الخلقية الفضائل الحميدة عن طريق الإقناع بالحلول المنطقية مستهدفا تعديل السلوك في صورة شمولية للشخصية بجوانبها كافة العقلية، الجسمية، الروحية، الاجتماعية و الاقتصادية....بعيدا عن الفلسفة والخيال بناء على مقتضيات الواقع بما قسمه الله من مال أو رزق أو جاه أو علم أو أي نعمة. ( الكندري ، 1992 ، 235 - 237 ).

## -التدابير عن طريق وسائل الإعلام .

الأسرة كائن اجتماعي مترابط، متعدد الأفراد والصفات، يجمع أجيال متعددة ومختلفة تتناسل من وراثة واحدة، مع اختلاف في الطبائع الإنسانية والوراثية التي تمتزج لتكون خليط مميز خاص، ومن الطبيعي أن يتواجد الاختلاف الفكري والبدني وكذلك الصفات والأنواع، فهذا أساس من أسس تواجد الإنسان على الأرض، هذا الاختلاف الذي من خلاله يحدث اندماج وترابط، ومنه تجد أن الشحنات المختلفة تتجاذب في حين أن الشحنات المتشابهة تتنافر كما أثبت العلم الحديث، ولهذا يجب العمل على تطويع هذا الخلاف المتباين بين الجميع.

برامج وعروض التوعية الأسرية سواء كانت تليفزيونية أو سمعية أو مقروءة أو غير ذلك مهمة جدا ولها أعمق التأثيرات على الحياة الأسرية وتغير طباع أفرادها، كما أنها تعد النموذج التعليمي والثقافي والإرشادي المتاح لكافة الأعمار وكافة الأوقات الزمنية المتنوعة، ومن هنا يأتي عبء الدولة والسلطة المسئولة عن تقنين دور هذه البرامج والمصادر الثقافية المتنوعة داخل كافة أنحاء البلاد، بحيث يكون الإشراف الحكومي عليها بمثابة الطريق إلى النجاح أو إلى الفشل وتفشي الفساد والجرائم. وعليه لا تستطع أي حكومة أن تفلت من مسئولية التغيرات الثقافية في مجتمعاتها.

إن توعية أجيال مختلفة في مكان واحد أو أماكن متفرقة لهو أمر يسير من خلال برامج موحدة لكل فئة عمرية، وهناك بعض البرامج المناسبة لتداخل الفئات العمرية معا عند التعرض لها. توعية الأسر متعددة الأفكار والطباع يمكن أن يبدأ على مراحل، بحيث يجب الاهتمام الواعي بالأطفال وما يشاهدونه وما يتعرضون له من أنماط سلوكية وأخلاقية وفكرية في البيئة الأسرية والمجتمعية والمدرسي .

أما المراهقون فيجب البدء بفهمهم وإفهامهم، البدء بإصلاح المجتمع المحيط بالمراهق ؛ لأن أي تغير فيه سيتأثر سريعا بما سيواجهه مستقبلا مع المحيطين به، مع عدم إغفال الرسائل الذاتية التي يجب أن توجه إليه بشكل نصيحة، دعابة، هدية إيجابية، اهتمام مطلوب دون تدخلات زائدة، حكاية تجارب واقعية لنفس المشاكل المحيطة بشكل غير مباشر أو مشعر بأنه هو المقصود بالأمر أو بالمقارنة مع الغير .

(<https://alkatebalaraby.wordpress.com>)

وصايا أساسية للوقاية من حدوث الخلاف بين الزوجين : ( أبو سعد، و الختاتنة، 2014 ، ص ص

فيما يلي نقدم وصايا يمكن للزوجين أن يتبعها تساعدهما في الوقاية من المشكلات التي يمكن أن يتعرضوا لها، وهي تشمل وصايا تقلل من حدوث الخلاف وأخرى تستخدم عند حدوث الخلاف للتقليل من آثاره، وأخرى تستخدم بعد حدوث اختلاف للتقليل من نتائجه غير المرضية .

### أولاً: وصايا أساسية للوقاية قبل حدوث الخلاف:

- لا تقاطع شريكك مهما قال
- ركز على نقاط القوة والاتفاق بدلا من الاهتمام فقط بنقاط الاختلاف
- فرق باختلاف ما بين الرأي الذي يمكن النقاش فيه وتقبل رأي الطرف الآخر، وبين الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان ويجتمع الناس والعلم في تقريرها ولا نقاش حولها.
- اعلم أن وقوع الاختلاف رحمة أحيانا يساعد في تلطيف الأجواء وتحسينها، ولكن المهم عدم التجريح والإيذاء عند وقوع الخلاف وعدم التصيد في الماء العكر وقتها.
- لا تؤمن بفكرة المنتصر والمهزوم داخل الأسرة، فأنت وشريكك تكملان بعضكما البعض فإذا تضايقت تضايقت أنت، وإذا انتصر انتصرت أنت
- لا تحمل غلا على شريك ولا تعود إلى تجميع أخطائه من اجل محاسبته مرة واحدة، بل سامحه وعف منه، و نظف صدرك أولاً بأول نحوه.
- اعلم أنه ايس مروريا الاتفاق بينك وبين شريكك في كل المجالات، ولكن المهم الاتفاق على معظم القضايا في الحياة، فلا تضع العقبات في كل نقاش بحثا عن اتفاق كامل، واترك لشريكك فرصة التعبير عن الرأي بحرية و بدون قيود
- وزرع الأدوار بينك وبين شريكك، ولا نعمل على تحمل المسؤولية في كل مجالات الحياة وحدك شجع شريكك على اتخاذ قراراته من تلقاء نفسه، حتى لو لم تكن موافقا عليها. وشجعه على تحمل مسؤولياته، وساعده عند حاجته لك، فلا تقف موقف المتشفي على ما حدث معه،
- تذكر شريك في المصائب والآلام والأمراض والأحزان، وقفه بجانبه وتعاطفها معه وقدم له الدعم الذي يتوقعه منك وأكثر من ذلك.

- لا تستمع لوسائل الإعلام التي تصور في معظم الأحيان العلاقة بين الزوجين بالظلم والاستبداد
- لا تهدم بيتك نتيجة جلسات فارغة مع بعض الأصدقاء في حصص الفراغ أو مع الجيران الذين لا يقدرسون الحياة الزوجية ولا يقيمون وزنا للأمر.
- لا تكثرا من المناقشات وبشكل مستمر حول موضوع القوامة.
- لا تهمل زينتك لزوجك ولا تهمل زينتك لزوجتك مهما بلغت من العمر
- ابتعد عن الكلمات الحادة العنيفة وغير الموزونة أو المدروسة أو المحسوبة وابتعد عن الكلام الفاحش أو سب الأسرة أو الأقارب.

ابتعد من الكلمات التي تثير الجروح العاطفية. ( أبو سعد، و الختاتنة، 2014 ، ص 224 )

**ثانيا: وصايا أساسية أثناء حدوث الخلاف:** تفيد الزوجين يمكن لهما التعامل بها عند حدوث خلاف ما

- فرق بين وجهة النظر والحقيقة فكثيرا من المشكلات التي تحدث تكون نتيجة وجهات نظر لدى أحد الشريكين وليست حقائق، ولذلك يجب أن يحترم كل شريك وجهة نظر شريكه مهما كانت وهذا لا يعني قبولها إطلاقا، وينفس الوقت لا نقاش في الحقائق أو الأمور المنطق عليها.
- حدد موضوع الخلاف ولا تهوله ولا تنتقل من خلاف إلى آخر لتفتح ملفات قديمة تم إغلاقها منذ فترة.
- مهما كان شريكك مخطئا احترم وجهة نظره واستمع له بكل جوارحك. تحدث عن ايجابيات في النقاش أو الحوار ولا تبدأ بالتحدث عن سلبيات مطبوع عليها شريكك لا يستطيع تغييرها.
- و لا تبادر في حل الخلاف وقت الغضب وإنما تريض حتى تهدأ النفوس وتبرد الأعصاب فان الحل في مثل هذه الحال كثيرا ما يكون متشنجا وبعيدا عن الصواب.
- ضرورة التنازل عن بعض الحقوق فإنه من الصعب جدا حل الخلاف إذا تشبث كل من الطرفين بوجهة نظره أو فسر الموضوع من إطاره الخاص.
- إذا قام احد الزوجين بتهوين المشكلة أو العمل على حلها فلا بد أن الطرف الآخر سيتأثر ويقلل من الخلاف.

### ثالثا: وصايا أساسية بعد حدوث الخلاف:

- كن متسامحا ولا تكن حاقدًا وتظهر غضبك وانفعالك المبالغ به
- تعرف إلى سبب الخلاف واعمل مع شريكك على عدم تكرار حدوثه، فإذا كان سبب الخلاف حديثا نقله شخص فتيبين من ذلك، قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ ( الآية 6 الحجرات
- ناقش مع شريك، وبهدوء أثر المكان والزمان والظرف الحالية في حدوث الخلاف
- اهتم بنقاط الاتفاق مع شريكك واعمل على تعزيزها وتدعيمها واتفق قدر الإمكان حول نقاط الاختلاف
- لا تتهم بالنوايا، وكن شجاعا وتحمل مسؤولية جزء مما حدث بينكما، إذا علم آخرون أو اشتركوا بالمشكلة وحدوثها بين لهم أن المشكلة قد حلت، ولا تخص كثيرا في التفاصيل.
- لا تهتم بتوبيخ شريكك على ما حدث، ولا تهتم بتجريحه أو السخرية منه، بل قم بتغيير المكان مع شريكك والخروج بنزهة قصيرة تخفف المضايقات وتهدئ النفوس، وقدم خلالها هدية بسيطة لشريكك تعبر فيها عن محبتك والتزامك بالاستمرار معه.
- كن هادئا بعد حدوث المشكلة واستمع لشريكك بكل جوارحك ولا تكن متسرعا لتظهر الخطأ في حديثه، وحتى لو تحدث بكلام خاطئ استمع له وتفهمه من وجهة نظره وليس من إطار المرجعي الخاص بك.
- لا تكن متعجرفا وتظهر عدم رغبتك على حل الخلاف حتى يبدأ هو بذلك، تطوع الحلم، فهذا سيجعلك أكبر من وجهة نظر شريكك وسيحترمك أكثر.
- لا تحمل الخلاف أكثر مما ينبغي فتسعى لحل خلافات سابقة وقضايا لم تنتفقا عليها مع هذا الخلاف، ولكن تحدث حول ما يمكنك عمله لتقليل حدوث خلاف مستقبلا، واستمع لشريكك عن دوره في الخلاف وبعده.

## ➤ الأسلوب الثاني: العلاج الأسري:

### 1 العلاج الأسري الإيجابي:

يستمد العلاج الأسري التقليدي تصوره عن الإنسان من علم النفس المرضي. ومن هنا فإن موضوعه المرض. وهدف العلاج هو و التغلب على هذه الأمراض، بشكل يشبه إزالة عضو مريض بالجراحة. وعلى الرغم من أنه بهذه الحالة يتم في بعض الأحيان إزالة المرض إلا أن هذا لا يعني أن الصحة قد عادت والمريض يتعلم هنا أول ما يتعلم: ليس من حقي أن ألجأ للعلاج إلا إذا كنت مريضا، فينزلق الاضطراب أكد نحو مركز الصدارة. وبهذا تضيق الإمكانيات العلاجية بشكل أكبر

وترجع هذه الأحادية إلى ظروف تاريخية - ثقافية. ويمكن التقليل منها إذا ما كنا مستعدين إلى التفكير بنماذج أخرى من التفكير، التي تعطي لمفاهيم المرض أهمية مختلفة و تقدم طرقا بديلة من العلاج فعلى عكس الأسلوب العرضي والعلاج النفسي التقليدي الذي لا يتم إلا بالطفل، الذي انزلق في الساقية ، يفترض للعلاج الأسري الوقائي أن يكون بالضرورة علاجاً أسرية "إيجابيا فهو يراعي إلى جانب المجالات المضطربة الشارات الكامنة في الفرد والأسرة. والإيجابي يعني هنا حسب معناه الأصلي في اللاتينية (Positum) الحقيقي ، والقائم، والحقيقي والقائم ليس بالضرورة الصراعات والاضطرابات وإنما القدرات التي يحملها الإنسان، ومن المنظور العلاجي يهنا هنا بشكل خاص القدرة على تمثّل الصراعات والمساعدة الذاتية.

من أجل فهم سلوك ملحوظ نحتاج إلى معلومات عن الخلفية التي وجدها تعطينا مقياسا للحكم اللاحق. وهذا يعني مراعاة الظروف عبر الثقافية والظروف التي تمنح السلوك في تاريخ الحياة الشخصي معناها. وتؤكد على الخلفية الاجتماعية النفسية التي تنبثق منها الديناميكية النوعية للصراع، وتحاول توسيع نظرتنا لمفاهيم

المرض وإكماله استنادا إلى الإمكانيات العلاجية الجديدة فالإجراء الإيجابي بعني أننا نلمح إلى تحقيق شمولية واسعة حول إمكانيات تفسير عرض ما أو صورة مرضية، بهدف التأثير على فهم مرض أسرة مريضة والفهم الذاتي لهذا المرض ومن تم ضبط التداخلات المزعجة من المجال قبل الطبي.

و يذهب المذهب عبر الثقافي من أن العلاقة بالمريض تخف من ثقافة إلى أخرى. ومن

ثم فإنه تتجم أيضا فروق فيما يتعلق بضغط المعاناة والتقييم الشخصي للمرض. كما وتختلف تصرفات الأسرة والمجتمع تجاه المريض وذلك ارتباطا بالإطار

تدلنا النظرة التاريخية لمفهوم المرض إلى أن الاتجاهات السائدة في مجتمعنا اليوم نحو الأمراض والناس المرضى نفسياً ليست بديهية ومن ثم فهي ليست ضرورية.

كما قد تبدو الأمر للوهلة الأولى. فتطور مفهوم المرض يتجلى في التعامل مع المرضى ومن ثم أيضاً في الإمكانيات التي يتمكن فيها الأفراد الأسرة أن يؤقلموا أنفسهم فيها معه. يتضمن التصور الفردي للمرض مفهوم مرض الإنسان الفرد، ولا يمكن فهمه إلا من خلال التطور الشخصي و المنظومة الأسرية المرجعية. وتعتبر هذه النسبانية relativize لمفهوم المرض مهمة بالنسبة لديناميكية الأسرة بشكل خاص، ففيها يحتل المرض وظيفة محددة. إنه يهيئ بشكل جوهري في العلاقة بين أفراد الأسرة، وهنا يحتل ش كل المرض، سواء أكان نفسياً، أم نفسياً جسيمياً، أم ذهانياً، أهمية ثانوية.

وبعد ذلك نسأل كيف يتم تقويم و إدراك الاضطراب أو المرض الواحد، في الاضطراب الأخرى، كيف يتعامل الناس الآخرون من الثقافة نفسها والأسرة مع المرض أو الاضطراب، ما هي الأهمية الخاصة التي تمتلكها الصراعات بالنسب الشخص نفسه، وما هي المحتويات التي تقوم عليها . ( بسوسشخين، 2007، ص ص 14 - 15 )

## 2 - العلاج الجمعي الأسري:

طريقة العلاج الجمعي للمشكلات، مثل التعامل مع الطفولة المبكرة أو معاملة الشباب في سن المراهقة، عن طريق الزيارات العائلية التي نجدها متبادلة ومتكررة في معظم المجتمعات أو عن طريق الاجتماعات الموسعة التي تنظمها جمعيات وهيئات التوعية الأسرية، في جو يسوده الثقة والاطمئنان حيث تكون الأذان الصاغية .

ومن أهم مبررات العلاج الجمعي :

1 - أن يشعر الشخص بأنه ليس الوحيد الذي يعاني من مشكلة، وأنه لا يختلف عن الآخرين، وهناك مشكلات أكثر تعقيداً من مشكلاته.

2 - الحديث في الجماعة يتيح فرصة للإفشاء والتعبير الطلق دون مقاطعة أو استنكار .

3 - معرفة أهمية الحوار والمناقشة الهائلة في حل النزاعات العائلية.

4 - أن يدرك الزوجين أن معظم الاضطرابات الجنسية هي أخطاء التربية الجنسية التي يمكن علاجها.

5 - أن يدرك الزوجين أن المنازعات العائلية معظمها ذات طابع اقتصادي أو للعلاقات مع الأقارب.

( الكندري، 1992، ص ص 230 - 231 ).

## خاتمة

سنة الحياة تستهدف إنشاء كيان أسري يكفل استمراره وضمان بقاء النوع الإنساني، والحفاظ على النسل والتكاثر وقضاء الشهوة، وفقا لنظرة سليمة عند التقاء الذكور بالإناث، من خلال الرابط المقدس أو العلاقة الروحية التي تجمع بين جنسين مختلفين بيولوجيا، ومختلفين أيضا من حيث البناء النفسي والاجتماعي، فيتزوجان أو يقتربان ويكونان أسرة، تسعى جاهدة للحفاظ على استقرارها وتماسكها، فتجابه كل الأزمات والصراعات التي تعصف بهذا الاستقرار وتتحدى كل الظروف والتغيرات التي قد تؤدي إلى تفككها.

والأسرة تمثل المهد الأول الذي يتربص فيه الطفل ويتلقى مبادئه الأولى فمسئولية تربيته وتنشئته التنشئة الصحيحة يقع على كاهل الأم والأب أولا، ومن بعد ذلك تأتي باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المدرسة، المسجد، سائل الإعلام....) ومن ثمة ف النماذج السلوكية التي تقدمها الأسرة لأولادها، وأنماط التفاعل والسلوك داخلها، ومستوى تآزر وترابط أفرادها، وتناسق الأدوار فيما بينهم وفقا لمعايير وقيم وأهداف وتطلعات هذه الجماعة الاجتماعية الصغيرة. يؤثر سلبا أو ايجابيا في تربية أبنائها وأبناء المجتمع الذي تنتمي إليه مستقبلا.

## قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم : برواية ورش.

- أبو زهرة محمد، (1971) محاضرات في عقد الزواج وأثاره، دون بلد النشر دار الفكر العربي.
- ابن منظور، (1993) ، لسان العرب ط 2، دار الكتب العالمية.
- أحمد عبد اللطيف أبو سعد وسامي محسن الختاتنة، 2014 سيكولوجية المشكلات الأسرية، عمان، الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أحمد سالم الأحمر، (2004)، علم اجتماع الأسرة، بين التنظير والواقع المتغير، ليبيا، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- أحمد سهير كامل،(1999)، سيكولوجية نمو الطفل، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- أحمد، سهير كامل . (2002) .الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق .ط1. مصر:مركز الإسكندرية للكتاب.
- أحمد محمد مبارك الكندري ( 1992 ) علم النفس الأسري، ط 2 ، مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر، الكويت .
- أحمد مختار عمر، ( 2008 ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- أديب الخالدي، (2002)، مرجع في الصحة النفسية، ط 2، ليبيا، دار العربية و المكتبة الجامعية.
- إسلام الزبون، النمو العقلي عند الطفل، <https://mawdoo3.com> بتاريخ 25 / 04 / 2017 وتم الاسترجاع 26 / 12 / 2021 على الساعة 21:14.
- الأشقر عمر سليمان، 1997، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، ط 2 بيروت ( د ون دار نشر )
- أمال العوادة وآخرون، ( 2013 ) أسباب النزعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، دراسة ميدانية بجامعة البلقاء التطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية المجلد الحادي والعشرون العدد 1 ص 227- 255 .

- أنطوان الشرتوني، النمو النفسي - الحركي عند أطفالنا ما بين السنتين والست سنوات  
/ 12/ 26 / 27 / 07 / 2018 https://www.aljournhouria.com/ar/news  
2021 على الساعة 17:29
- أنور الجندي : (1975) بيروت\_التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام ، دار الكتاب اللبناني  
- بدر الدين عامود، ( 2001 ) علم النفس في القرن العشرين (ج. 1)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب  
العرب.
- بن صغير كريمة، (2018)، القياس السوسيوومنتري الأساس النظري و بعض المبادئ التطبيقية، مجلة  
حوليات جامعة قلمة، العدد 24 جوان 2018، ص ص 123- 140.
- بوتفوشة مصطفى، ( 1976 ) العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، الجزائر، ديوان  
المطبوعات الجامعية .
- بيومي، محمد محمد . (2000) .سيكولوجية العلاقات الاسرية. بدون طبعة. القاهرة: دار قباء للطباعة  
والنشر والتوزيع.
- التكيف ( معجم اللغة العربية ) https://www.maajim.com/dictionary تم الاسترجاع بتاريخ  
2021 /12 /28
- التوافق النفسي، أرشيف المدونة الإلكترونية، 17 / أبريل / 2012، تم الاسترجاع 15 / 9 / 2021  
https://d-jmalat.blogspot.com/2012/04/blog-post\_1348.html -
- الحاجات النفسية للطفل، المكتبة التربوية http://bookwaleed.blogspot.com /2018/01/ 13  
وتم الاسترجاع بتاريخ 27 / 12 / 2021 .
- حامد عبد السلام زهران، (1986)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، مصر، دار المعارف.
- حامد عبد السلام زهران، ( 2005 )، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط 5، القاهرة، عالم الكتب  
والتوزيع.
- حجازي مصطفى، (2015)، الأسرة و صحتها النفسية ( المقومات - الديناميات - العمليات ) بيروت  
لبنان، مكتبة مؤمن قريش، المركز الثقافي العربي.

- حسن أحمد حشمت، ومصطفى حسن باهي، ( 2006 )، التوافق النفسي و التوازن الوظيفي، ط 1، مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- حسن عبد الحميد رشوان ( 2003 ) الأسرة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعية.
- حصة بنت صالح المالك، و ربيع محمود نوفل،( 2006 ) العلاقات الأسرية، الرياض، دار الزهراء.
- حطب زهير، مكي عباس،( 1985 ) السلطة الأبوية والشباب، بيروت، معهد الإنماء العربي .
- حلمي المليجي (1985) علم النفس المعاصر، القاهرة، الإسكندرية، مطبعة الجمهورية
- خزار عبد القادر، ( د . س ) \_ الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، باتنة الجزائر، ط 2 دار الشهاب للطباعة والنشر
- حنان عبد الحميد العناني وعبد الجابر يتم ومحمد حسن الشناوي( 2001 ) سيكولوجية النمو، عمان، الأردن دار الصفاء .
- حنين عيسى، النمو الحركي للطفل، <https://mawdoo3.com> بتاريخ 21 / 04 / 2019 وتم الاسترجاع 26 / 12 / 2021 على الساعة 18:18
- الخشاب مصطفى، ( 1981 ) دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
- الخولي سناء ، الزواج والعلاقات الأسرية، ( د. س ) بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
- الجوهري عبد الهادي، ( 1999 ) معجم علم الاجتماع، الأزراطية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- دانيال لاجاش ( 1989 ) المجلد في التحليل النفسي، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش، القاهرة، مطبعة عين شمس.
- دون مؤلف، أهمية الأسرة في حياة الطفل النفسية و الاجتماعية [http:// partiyacep.com](http://partiyacep.com) بتاريخ 4 / 5 / 2016 وتاريخ الاسترجاع 25 / 12 / 2021.
- رشوان حسين عبد الحميد ، (2003) الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، دار نشر، الإسكندرية، مصر، د ط.

- رمضان محمد القذافي، ( 1998 ) الصحة النفسية والتوافق، ط 3، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
- سامي محسن الختانتة، فاطمة عبد الرحيم النوايسة ( 2011 ) ، علم النفس الاجتماعي،الأردن، دار وكتبة حامد للنشر والتوزيع.
- سامية حسن الساعاتي(1981 )، الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط.
- سلوى عبد الحميد الخطيب، (2007)، نظرة علم الاجتماع الأسري، القاهرة، المصرية لخدمات الطباعة .
- سميرة المذكوري، برامج ووسائل التوعية الأسرية <https://alkatebalaraby.wordpress.com> بتاريخ 01 / أبريل / 2014 و تم الاسترجاع بتاريخ 30 / 12 / 2021.
- السوسيوغرام <https://www.f-iraq.com/vb/threads/> 16 / ديسمبر / 2016 وتم الاسترجاع بتاريخ 18 / فيفري 2021 .
- سيجموند فرويد (1970) الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، القاهرة، دار المعارف..
- السيد عبد العاطي وآخرون، ( 1998 ) دراسات بينية وأسرية، الإسكندرية مصر دار المعرفة الجامعية.
- سيد محمد غنيم، ( 1998 ) سيكولوجية الشخصية، محدداتها قياسها نظرياتها، دار النهضة العربية، القاهرة.
- سيجمود فرويد، ( 1983 ) الأنا والهو، ترجمة محمد عثمان النجاتي، بيروت، دار الشروق.
- الشاذلي عبد الحميد محمد، ( 2001 ) الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، مصر، المكتبة الجامعية الأزراطية بالأسكندرية.
- عزيز سمارة، عصام النمر، هشام حسن، 1999، سيكولوجية الطفولة، عمان دار الفكر للنشر.
- يحي سعيد: نظرية التعلم الاجتماعي <https://www.drakah.com/Description.aspx> بتاريخ 06 / 09 / 2020 وتاريخ الاسترجاع 25 / 12 / 2021 على الساعة 13:59

- صالح حسن الداھري ، 2008 أساسيات الإرشاد الزواجي الأسري، عمان الأردن ، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- صالح حسن الداھري، وناظم هشام العبيدي (1999) الشخصية والصحة النفسية، الأردن ، دار الكندري للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، (1995) الإسكندرية القاهرة المؤسسة الثقافة الجامعية، دون طبعة.
- عبد الرحمن عبد الله الواصل ( 1999) البحث العلمي، السعودية، وزارة المعارف إدارة التعليم.
- عبد الرحمن النحلوي : (1403) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط 2 ، دار الفكر .
- عبد الغاني عبود : (1977) في التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- عبد القادر القصير: ( 1999) الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الحضري، بيروت، دار النهضة العربية
- عبد الله محمد عبد الرحمن، ( 1999 ) علم اجتماع النشأة و التطور، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية
- عبد المطلب أمين القريطي، (1998) في الصحة النفسية القاهرة، ط1، دار الفكر العربي.
- عرب سيكولوجي: نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد لباندورا، <https://arabpsychology.com/kb/pdf> دون تاريخ نشر، تاريخ الاسترجاع 25 / 12 / 2021
- العربي بالحاج ، ( 1994 ) ، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائرية، الجزء الأول، الجزائر. (دون دار نشر )
- عليا شكري و آخرون، ( د. س ) الأسرة والطفولة، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
- فداء أبو حسن، تعريف الأم <https://mawdoo3.com> بتاريخ 24 مارس 2020، وتم الاسترجاع بتاريخ ، 23 فيفري 2021.
- فرج عبد القادر طه (1994) أصول علم النفس الحديث، الطبعة 2، القاهرة ، دار المعارف.

- قليل محمد رضا، ( 2018 ) التفكك الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 38 تصدر عن مركز جيل للبحث العلمي بالبيدة ، الجزائر ص 27 - 38 .
- لقصع حسينة، ( 2012 ) مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر العدد السابع ( 7 ) ص 118 - 130
- لوشحي أحمد بيري،( 1998 ) الأسرة والزواج، مقدمة في العلم العائلي، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
- ليندال دافيروف (1988) مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون، ط3، القاهرة "ماكجروهيل" للنشر والتوزيع.
- كسال مسعود ،( 1993 )، مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري ما بين 1980 - 1990 مجلة علم الاجتماع، العدد 5 .
- كفاي علاء الدين، ( 1999 ) الإرشاد والعلاج النفسي الأسري (المنظور النسقي الاتصالي)، القاهرة، دار الفكر العربي.
- كمال إبراهيم مرسى، التوافق الأسري مع أحداث الحياة [https://www.balagh.com](https://www.balagh.com/mosoa/article/ بتاريخ 1 /12 /2011 وتم الاسترجاع بتاريخ 29 / 12 / 2021 على الساعة 02:23)
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ( 2008 ) القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث.
- محمد السيد عبد الرحمن (1998) نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد مسفر القرني، وسهير عبد الحفيظ الغالي، 2004 العلاج الأسري ومواجهة الخلافات الأسرية، الرياض السعودية ، مكتبة الرشد ناشرون
- محمود حسن،( 1991 ) الأسرة ومشكلاتها، ط1 ، بيروت، دار النهضة العربية.
- محمود حسن، ( 1993 ) رعاية الأسرة، الإسكندرية، دار الكتاب الجامعية .
- محمد عجاج الخطيب، ( 1985 ) نظام الأسرة في الإسلام، الكويت، مكتبة الفلاح.

- محمد محمد بيومي خليل، ( 2000 ) سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
- محمد يسري إبراهيم دعيس، ( 1995 ) الأسرة في التراث الديني والاجتماعي ( رؤية في الأنثروبولوجيا الزواج و الأسرة و القرابة ) الإسكندرية، دار المعارف
- مرسي صفاء إسماعيل، ( 2007 )، الاختلالات الزوجية، مصر، أترك للطباعة والنشر والتوزيع.
- مروان عبد المجيد إبراهيم، ( 2000 ) ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع.
- المشاكل الأسرية وأثرها على الأطفال. <https://www.annajah.net/-article> ، بتاريخ 18 / 08 / 2019 و تم الاسترجاع بتاريخ 29 / 12 / 2021.
- مصطفى الخشاب، ( 1985 ) دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية
- مسمودي زين الدين و شرفي محمد الصغير، مطبوعة بداعوجية، موضوعات في علم النفس الاجتماعي السنة الجامعية 2003 / 2004 . جامعة منتوري قسنطينة
- مفاهيم حول الوقاية مركز فهد بن عبد العزيز <http://kfcq.hasaedu.sa/?portfolio> / 18 / ديسمبر / 2012 وتم الاسترجاع بتاريخ 30 / ديسمبر / 2021 .
- موقع بوابة علم الاجتماع / <https://www.b-sociology.com/> 7 / فيفري / 2021 وتم الاسترجاع بتاريخ 30 / مارس / 2021
- منى يونس بحري، ونازك عبد الحليم قطيشات ( 2011 )، العنف الأسري، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ميخائيل إبراهيم سعيد: ( 1991 ) مشكلات الطفولة والمراهقة، بيروت، ط 1، دار الأفاق الجديد.
- نوسرات بسوسشخين، 2007 ، العلاج الأسري الايجابي طريقة المستقبل في العلاج، ترجمة سامر جميل رضوان، غزة، فلسطين، دار الكتاب الجامعي.
- النظرية السوسيو مترية لـ(مورينو) في العلاقات الاجتماعية:
- <http://cohe.uokerbala.edu.iq/wp/blog> / 30/07/2016 تاريخ الاسترجاع 20 / فيفري / 2020.

- هادي مشعان ربيع ، القياس والتقويم في التربية والتعليم، كلية إعداد المعلمين، جامعة التحدي، الجماهيرية الليبية ، 2010 ، ص310 .
- هول وليندزي (1978) نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، ط2، الكويت، دار الشايح للنشر .
- وفقى حامد أبو علي: (د، س) ظاهرة تعاطي المخدرات، الأسباب، الآثار، العلاج، الكويت، منتدى قراء الثقافي.
- يوسف بريك، الموسوعة العربية <http://arab-ency.com.sy/detail/8957>
- Christine Castelin Meunier ( 1997 ),La paternité( que Sais – je ) PUF 1<sup>ère</sup> edition
- Robert Lafon , Vocabulaire de Psychopédagogie et de Psychiatrie de L'enfant quadrigé édition PUF 2001
- D , W , Winicott, 1995 , jeu et réalité L'espace potentiel , Edition Gallimand, France.
- Geoge Mauce, Psychanalyse et éducation, Flammarion, France.